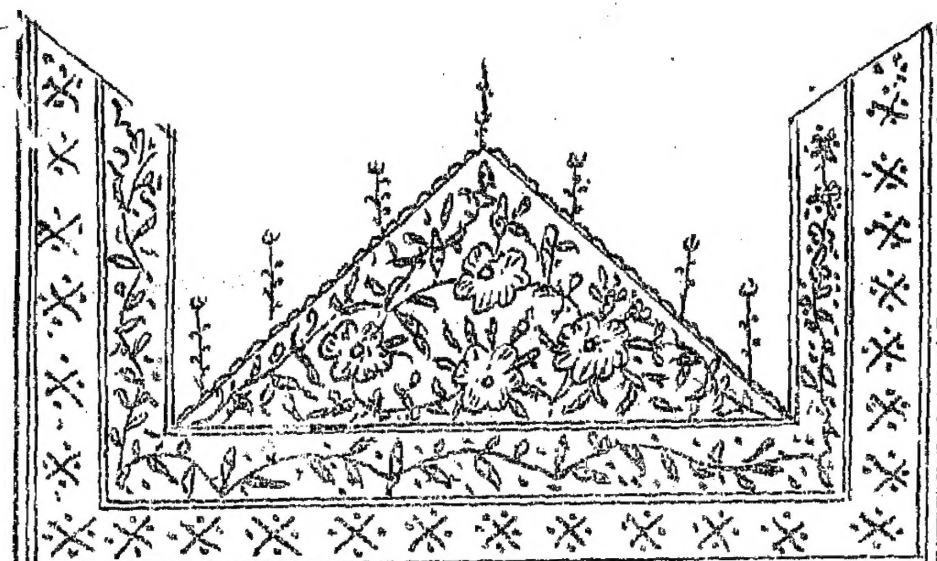


هذه تحفة السالكين  
ودلالة السائرين  
المقربين في بيان الطريق  
للعالم العلامة محمد  
المير السمرقندي  
رحمه الله  
آمين



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي ازال الاز عن قلوب العارفين وابرز من  
سماء الذات نور شمس الاسماء لوصول السائرين واخرج  
فؤاد الاحباب من ضيق الاحتجاب الى النور المبين ورسم  
بيد العناية سطر الآلاء انعامه في صفحات الواح عمول  
المنكسرين الذي احى موت المقامات بوابل غيث الاذكار  
لائيات العاوم اللدنية في فؤاد الواصلين (اخمده)  
حمد من سقاء الله من خمر محبته شراب اليقين (واشهره)  
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من اقربها  
بذل العبودية كان من الموقنين واشهد ان سيدنا  
ومولانا محمدا عبده ورسوله موضع طريق المقربين الذي  
انزل عليه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله  
لمع المحسنين صلى الله عليه وعلى اله وصحبه الذين مشوا

طريقته وتحققوا بحقائق الدين (وبعد فيقول  
 العبد الفقير محمد المنير السمنودي قد سألني بعض الإخوان  
 رزقني الله وإياهم اليقين والوصول إلى مقام التمكين أن  
 أجمع شيئا مما يحتاجه الراغب في سلوك الطريق ومنازل  
 أهل التحقيق ففرغت عند ذلك باب الاستخارة بريد  
 الافتقار واسبلت الدموع من مقلتي الذل والانكسار  
 وعلمت بأنني لست من خيل هذا الميدان ممن تجول فيه فحول  
 الفرسان فحين أمدني شيخني وقد وثقني إلى الله الشمس الحفنة  
 بنظر سرت في بحر عرفانه أسبح وبفيض إمداده اتفح  
 فاجتبه إلى ذلك طالبا من الله العون والإخلاص وأن  
 يكون سببا لنجاتي يوم القصاص (وسميته) تحفة  
 السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين وربته على  
 عشرة أبواب وخاتمة (الباب الأول) في كيفية العهد  
 والتلقين ووصية الشيخ للمريد بعد العهد (الباب الثاني)  
 في الذكر وأدابه والبحث على استعماله (الباب الثالث)  
 في بيان الطريق الموصل إلى الله وأركانها حسب ما قالوه  
 على الوجه الذي ذكروه (الباب الرابع) فيما يتعلق  
 بالشيخ وشروطه وأدابه (الباب الخامس) في  
 بيان آداب المريد مع شيخه (الباب السادس) في  
 بيان آداب المريد مع أخوانه (الباب السابع) في بيان  
 آداب المريد مع نفسه (الباب الثامن) في الأسباب

التي يستحقها المريد الطريد من شيخه (الباب التاسع)  
 في النقاية والنقاوما يتعلق بذلك (الباب العاشر)  
 في النفوس وتقسيمها وأوصافها والاسماء التي يستعملها  
 السالك في كل نفس (الخاتمة) في شيء من مصطلح  
 القوم فاقول مستمداً من الله القبول

### الباب الأول في كيفية العهد والتلقين ووصية الشيخ تلميذ بعد العهد

اعلم ان العهد لغة التزام شيء ليوفي به في المستقبل حقا  
 كان او باطلا ومنه تعاهدت بنو فلان على كذا وكذا وشر  
 التزام قربة دينية كالتزام الانصار انهم يحجون النبي صلى  
 الله عليه وسلم مما يحجون منه نساءهم واولادهم والاصل  
 فيه قوله تعالى الذين يبايعونك انما يبايعون الله الآية  
 وقد ثبت من فعله صلى الله عليه وسلم وشروطه كمال الشيخ  
 وانقياد المريد ووجود التسليك والاصل في التلقين ما  
 رواه الطبراني والبرار وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 لقن اصحابه كلمة لا اله الا الله جماعة وفرادى بعد ان  
 سبق تكرارها منهم منذ اسلموا الى ذلك الوقت فاما  
 تلقينه لاصحابه صلى الله عليه وسلم جماعة فقد قال  
 شداد بن اوس رضي الله عنه كنا عند رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال عليه السلام هل فيكم غريب يعني مزايل الكتاب  
 قلنا لا يا رسول الله فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم



بعاق الباب وقال ارفعوا ايديكم وقولوا لا اله الا الله  
 فرفعت ايدينا وقلنا لا اله الا الله ثم قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الا ابشروا فان الله قد غفر لكم واما تلقينه صلى  
 الله عليه وسلم لا صحابه فرادى فقد قال علي بن ابي طالب كرم  
 الله وجهه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا  
 رسول الله دلني على اقرب الطرق الى الله عز وجل واسهلها  
 على عباده وافضلها عند الله فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يا علي عليك مداومة ذكر الله عز وجل سرا وجهرا فقال  
 علي رضي الله عنه كل الناس ذاكرون يا رسول الله وانما  
 اريد ان تخصني بشئ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مه يا علي افضل ما قلته انا والنبيتون من قبلي لا اله الا الله  
 ولوان اهل السموات السبع والارضين السبع في كفة ولا اله  
 الا الله في كفة لزيححت لا اله الا الله ثم قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول  
 الله الله ثم قال علي رضي الله عنه كيف ذكر يا رسول الله فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم غمض عينيك واسمع مني لا اله  
 الا الله ثلاث مرات ثم قل انت لا اله الا الله ثلاث مرات  
 وانا اسمع ثم رفع راسه صلى الله عليه وسلم ومد صوته  
 وهو مغمض عينيه وقال لا اله الا الله ثلاثا وعلى يسمع  
 ثم ان عليا رفع راسه ومد صوته وهو مغمض عينيه وقال  
 لا اله الا الله ثلاث مرات والنبى صلى الله عليه وسلم يسمع

هذه اصل سند القوم في التلقين وانما امر النبي صلى الله عليه وسلم  
 بغلق الباب اشارة الى ان طريقة القوم مبنية على السر ووصفاء  
 الوقت وانه لا ينبغي ان يذكر لك منه بحضرة من ليس منهم ولا  
 يعتقدهم واعلم ان من فوائد التلقين ارتباط القلوب  
 بعضها ببعض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الى الله عز  
 وجل واقل ما يحصل للمريد الصادق اذا دخل سلسلة  
 القوم بالتلقين ان يكون اذا حرك حلقة نفسه بجاوبه  
 ارواح الاوليا من شيخه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الى حضرة الله عز وجل فمن لم يدخل في طريقهم بالتلقين  
 فهو غير معدود منهم واذا تحرك لا يجبه احد ومن آداب  
 التلقين وما يستحسن له ان يا امر الشيخ المريد قبل ذلك  
 ان يبيت ثلاث ليال على طهارة ويصلي كل ليلة ست ركعات  
 يقرأ في اولها الفاتحة مرة وانا انزلناه ستا وفي الثانية  
 الفاتحة وانا انزلناه مرتين ويسلم ويهدي ثواب ذلك  
 الى روح النبي صلى الله عليه وسلم ويستمد منه صلى الله  
 عليه وسلم القبول والعون والفلح ثم يصلي ركعتين يقرأ  
 في الاولى الفاتحة والكافرون خمساً وفي الثانية الفاتحة  
 والكافرون ثلاثاً ويهدي ثواب ذلك الى الانبياء والمرسلين  
 والاوليا اجمعين ويستمد منهم ثم يصلي ركعتين يقرأ في  
 الاولى الفاتحة والاخلاص اربعاً وفي الثانية الفاتحة  
 والاخلاص مرتين ويهدي ثواب ذلك لمرشده ومشايخه

ويستعد منهم اجمعين القبول والفتح ويصلي على النبي صلى  
 الله عليه وسلم عشر او يقول في الاخيرة منها وعلى جميع الانبياء  
 والمرسلين والكل وصحبهم اجمعين عدد ما خلق الله بدوام  
 ملك الله فان كان يحسن ما تقدم فعل والا قرأ في الجميع سورة  
 الاخلاص والابا لفاتحة ثم يجلس مترعاً ويشرع في قوله  
 جز الله عنا سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم ما هو اهله  
 الف مرة كل ليلة عند نومه ويكون ذلك اخر عمله في فراشه  
 حال كونه مستحضر النبي صلى الله عليه وسلم كان يراه متادبا  
 بين يديه بذلك الحضور والاستحضار وهو واضح بجنبه  
 على فراشه حينئذ وهو يذكركم ليأخذ النومة على ذلك فان كان  
 المريء شريف الاستعداد صادق الحالات حصل له من ذلك  
 وقايع حسنة وامدادات جميلة باول امره ليتبين حاله  
 واستعداده قبل تلقيته ذكر الامر واذا اراد الشيخ غير  
 ذلك العدد بازيد منه او اقل جاز على حسب نظره في المريء  
 او بغير ذلك كورد اللهم يارب محمد صلى الله عليه وسلم  
 واخر محمد اعني ما هو اهله الفا او كما يرى بازيد او اقل  
 او سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله وقال  
 في النسب المعين في فضل الذكر والتلقين بعد توبته يستغفر  
 الله مائة الف مرة فاذا اتمها صلى على النبي صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم بهذه الصفة مائة الف مرة وهي اللهم صل على  
 سيدنا محمد الحبيب وعلى اله وصحبه وسلم فاذا اتمها لقنه

ذكر الامر وقال بعضهم من مستحسنة ان يستغفر الله سبعين  
 الف مرة ثم يسبح مائة الف مرة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه  
 وسلم مائة الف مرة ثم يلقنه ذكر الامر فكل هذه مفاتيح خزائن  
 الله تعالى فهو مفاتيح الطريق في قلوب عباده المسترشدين  
 به اليه وبعد ذلك يلقنه الذكر صبح الثلاث ان كان مقيما  
 اوليته ان كان مسافرا فان ضاق وقته امره بالوضوء و صلاة  
 ركعتين لله بقصد التوبة ويهدي ثواب ذلك لاهل التسلسلة  
 جميعا والنبي صلى الله عليه وسلم ويستمد منهم العون والفتح  
 والقبول من الله عز وجل ويوصيه بما يليق به ان كان  
 متجرا للعبادة او كان متسببا فيكون كما يراه له فان كان مسافرا  
 جعل له من ذكر الامر وردا معينا لا ينخل به على قدر ما يراه  
 لانه طبيب به ودليله ومصباحه في طريقه وبه يصح انسابه  
 اليه في الطريق واهلهما ويكون وارثا فيه له وحياة نفسه  
 بعد التلقين مع الحجة والاجتهاد وقد ورد في الخبر من بطي  
 به عمله لم يسرع به نسبه فيحصل له بعد ذلك الاهداد  
 بقدر الاستعداد واعلم ان التلقين للذكر اولا كالبزرة  
 تغرس لتنتب فروعها بعد ثبوت اصلها في قلب الذكر فيمتد  
 بالورد منها بقدر همته والذكر نفسه مفتاح الفلاح  
 ومصباح الارواح وينبغي للشيخ ان يذكر للمريد عند التلقين  
 نسبه لئلا يجهل المريد اباه اذا كان المريد لا يعرف سند  
 الطريق وسلسلة القوم وكان هنالك من لا يعرف ذلك

لأن من لا يعرف نسبه فهو لقيط في الطريق ومنما انتسب  
 إلى غير أبيه فيدخل في قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله من انتسب  
 إلى غير أبيه وقوله تعالى ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله  
 والمراد بمعرفة الآباء الاقتداء بهم في الأخلاق الشرعية وقال  
 سيّد عمر بن الفارض نسب أقرب في شرع الهوى يستأنس  
 نسب من أبوي وذلك لأن الروح الصّيق بك فابو  
 الروح يليك وأبو الجسم بعده فكان بذلك الحق بأن تنسب  
 إليه دون أبي الجسم وورد أن المرأب دینه وقد درج  
 السلف الصالح كلهم على تعليم المريدین اداب اباائهم  
 ومعرفة نسبهم وصرح في القول المتین فی فضل الذکر  
 والتلقین ان ذکر سناء التلقین مقدم علیه بخلاف سناء  
 الباس الخرقه وقال الشعرانی فی مدارج السالکین بعکس  
 ذلك ولنه کر سلسلة القوم هنا تبرکاً وليقف علیها المريد  
 الذي لم يرها فتقول لقن رب الغرة جبريل عليه السلام وهو  
 لقن النبي صلى الله عليه وسلم وهو لقن عليا بن ابي طالب  
 كرم الله وجهه وهو لقن ابنه الحسن والحسين والحسن  
 البصر وكمال بن زياد والحسن البصر لقن جيبا العجمي  
 وهو لقن داود بن نصير الطائي وهو لقن معروف بن  
 فيروز الكرخي وهو لقن السري بن مفلس السقطي وهو  
 لقن الجندی ابن محمد سيد الطائفة البغدادی وهو لقن  
 محمد الدينوري وهو لقن محمد البكری وهو لقن وجیه



الدين القاصي وهو لقن عمر البكري وهو لقن ابا الجحيم السهرورد  
 وهو لقن قطب الدين الابهري وهو لقن ركن الدين محمد النجاشي  
 وهو لقن شهاب الدين محمد الشيرازي وهو لقن سيد جمال  
 الدين التبريزي وهو لقن ابراهيم الزاهد الجيلاني وهو  
 لقن محمد الخلوتي وهو لقن محمد ابراهيم الخلوتي وهو لقن  
 الحاج عز الدين وهو لقن صدر الدين الخيالي وهو لقن  
 سيد يحيى ابا كوري صاحب ورد الستار وهو  
 لقن سيد محمد بهاء الدين الشيرازي ويقال له الارزنجاني  
 وهو لقن جلال سلطان الافندي الشيرازي الخلوتي  
 وهو لقن خير الدين التوقاي وهو لقن الشيخ شعبان  
 القسطلوني وهو لقن محيي الدين القسطلوني وهو لقن  
 سيد عمر الفؤادي وهو لقن اسماعيل البحر وهو لقن  
 بالقرب من مرقد سيد بلال الحبشي بدار الشام  
 وهو لقن علي قرا باشا اقدم وتختلف عن وليه الشيخ  
 مصطفى الطبراني هو الذي اجاز به الارشاد وهو  
 لقن الشيخ عبد اللطيف الخلوتي الحلبي وهو لقن وارشد  
 قطب التوحيد مصطفى بن كمال الدين الصديقي صاحب  
 ورد سحر وهو لقب قطب مانه وفريد عصره واوانه  
 شيخنا الشمس الحفني وهو لقن الفقير محمد بن حسن السنوسي  
 الشهير بالمنير ولقن ايضا سيدي محمد عبد الله الشنتاوي  
 ولقن سيدي عبد الله الشنتاوي سيدي حسين المصلي

هو من اولادها زاده عن شيخه المولف المولف  
 ووقع الفتح الذي تامل

ووقع الفتن الأكبر  
 أو لك أنباتي وخصني مثلهم إذا جمعنا يا جبريل المجمع  
 وكيفية الهدى أن يضع الشيخ يده في يد المريد بعد  
 طهارة كل منهما ويجعل راحته على راحته ويقبض  
 إبهامه كما نقل عن شيخ الإسلام وليستعين بالله من الشيطان  
 الرجيم وليستغفر الله تعالى يا مريد بذلك ويأمره  
 بالتوبة ثم يقرأ يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا  
 عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري  
 من تحتها الأنهار يوم لا تخزى الله النبي والذين آمنوا معه  
 نورهم يسعى بين أيديهم وبايمانهم أن الذين يبايعونك  
 إنما يبايعون الله الآية وأوفوا بعهده الله إذا طهدت  
 الآية ويدعوله ثم يقول اللهم اهدنا وأحفظه وتقبل  
 منه وافتح له باب كل خير كما فتحت على أنبيائك وأوليائك  
 ويقول اللهم اقبلنا وتقبل منا وانقضنا وانفع بنا وهدنا  
 واهد بنا وارشدنا وارشد بنا واصليحنا واصليح بنا اللهم  
 اربنا الحق حقاً والهمنا اتباعه وارنا الباطل باطلاً وارزقنا  
 اجتنابه اللهم اقطع عنا كل قاطع يقطعنا عنك  
 ولا تقطعنا عنك ولا تشغلنا بغيرك ثم يقول الله  
 على ما نقول وكيل ويقرأ الفاتحة وكيفية التلقين  
 أن يجلس بين يديه على ركبته مستقيلاً القبلة بعد  
 صلاة ركعتين وتوبة كما تقدم وعلى ما تقدم ثم يطرق



الشيخ راسه ويدعوس را بالفتح وهو واضع يده على  
 ركة نفسه وكذا المريد وكل غاض بصره ويقول له  
 اسمع مني ذكر الجلالة ثلاث مرات وقل انت بعد ذلك  
 ثلاثا وانت مغمض عينيك وانا اسمع منك ثم يستاذن  
 الشيخ ويطلب المدد من اهل السلسلة ويقول دستور  
 يا اهل هذا الشأن دستور يا اصحاب لقدم دستور  
 يا قطب الزمان ويلقنه فاذا اجتمع عهد ويلقي قدم  
 العهد ويدعول المريد بعد ذلك بنحو ما تقدم ثم يوصيه  
 الشيخ بعد ذلك قبل ان يقوم من بين يديه وهي نتيجة  
 العهد فيقول اسمع مني وصيتي اليك واعمل بها كما امرت  
 نفسك عهد الله وميثاقه ان تتق الله تعالى سايرا حيا  
 وتخلص في جميع اعمالك ولا تلتفت لتطرا الخلق اليك  
 في مدح وذم بل غب عنهم بنظر الله تعالى واطلاعه على سر  
 وعلايتك ووليك باسباع الكتاب والسنة فانهما  
 الطريق الموصل الى الله تعالى واعمل متحذرا عن خطوطة  
 نفسك في الدنيا والآخرة ولا تغفل بالملاحظة الكرامات  
 ولا خوفا من عقاب الله ولا طمعا في ثوابه بل بقصد الله  
 رضي الله عنك ومحبتة اليك ورفع المحب عندك  
 والقيام بحقوق العبودية واعلم ان الثواب لا شك حاصل  
 لك وتتمصيل الحاصل عيش ووليك بالزهد في الدنيا  
 الا ما ستر العورة او اوى البجعة وسدا الجوع فان زدت

عن ذلك فأياك والغرور وعليك بالورع عن كل ما فيه  
 شبهة وعليك بكف الأذى أو ذيت وعليك بالشمس وانه  
 رأس العباداة وعليك بالرضى عن الله في كل شيء ورد عليك  
 منه وعليك بمخالسة من يملك على الله بقوله ويفعله  
 وعليك بكف لسانك عما لا يعينك وعليك بالثقة بالله  
 على كل حال وفي كل حال والتوكل على الله والشكر له وعليك  
 بذكر الموت فانه أساس الزهد وأياك والخاصة والمجادلة  
 والمماراة وان كنت محققا وأياك والبغى وسحب المدح والشهرة  
 بالمخبر وعليك بالتزام الادب مع كل مخلوق واعلم ان لكل  
 مسلم بركة وسر عظيم ولا تياس رحمة الله وفرجه وان  
 ضاقت الامور فان الله يقول فان مع العسر يسرا ان مع  
 العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين ولا تشكوا لله الى  
 احد من خلقه فانه المعافي والمبلى والقابض والباسط  
 والمضر والنافع وتكون في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل  
 وتتفقد ما في يدك من مكاسب الحرام وتحجته في مكاسب  
 الحلال وتترك ما يقطعك ويلهيك عن عبادة الله والزم  
 قلبك التفكر في مصنوعات الله وتعود نفسك السهر  
 وتجعل الذكر اينسك والحنين جليسك والزهد شعارك  
 والورع دثارك والصمت قرينك واقطع نهارك بالجموع  
 والظما وليك بالسر والبكا والتفكر في ذنوبك السالفة  
 ومثل الجنة عن يمينك والنار عن يسارك والعصر أطحت

قَدَمَتِكَ وَالْمِيزَانَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَالرَّبُّ مَطْلَعُ عَلَيْكَ يَقُولُ  
 اَوَاكُنَّا بِكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا وَاسْتَغْلِ  
 مَا هُوَ نَافِعُ لَكَ فِي دِينِكَ وَدُنْيَاكَ وَهِيَ الطَّامَةُ وَوَدَعَ مَا  
 هُوَ مُضَرٌّ وَهِيَ الْمَعْصِيَةُ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ  
 ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ وَتَرَكَ  
 الْمَعْصِيَةَ أَوَّلَى مِنَ التَّوْبَةِ مِنَ الذَّنْبِ قَالَ بَعْضُهُمْ شَعْرًا  
 فَرَضَ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَتُوبُوا لَكِنْ تَرَكَ الذَّنْبَ أَوْجِبَ  
 وَالْأَهْرَ تَضَرُّفُهُ بِحَبِيبٍ وَفَضْلُهُ النَّاسَ عَنْهُ أَحَبُّ  
 وَالصَّبْرُ النَّاسَ عَلَيْكَ صَعْبٌ لَكِنْ قُوَّةُ الشَّوَابِ صَعْبٌ  
 وَكُلُّ مَا تَرْتَجِي قَرِيبٌ وَالْمَوْتُ مِنْ ذَلِكَ أَقْرَبُ

### الباب الثاني في الذكر وأدائه والبحث على استعمله

اعلم أن الذكر هو ترداد اسم المذکور بالقلب واللسان  
 ولا شيء أقرب لطريق الوصول إلى الله عز وجل منه فهو  
 سلم على وجود ولاية العبد المشتغل به فمن وفق للذكر  
 أعطى منشور الولاية ومن سلب عنه الذكر فقد عزل  
 عن الولاية قال بعضهم شعرا  
 والذكر أعظم بابا أنت داخله لله فاجعل له الأنفاس حراسا  
 قال الأستاذ القشيري الذكر عنوان الولاية  
 ومقيار الوصلة وعلامة صحة البداية ودلالة ضيائه  
 النهائية وليس وراء الذكر شيء وجميع الخصال المحمودة

راجعة الى المذكور ومنشأها من الذكر قال بعضهم  
 اذا اراد الله ان يولي عبده فتح له باب ذكره فاذا استلذ  
 بذكره فتح له باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس بالله  
 ثم اجلسه على كرسى التوحيد ثم رفع عنه الحجر واخذه  
 دار القرب وكشف له الجلال والعظمة فاذا وقع نظره  
 وبصره على الجلال والعظمة خرج من حسه ودواعي  
 نفسه فكان تحت حكم ربه لا تحت حكم نفسه وقد  
 ورد الحديث على ملازمة الذكر قال تعالى فاذا ذكرنا  
 اذكرهم وادكروا الله كثيرا فاذا كروا يا اولي الالباب  
 وليذكر الله اكبر وذكروا فان الذكرى تنفع المؤمنين الذين  
 يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الى غير ذلك  
 من الآيات وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى  
 في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي وابنا معز حين  
 يذكرني ان ذكرني في ملاذ ذكرته في ملاخير من ملائتي  
 وان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان تقرب مني شبرا  
 تقربت منه ذراعا وان تقرب مني ذراعا تقربت منه  
 باعا وان اتاني بمشيئتي هرولة (وعن عبد الله بن  
 عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من عجز منكم عن الليل ان يكابده وجين عن  
 العدو ان يقاتله ويخجل بالمال ان ينفقه فليكثر ذكر  
 الله وقال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخيرا اعلم

وازكاهما عند ملككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من  
 انفاق الذهب والفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم  
 فقتلوا او اغناكم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا  
 رسول الله قال ذكر الله وعن جابر خرج علينا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مسجد المدينة فقال ان  
 لله سرايا من الملائكة يتجولون وتقف في مجلس الذكر فاذا  
 رايتهم رايضا الجنة فارفعوا قلوبا وماريا من الجنة يا رسول  
 الله قال مجلس الذكر اخذوا روحا في ذكر الله ومن كان  
 يحبان يعلم منزلته عند الله فليست كيف منزلة الله  
 عنده فان الله ينزل العبد حيث انزله من نفسه قال  
 هذا الله بن بشيراني رجل الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال يا رسول الله ان شرايع الاسلام كثرت على  
 فامرني بشيئ استثبت به فقال رسول الله لا يزال اساندا  
 رطبا بذكر الله قلما وفي الخبر عن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال ان الله يقول عدي اذكروني ساعة  
 بالعداة وساعة بالعشي اكفك ما بينها وقال  
 صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر الله والذي لا يذكر الله  
 مثل الحي والميت وقال صلى الله عليه وسلم لبشر بخبر  
 اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله فيها  
 وقاف صلى الله عليه وسلم ما من قوم جلسوا مجلسا  
 وتفرقوا منه ولم يذكروا الله فيه الا كانوا تفرقوا عن

جيفة حمار وكان عليهم حسرة يوم القيمة وقال صلى الله عليه  
وسلم من أكثر ذكر الله أحبه الله تعالى وقال صلى الله عليه  
وسلم من أكثر ذكر الله برى من النفاق وقال صلى الله عليه  
وسلم الذكر لله بالغداة والعشي خير من حطم السيوف في  
سبيل الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم يجالس الذكر  
تنزل عليهم السكينة وتحف بهم الملائكة وتغشاهم  
الرحمة ويذكروهم الله على عرشه وقال صلى الله عليه وسلم  
أكثر ذكر الله حتى يقولوا محنون وقال صلى الله عليه وسلم  
أكثر ذكر الله حتى يقول المنافقون انكم مؤمنون وانشد

بعضهم

حنين قلوب العارفين إلى الذكر وقد كانوا عند المناجاة  
وابسأهم في الأرض سكرى وارواحهم في نيل حب العالين  
عباد عليهم رحمة الله انزلت فظلموا كوفاً في الفياض والقفر  
وراعوا نجوم الليل لا يرقون بادما تثبت اليقين مع الصبر  
وهذا نعيم القوم ان كنت فاهما وتعتل من مولانا آداب من يد  
فأغرسوا الآيات بجمعهم وما ضروا من من يؤوس ولا خسر  
ادبرت كؤوس الملائكة عليهم فاعفوا عن الدنيا كاعفاه سكر  
همومهم جالتهم حجب العلا ونحن اهل ود الله كالابنم الزهر  
فلا عيش الا مع اناس قلوبهم نحن إلى التقوى وترتاح في الذكر  
وقال بعضهم الذكر سيف المرید يقاتل به اعداؤه من الجن  
والانس ويرتدفع عنه الآفات التي تطرق وقال



بعضهم من ذكر الله حفظه الله ومن خصائص الذكر  
انه ضره مؤقت بوقت فما من وقت الا والعبد مطلوب فيه  
بالذكر اما وجوبا واما ندبا بخلاف غيره من الطاعات  
وانشد بعضهم

وذكر الله يحسن كل وقت فحصل حاجة وارجع اليه  
فمن نفع اخاه بفعل خير مع الاذكار لم ينكر عليه  
فينبغي للعبد ان يكثر منه في كل حال لانه فيستغرق فيه  
جميع اوقاته وليس له ان يتركه لوجود غفلة فان تركه  
له اشد من غفلة فيه فعليه ان يذكر وان كان غافلا فاعمل  
ذكره مع وجود الغفلة يرفعه الى الذكر مع وجود اليقظة  
وهذا انت العقل والعلل ذكره مع وجود اليقظة يرفعه  
الى الذكر مع وجود الحضور مع المذكور وهذا صفة  
العلماء ولعل ذكره مع وجود الحضور يرفعه الى الذكر  
مع وجود الغيبة عن سوا المذكور وهذه مرتبة العارفين  
المحققين من الاوليا قال تعالى واذكر ربك اذا نسيت  
اي نسيت غيره وأشار بعضهم الى هذا المعنى فقال

يذكر الله يتبجح القلوب وتتضح السرائر والغيوب  
وترى الذكر افضل كل شئ فشمس الذات ليس لها غيوب  
فتترك ذكر الغير هو اساس كل خير فان نسيت ما سواه  
به كنت ذاكر الله حقا وفي هذا المقام ينقطع ذكر اللسان  
ويكون مخوفا في وجود العيان وانشد بعضهم فقال هذه



## الآبيات

أيها الطالب معنى حسنتها      مهترنا غالي لمن يخطبنا  
 جسد مضني وقلب في الغنا      وعيوننا لا تذوق الوسا  
 وفوقنا ليس فيه غيرنا      فاذا ما شئت أدنى الثنا  
 وافن ان شئت فناء سرمدنا      فالبقا بدني الى فاك الغنا  
 واخلم التعلين اذا جئت الى      ذاك الحى ففيه قد سنا  
 وعن الكونين كن منخلها      وازل من بيتنا من بيننا  
 فاذا قيل لمن تهوى فقل      انا الهوى ومن هو انا  
 وقال الواسطي مشيرا الى هذا المقام المذكور في  
 ذكره اشد غفلة من الناسين لذكره وهذا من باب  
 حسنات الابرار سيئات المقربين وقد وصفنا لله قلب  
 امر موسى بمعنى ذلك في قوله تعالى واصبح فؤادام موسى  
 فارغا من كل شئ الا من ذكر موسى فكادت ان تبدي به  
 من غير قصد منها لذكره ولا تدبر بل كان تركها للتصريح  
 بذكره صبرا لما ربط الله على قلبها التكون من المؤمنين  
 تنبيهه ذكر الحروف بلا حضور ذكر اللسان وذكر  
 المحضور في القلب هو ذكر القلب ذكر الغيبة عن المحضور  
 في المذكور هو ذكر السر فاول ما يكون الذكر اولا باللسان  
 ثم يستولي على القلب ثم يستغرق بالمذكور وقال  
 ولما رفعنا للمستور عجبسر      وضاءت لنا من عالم الغيب السر  
 وطافت علينا من هناك مدرمة      يطوف بها من حضرة الله خمار

فتحنا مراراً باب العقول بحسنها      فبدي لنا عند المسرة اسرار  
 فلما شربناها بافواه كشفنا      اضاءت لنا منها شمس وقمار  
 رفعتنا حجج العبد بالمرغوبة      وجاءتنا اليها بالبشارة اخبار  
 وغشاها عنا وذلنا مرادنا      ولم يبق منا بعد ذلك انثار  
 وخاطبنا في سكرنا عند صحوها      كرم قديم فأنض الجود جبار  
 بجلى لنا حتى راينا وجهه      بعين قواد لا توارى استار  
 قال الغزالي الذكر حقيقة هو استيلاء المذكور على القلب  
 وانحاء الذكر في الذكر لكن له ثلاثة قشور بعضها اقرب من  
 بعض الى اللب واللب وراء القشور الثلاثة وانما فضل الذكر  
 لانه طريق اليه فالقشر الا على ذكر اللسان فقط فلا يزال  
 الذكر يوالي الذكر بلسانه ويتكلم استحضار القلب معه حتى يخفى  
 ولو تركه لاسترسل في اودية الافكار حتى يشارك القلب اللسان  
 فعند ذلك تتلى الجوامع والجوارح بالانوار وينظر القلب من  
 دلس الاحيار وينقطع الوسواس والذكر له مراتب فيكون اولها  
 باللسان ثم بالقلب ثم بالنفس ثم بالروح ثم بالعقل ثم بالسر  
 ووزن الظاهر بحركة الاجسام ووزن الباطن بحركة القلوب  
 ووزن الاسرار بالسكوت ووزن العقول بالانماض السكوت  
 حتى يكون العبد ساكناً مع الله وليس في الاغذية قوة في  
 الارواح وانما هي غذا الاشباح وقوة الارواح والقلوب  
 ذكر علام الغيوب قال تعالى الا يذكر الله تعطين القلوب  
 فاذا ذكرت الله بلسانك ذكر مع لسانك ايجادات كلها

فاذا ذكرت بقلبك ذكر مع قلبك الكون وما فيه من عوالم الله  
 واذا ذكرت بروحك ذكر معك حمة العرش ومن طاف به من  
 الملائكة الكروبيين والارواح المقربين واذا ذكرت بسرك  
 ذكر معك من فوقهم من العوالم الى ان يصل الذكر بالذات العلية  
 المقدسة المنزهة (تنبيه) اذا ذكر الشخص بلسانه ونظر  
 بقلبه الى الله وداعى على هذا الوجه يحدث في اعضائه ومفاصله  
 نوع وجع وياخذ في قلبه في الوجد مع قليل حرق اللهم  
 لا تحرم طابيك من هذا الوجد ووقفهم ان يشكروك عليه  
 وهذه الاوجاع منشأها ان الذكر يقطع الذات والمخطوط  
 الذي تمكنت في قلبه واعضائه وجوارحه ايام الغفلة فيكون  
 هذا بداية نفوذ الذكر في قلبه فاذا ازادت مواظبته على الذكر  
 يصل اثر ذلك الى الروح فيذكر الروح ويجلس على سرير  
 القلب بالخلافة ويحكم على الحواس الظاهرة والباطنة  
 فتغزل النفس وتكون من دعايا الروح ثم يصل اثر ذلك  
 الى السرو من خواص الذكر اذا دأب المرید عليه ان يصل اثره  
 الى جميع الاعضاء ويظهر بصره في الجوارح والاعضاء فاذا  
 وصل الى عضو يحدث فيه ضربان مشربان المروق الناقص  
 وتكثر الاختلاجات حتى لا يبقى منه جزء من لحمه ولا من عظمه  
 الا ويجد فيه حركة واختلاجا وقد تقوى مع الملازمة على  
 الذكر حتى يصير اصواتا وكلاما حتى يسمع العبد من جميع جوارحه  
 واخر اثر اصواتا بل يسمع من قلبه لله اسما واذا كان الله يسميها

قط من احد ولا رآها في كتاب بعبارات مختلفة وألسن  
متابعة لم يسمعها ملك ولا آدمي وفي ذكر القلب والاستحضار  
يرد على الذكراحوال يتوهم انه يربوا ويعظم حتى كأنه أكبر من  
كل شيء ثم يرد عليه من الحق قهر من الخوف فيرجع لحاله الاول  
وها هنا يخاف عليه من النفس والشيطان فيقصر في الذكر  
بالنصرم فيرجع فتأخذ روزنة قلبه في الانسداد كما أخذت  
في الانفتاح بالتدريج حتى تنسكه بالكلية فتكون تحت  
القهر ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحسره  
يوم القيمة اعني ومن عرف طريقا ثم اعرض عنها عذب الله عذابا  
اليمالم بعيدا به احدا من العالمين وهذا القبح من الامتناع من  
المشروع اذ مثله مثل من كفر بعد ان آمن فيجب على الطالب  
ان يكون هذا ذكر الامر بضم عينه ولا يصرف نفسه عنه  
طرفة عين ويستوعب جميع اوقاته في الذكر ويحتمل ان لا يخلو  
نفس من انفاسه من ذكر الله تعالى وليتقرب الى الله بافضل  
الاعمال وافضلها عندهم ان يسلم نفسه الى ذكر الله ويفضله  
حتى يغيب عن جميع الاشياء حتى عن نفسه وعن الذكر بالذكور  
وانشد بعضهم فقال هذه الايات

اذ لم يكن معنى حديثك لي يروى  
نظرت فلم انظر سواك ابحثه  
ولما اخلت الفكر في خلوة الرضى  
لم يزل ما ضل المحب وما غوى  
فلا مهجة تشفى ولا كبدى يقوى  
ولولا ما طأ الهول لذي هو  
وعانت قال الناس ضل بك الاهو  
ولكنهم لما عموا الخطوا الفوقى

ولو شاهدوا معنابا لك مثلما شهدت بعين القلب أنك والعدو  
 خلعت عذارى في هواله ومن يكن خلع عذارى في الهوى سره بخو  
 وخرقت أبواب الرقاد بهت كما عليك وطابت في محبتك التوا  
 فما في الهوى شكوى ولو فراق الحشا وعار على العشاق أن يظن والشكوى  
 وما علموا في الحب داء سوى الهوى وعندى سبيل الهوى تكلم اذ و  
 فاذا فنى إذا كره عن حسنه ودواعى نفسه ولم يبق فيه غير الله صا  
 القلب بيت الحق فيخرج الذكر من غير قصد ولا تدبر ولا كلفة  
 فم يكون الحق المبين لسانه الذي ينطق به ويده التي تبسط بها  
 ورجله التي تمشي بها واذنه التي تسمع بها قد استولى على الجواد  
 على الفؤاد فملكه وعلى الجوارح فصر فيها فيما يرضيه وعلى الصفا  
 من العبد فقلهم كيف شاء في مرضاته فلهذا يخرج الذكر من غير  
 تكلف وتبعه الأعمال بالطاعات لذة ونشاطا قال بعضهم

### في المعنى

ولما تصافينا المحبة بيننا فصرنا ومن نهوى كيشي واحد  
 لا زلت اقرب منه حتى صار كى بصرا وسبحا حيث كنت وسامدا  
 فاذا رايت فلا ارى الا به واذا بطشت فلا يزال مساعدا  
 ان شئت شاء وان امرت فامرته لقد بلغت كل مقاصد  
 فانا الذي نهوى ومن نهوى انا ما شاء يصنع حاسدا ومعاندا  
 فاذا لازم الشخص الذكر استبدل الذكر الانسى بالذكر القدسى  
 وترقى من ضيق اذ كرونى الى فضاء فاذا كركم فزاد بالشرب  
 عطشا وبالقرب من المذكو رشوقا الى القرب منه وفي المعنى قال

يزيد ظمان كل زاد شربه      من المحب فاعجب منه ظمان الشرب  
واعجبه منه قربه لجيبه يشو      ويزداد بالقرب شيئا قال القرب  
فلا الشرب يروي ولا القرب      به القلب بل يزداد كربا على كرب  
وليس شفاء القلب إلا فناؤه      باحبا به فاسلك به مسلك الحب  
وحيث لازم الذاكره في الذكر ولم يلقفت الى الواردات      ولا الى الكرامات ولم يلاحظها ذال المراد وترد عليه علوم  
حتى يظن انه فتح عليه بعلوم الاولين والآخرين فاذا لاحظ      ما يرد عليه من العلوم فهو سوء ادب فيستحق العقوبة  
وعقوبته في هذه الحالة ان يرد الى حال الشهم الفرق بين حال      الفهم والعلم ان العلم وجود يرد على القلب من حيث العلم والفهم  
نظر الى ذلك العلم فاذا انظر الى الفهم فقد اساء ادبه وعقوبته      ان يرد الى حال الغفلة ثم اعلم انه لا يحصل لك الفهم الا بالخلق  
بادب الذكر لان كل عبادة خلعت عن الادب فهي قليلة الجود      واجمع الاشياخ على ان العبد يصل بعبادته الى حصول  
الثواب ودخول الجنة ولا يصل الى حضرة ربه الا ان يصبر      ادب في تلك العبادة ومن العلوم ان مقصود القوم القرب  
من حضرة الله الخاصة المصطفى عليها عندهم ومجالسته      فيها من غير حجاب واما الثواب فممكن عندكم بحكم عطف  
الربا ثم قال تعالى اذا جازيس من ذكرني يعني ذكرني على وجه      الادب والخدمه ووقل عليها الصلوة والسلام اذ ينبغي ذلك  
فاحسن ادبهم والمراد بالخلاصة انكثاف الحب للعباد

الترين يدي ربه من اجل ربه و هو يراه و مطلع عليه فشي  
 اذ اب العبد هذا الشهر من اجله جليس الله فاذا غاب  
 عن ذلك الشهر وخرج من حضرة الله فافهم فلا يثبت  
 المراد بحضرة الله مكانا مخصوصا في السموات او في  
 الارض كما قد يتوهم المضمون فان الله لا يحويه مكان  
 ولا يبر عليه زمان تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا  
 \* وانشد بعضهم في ذلك المعنى \*

ولما تجلى من احب تكمنا \* واسهت في ذاك الحال المظلم  
 تعرف لي حتى تيقنت اني \* اراه بعيني جبهة لا توفها  
 وفي كل حال اجتليته فيم يزل \* على طور قلبي حيث كنت سكرانا  
 وما هو في وصال متصل ولة \* بلفصل عني وصاله منها  
 وما قد مشيت في محيط بشاه \* ولين الشكر من رفعة البدر انما  
 اشاهده في صفو سرى فابلى \* حيا لا تعالى عن ان يقسمها  
 كان بدر التم ينظر وجهة \* بغير عين برق وفاق السما  
 وعد بعضهم للذكر الف ادب لكن قالوا يجمع هذه  
 الاداب كلها عشرون ادبا فمن لم يتخلف بها فيبعد  
 عليه الفخ فاعلم ان منها خمسة سابقة على الذكر واثنى  
 عشر حال الذكر والثلاثة بعد الفراغ من الذكر فاما  
 الخمسة التي هي سابقة على الذكر فاولها التوسعة  
 وحقيقتها الرجوع يقال تاسب اذا رجع وشرها الرجوع  
 الى الله عن ما هو مذموم في الشرع الى ما هو محمود فيه



وشرطها الندم على ما عمل من المخالفات والاقلاع في  
 الحين والعزم على أن لا يعود فان تعلقت يادى بشرط  
 عليه رد المظالم الى أهلها وهي واجبة على الفور  
 قال تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا  
 وقال تعالى وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون  
 فالتوبة تمحو الذنوب وتقرب المحب من المحبوب  
 وتمحو ما قبلها قال تعالى الا من تاب وامن وعمل  
 صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان  
 الله غفورا رحيما وقال صلى الله عليه وسلم التائب  
 من الذنب كمن لا ذنب له وفي الخبر قل للظالمين  
 لا يذكروني فان ذكرى عليهم وبأل أي الذين  
 لم يتوبوا من الأقوال والأفعال والأحوال وزاد  
 بعضهم في الشروط ترك خلان السوء وهم الذين  
 كانوا يعصون الله معرم قبلها وقال صلى الله عليه  
 وسلم يحشر المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من  
 يخاله وقال صلى الله عليه وسلم المجلس الصالح  
 كصاحب المسك ان لم يصبك منه أصابك من ريحه  
 والمجلس السوء كصاحب الكبر ان لم يصبك من  
 سواده أصابك من دخانه وقال بعضهم من جالس  
 ابن صنعة جرح الى صنيعته فمن صحب أبناء الدنيا  
 جذبوه اليها ومن صحب أبناء الآخرة جذبوه

\* الى الاخرة ثم قال \*  
 من عاش الاشرف عاش مشرفا \*  
 ومن عاش الاندال غير مشرف \*  
 اما تنظر الجلد الحقيق مقبلا \*  
 بالفهم لما صار جلد المصحف \*  
 وقال ابو الهيثم الترمذي من جلس مع ثمانية  
 ابتلى بثمانية فمن جلس مع الاغنياء زاده الله حب  
 الدنيا والرغبة فيها ومن جلس مع الفقرا زاده  
 الله الشكر والرضى بما قسم له ومن جلس مع الصبيان  
 زاده الله المحقر والمزاح ومن جلس مع النساء زاده  
 الله الحب والشهوة ومن جلس مع السلاطان زاده  
 الله الكبر وقسوة القلب ومن جلس مع الفساق  
 زاده الله تسوييف التوبة والجرأة على الله نوب  
 ومن جلس مع العلماء زاده الله العلم والفهم به  
 ومن جلس مع الصالحين زاده الله الرغبة في الطاعة  
 والزهد في الدنيا فالد بالصالحين تسمى ان تهتدى  
 الى الطريق المبين وقيل التوبة الرجوع من الاقوال  
 والافعال والاحوال اقوال الألسنة وأفعال  
 الجوارح واسموا بالقلوب وان سلبت قلت اقوال  
 المضلين وافعالهم واحوالهم لان اقوالهم حجاب  
 وافعالهم لغاف وتباين الصواب واحوالهم ذهاب

توبت المقت والذل والعذاب من الملك الوهاب  
 وأما أحكام التوبة ففقهه الكلام وقوله المناهضة  
 الطمان والعزلة بالقلب عن الانهاه والمشي على شريعة  
 خير الانهاه وأما علامة التوبة ان تحب ما كان عندك  
 ميتا وتميت ما كان عندك حيا وتحضر من كان  
 عندك غائبا وتغيب من كان عندك حاضرا تحب  
 القلب بالوحد وتميت النفس عن هواها وتغيب أهل  
 الدنيا وتحضر أهل الموت وتراقبه في كل يوم وليس له  
 وتحذف الدنيا خلف ظهره لانها رأس كل خطيئة فمن  
 ربح الذهب عن الزئف فله لا يصدق في توبته وكانت  
 ذا النون المصري يقول من ادعى خلاوة الذكر مع محبة  
 الدنيا فكذبوه والتوبة هي الرجوع الى الله كما ان بالموت  
 رجوعا لغير الارادة لقوله تعالى يا ايها النفس الطمينة  
 ارجعي الى ربك وهو الرجوع من الذنوب كلها والذنوب  
 ما يحجبك عن الله من مراتب الدنيا والاخرة فالواجب  
 على الطالب المخرج من كل مطلوب سواء حتى الوجود  
 وما حوى كاقبل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وإذا  
 قال السيد البكري استغفر الله من دعوى الوجود وقال  
 يا مالك الملك اغني فيك وجودنا الثاني من الشروط  
 الطهارة الكاملة من غسل او وضوء الثالث السكون  
 والسكوت ليحصل له الصديق في الذكر بان يشتغل قلبه

ويقول بالله بالفكر دون اللفظ حتى لا يبقى له خاطر مع  
 غير الله لخبر أن الله مخير لا محبة أن يذكر في ذكر  
 معه غيره ثم يتبع اللسان القلب الرابع أن  
 يستمد عند شروعه بآية الشيخه بأن شيخه  
 بآية عينيه ليكون رفيقه في السير لخبر هذا الرفيق  
 قبل الطريق الخامس أن يرى استمداده من  
 شيخه هو حقيقة من رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لأنه الوسطة بينه وبينه لخبر رحمة الله  
 على خلفائهم وهم الواسيط وأما الاثنى عشر  
 التي في حالة الذكر أولها الجلوس على مكان طاهر  
 كجلوسه في الصلاة الثاني أن يضع راحتيه على  
 ركبتيه واستحبوا جلوسه للقبلة أن كان يذكر  
 وحده وأن كانوا جماعة يخلقوا قوله تعالى  
 واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا الثالث  
 تطيب مجلس الذكر وكذا الثياب بالروائح الطيبة  
 لخبر تطيبوا فاني أحب الطيب والله يحبّه وأخى  
 جبريل الرابع الملبس الحلال النظيف ولو شراميط  
 الكهفان قال السيد البكري في الوصية ومجلسه  
 حلال وإن يطهر باطنه بكل الحلال فإن الذكر وإن  
 كان نارا يحرق الاجز الناصئة من الجوارح وأكلها  
 إذا كان الباطن خالياً من الحرام والشبه تكون

الفائدة أتم وأعظم في التنوير وأبلغ في القاء النور  
 على النور وعند ملاقات الحرام تذهب الانارة في  
 التظهير الخامس اختيار المكان المظلم ان وجد من  
 خلوة أو سرداب السادس تغميض العينين لتسديد  
 طرق الحواس الظاهرة وبسببها تنفع حواس  
 القلب الباطنة السابع ان يخيل شخص شيعة بلان  
 عينيه ما دام ذكر وهذا عندهم من اكاد الاداب  
 فان استغنى عما تقدم من الشروط لا يستغنى  
 عن هذا الشرط لان المريد يترقى به الى الادب مع  
 الله والمراقبة له لان من لا شيع له فاما به الشيطان  
 الثامن الصدق في الذكر من غير رياء ولا عجب بان  
 يستوى عنده السر والعلانية لخبر الاثم ما كان  
 في باطنك وكرهت ان تطلع الناس عليه التاسع  
 الاخلاص وهو تنقية العمل وتصفيته من شوائب  
 الرياء وبالصدق والاخلاص يصل الشخص الى مقام  
 الصديقية لخبر ما دام العبد يصدق في حديثه  
 حتى يكتب عند الله صدقيا العاشر ان يختار من  
 صبيح الذكر لا آله الا الله فان لها اثر عظيم عند  
 القوم لا يوجد في غيرها من سائر الاذكار وهي  
 المستمرا بذكر الامر فان فنت اهو بيه وشهو اته  
 كلها في يضلح ان يذكر الله بلفظ الجلالة فقط

من غير نفي وما دام يشهد من الأكوان فذكره بالنفي  
 والاثبات واجب عليه في اصطلاحهم لانها مفتاح  
 حقائق القلوب ويرتق السالك بها الى علام  
 الغيوب ومن الناس من اختار موالاة الذكر بحيث  
 تكون الكلمات كالكلية الواحدة لا يقطع بينها خل  
 خارجي ولا ذهني كيلا ياخذ الشيطان منه فانه في  
 مثل هذا الموضع بالمرصاد للذكر لعلمه بضعف السالك  
 عن هذه الادوية لاسيما اذا كان قريب العهد  
 بالسالك قالوا وهو أسرع فقيا للقلب وتقريباً للرب  
 ويكون قصد الذكر بذكره تهليلات مافي القران  
 جميعاً وتلاوتها وقال بعضهم تلاوة المد مستحسن  
 مطلوب لان الذكر في زمن المديستحضر في ذهنه  
 جميع الاضداد والا افراد ثم ينفيها ويعقب ذلك  
 بقول الا الله فهو اقرب الى الاخلاص وعلى الذكر  
 ان يعرف عقائد الامر وشروط صحتها الحادي  
 عشر استحضار معنى الذكر بقلبه على اختلاف درجة  
 المشاهدة في الذكرين بشرط ان يعرض على شيخه كل  
 شيء ترقى اليه من الاذواق ليعلمه كيفية الأدب فيه  
 الثاني عشر نفي كل موجود من الخلق حال الذكر  
 من القلب سوى الله يقول لا اله الا الله فان الحق  
 تعالى غيور لا يحب ان يرى في قلب الذكر غيره

وَلَوْلَا أَنَّ الشَّيْخَ لَهُ مَدْخَلٌ عَظِيمٌ وَبَابٌ مُسْتَقِيمٌ فِي  
تَأْدِيبِ الْمُرِيدِ مَا سَاغَ لَهُ أَنْ يَخِيلَ شَخْصَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ  
وَأَنَّمَا اشْتَرَطُوا نَقِي كُلِّ مَوْجُودٍ فِي الْكَوْنِ مِنَ الْقَلْبِ لِيَتِمَّ  
لَهُمْ تَأْثِيرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِالْقَلْبِ ثُمَّ يَسْرِي ذَلِكَ الْمَعْنَى  
إِلَى سَائِرِ الْجَسَدِ ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى  
أَتَانِي هَوَاهَا قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ الْهَوَى \*

فَصَادَفَ قَلْبًا فَارْعَا فَمَا كُنَا \*

وَاجْمَعُوا أَنَّ الْمُرِيدَ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَذْكُرَ قُوَّةَ تَامَّةٍ  
جَدًّا وَاجْتِهَادًا بِحَيْثُ لَا يَبْقَى فِيهِ مَتَسَعٌ وَبَهْتٌ مِنْ  
فِرْقَةٍ إِلَى أَصْبَحٍ قَدَمِيهِ وَهِيَ حَالَةٌ يُسْتَدَلُّونَ بِهَا  
الْأَشْيَاخَ عَلَى أَنَّ الْمُرِيدَ صَاحِبُ هِمَّةٍ تَامَّةٍ فَيَرْجِي  
لَهُ الْفَتْحَ عَنْ قَرِيبٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَكُلٌّ مِنْ لَيْسَ لَهُ  
بِدَايَةٌ مُحَرَّقَةٌ لَيْسَ لَهُ نِهَازَةٌ مُشْرِقَةٌ وَأَمَّا وَجِبُ عَلَى  
الْمُرِيدِ الْجَهْرُ فِي الذِّكْرِ مَعَ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الشَّرِّ وَالْهَوِيَّةِ  
لَا يَفِيدَانِ رَقِيًّا وَقَدْ جَاءَ فِي الْخَبَرِ أَذْكَرُ اللَّهِ حَتَّى يَقُولُوا  
مَجْنُونٌ فَيَجِبُ عَلَى الْمُرِيدِ خَلْعُ الْعِزَارِ وَتَرْكُ النَّاسِ  
وَرَأْيُ ظَهْرِهِ قَالُوا وَجِبُ عَلَى أَنْ يَصْعَدَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
بِالْقَلْبِ اللَّحْمِيِّ الْكَائِنِ بَيْنَ عَظْمِ الصَّدْرِ وَالْمَعْدَةِ  
وَيَمِيلُ رَأْسَهُ إِلَى الْإِجَانِبِ الْأَيْسَرِ مَعَ حُضُورِ الْقَلْبِ  
الْمَعْنَوِيِّ وَإِنْ يَحْضُرُ مَعْنَى الذِّكْرِ كُلِّ مَرَّةٍ بِقَلْبِهِ فَإِنْ  
كَانَ الْغَالِبُ عَلَيْهِ ظُهُورُ الْبَشَرِ وَالْوَسْوَاسُ فَعَلَيْهِ



أَنْ يَقُولَ بِلِسَانِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَقْلِبُهُ لَا مَعْبُودَ إِلَّا اللَّهُ  
 وَلَصِيفَاءَ الْقَلْبِ وَطَلَبَ شَيْئًا مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَالشُّوقِ  
 وَالذَّوْقِ فَعَلِيهِ أَنْ يَقُولَ بِلِسَانِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَقْلِبُهُ  
 لَا مَطْلُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلِنَفْسِ الْخَوَاطِرِ كُلِّهَا يَقُولَ بِلِسَانِهِ  
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَقْلِبُهُ لَا مَوْجُودَ إِلَّا اللَّهُ لِمُشَاهَدَةِ  
 نَهْ وَلِيَحْذَرُ مِنَ اللَّحْنِ فِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لِأَنَّهَا مِنَ الْقُرْآنِ  
 قَالَ تَعَالَى وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 رَبِّ قَارِئٍ وَالْقُرْآنُ يَلْعَنُهُ فَمَنْ كَلِمَةً مِنَ الْقُرْآنِ  
 يَجِبُ تَجَوُّدُهَا عَلَى تَالِيهَا وَمَعْرِفَةُ مَبَانِيهَا وَمَعَانِيهَا  
 فِيمَنْ عَلَى الْأَمْرِ بِقَدْرِ الْحَاجَةِ وَيَحْقُقُ الْهَمَزَ الْمَكْسُورَ  
 بَعْدَ وَلَا يَمُدُّ عَلَيْهَا أَصْلًا وَيَفْتَحُ هَاءَ الْفَتْحَةِ  
 خَفِيفَةً وَلَا يَفْصِلُ بَيْنَ الْمَاءِ وَبَيْنَ الْآلِ اللَّهِ وَإِيَّاكَ  
 أَنْ تَهَاوَنَ فِي تَحْقِيقِ هَمْزَةِ اللَّهِ فَإِنَّكَ إِذَا لَمْ تَحْقُقْهَا  
 قَلَبْتَ يَاءَ وَكَذَا هَمْزَةَ الْآوِ تَسْكُنُ اخْرُجْ لَفْظَ الْجَلَالَةِ  
 وَسَيَأْتِي مُزِيدٌ تَحْقِيقَ ذَلِكَ قَالَ سَيِّدِي يُوسُفُ  
 الْعَمِّيُّ وَمَا ذَكَرُوهُ إِلَّا شَيْخًا مِنْ هَذِهِ الْأَدَابِ لِلذِّكْرِ  
 حِكْمُهُ فِي الْمُرِيدِ الصَّاحِي الْخِتَارِ الْمَكْلُفِ بِالشَّرْعِ  
 أَقَامَ مَسْلُوبَ الْإِخْتِيَارِ فَهُوَ مَعَ مَا يَرِيدُ عَلَيْهِ مِنْ  
 مِنَ الْأَسْرَارِ وَالْأَدْوَابِ وَاللَّوَامِعِ وَالْأَنْوَارِ فَقَدْ  
 يَجْرِي عَلَى لِسَانِهِ اللَّهُ اللَّهُ هُوَ هُوَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ  
 عَا مَا هُوَ أَوْ لِي أَوْ يَوْابُوا أَوْ صَوَّبُوا بِفَتْحٍ حَرَفٍ

أو اختباط أو انصراف أو بكاد أو صراح أو نحوه فآداب  
 عند ذلك التسليم للوارد يتصرف كيف يشاء فإذا  
 انقضى زمن الوارد فآداب السكوت من غير تعقل  
 ولا تصنع مع السكوت ما استطاع متلقيا للوارد  
 فهو تحت حكم الوارد لا تحت حكم نفسه وحظ  
 وقد يتفق هذه الأنواع المريد الصادق في مجلس  
 واحد فتقلب عليه أحوال الواردات وهو ساكن  
 لا يتحرك لشجاعته وهذه الآداب تلزم الذاكر  
 بلسان مدة عمارة باطنه أما الذاكر بقلبه فلا يلزم  
 من ذلك شيء فإن قيل الذكر مفرد انفع أو جماعة فالجواب  
 انه مفرد انفع لأصحاب الخلوة وجماعة انفع لمن  
 لا خلوة له فإن قيل هل الذكر جهر انفع أو سر فالجواب  
 الجهر انفع لمن غلبت عليه البشرية والوسواس  
 والقسوة من أصحاب البدايات والسر انفع لمن  
 غلبت عليه الجمعية وشاهد الوحدة في الكثرة  
 والكثرة في الوحدة من أصحاب السلوك فإنت  
 قيل أفراد لا إله إلا الله أفضل أم بزيادة محمد رسول  
 الله فالجواب أفراد لا إله إلا الله أفضل للساكنين  
 حتى تحصل لهم الجمعية مع الله بقلوبهم فإذا حصلت  
 فذكر محمد رسول الله معها أفضل وبيان ذلك ان  
 محمد رسول الله اقرار تكفي في العزلة واحدة والقسوة

تكرار التوحيد كثرة الجلال للقلب فيزول الرات  
والنسبة والشرك الخفي ورؤية الأغيار بكثرة التوحيد  
فإذا زال ذلك حصلت له الجمعية والمعية مع الله  
ورسوله من غير فرق فيرى الوحدة ويرى فضلها  
لا غير فيحصل له كمال المشاهدة ح يصح له ذكرها معاً  
وأما الثلاثة الأدب التي عقب فاولها ان يسكن  
اذا سكنت ويخشع ويحضر مع قلبه مترقباً لوارد  
الذكر فعليه يرد عليه واردا فيتم وجوده في المحلة  
اكثر ما تنزه المجاهدة والرياضة اكثر من ثلاثين  
بسنه وذلك انه اذا كان الوارد وارداً فهذا فيجب  
عليه التمثل فيه حتى يتمكن فيه الزهد ويصير يتنقص  
اذا فتح عليه بشئ من الدنيا عكس ما كان عليه ولا  
أوصية عليه وارداً تحمل اذى فيجب عليه التمثل فيه حتى  
يتمكن ويستحكم ويصير اذا قام عليه الوجود كله بالادى  
لا يتحرك منه شعرة كما لا يتحرك الجمل من نفخ الجاموسة  
لانه شاهد الاغيار امثال اقياء في ذلك الوارد  
ورأى الله لكل فاعلا وهكذا من وارد علم وفتح وحب  
ومراقبة بخلاف اذا لم يترقب حصول شئ من ذلك  
فانه لا يحصل له تحقق بتلك المقام الذي ألي به الوارد  
قال تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين وهذه  
المشكلة وقت اخراج الصدقات للفقراء والمساكين

لا الاغنيا، والمتكبرين فاذا لم يكن عند الذكر اشتياق  
 واقترار وطلب شيء لا يعطاه قال الغزالي ولهذا  
 المسكنة ثلاثة اداب ان يستحضر العبد ان الله  
 مطلع عليه وهو في قبضته وبين يديه وان يجمع خواصه  
 بحيث لا يتحرك منه شعرة واحدة كحال الهرة عند  
 اضطياذ الفأرة وان ينفي الخواطر كلها ويجري معنى  
 الله الله على قلبه وهذه الاداب لا تتم المراقبة الا بها  
 ثانيا ان يلزم نفسه مرارا من ثلاثة انفاس الى سبعة  
 الى اكثر بحسب قوة غزوه وهذا كما لجمع على وجوبه عند  
 الاشياخ حتى يدور الوارد في جميع عوالمه فتستور  
 بصيرته وينقطع عنه خواطر النفس والشيطان  
 وتكشف له الحجب ثالثها منع شرب الماء عقب الذكر  
 فان الذكر يورث حرقة وهيجان الى المذكور الذي هو  
 المطلوب الاعظم من الذكر وشرب الماء يطفئ تلك الحرارة  
 فليحرم الذكر على هذه الثلاثة اداب فان نتيجة الذكر  
 لا تظهر الا بها لتنبيهه اذ اذ كان الطالب يذكر مع  
 الجماعة واراد ان يدخل مجلس الذكر فينبغي له ان يقضى  
 مضامكه الشاغلة له نحن الحضور في الذكر ويلبس  
 احسن ثيابه والابيض افضل ويأخذ الطيب والسواك  
 قبل حضوره ويكون على طهارة كاملة ويصحب شيئا  
 من العطر ياتي في فيه اذا لم يكن صائما واذا دخل محل الذكر

وكان منجد اصلي ركعتين التحية فاذا لم يكن الذكر  
 قائما قبل يداستاده وسلم على اخوانه ثم يجلس  
 متاديا مطرقا صامتا او مشغولا بالذكر سرا وهو اكمل  
 وان رأى الذكر قائما قال في سره دستور يا اهل الطريق  
 دستور يا اهل القدر ودخل ثم اخذ في الذكر  
 واذا ارادوا الافتاح الذكر اولا استأذنوا بقلوبهم  
 اصحاب الطريق والقدر بعد الاذن من الله ورسوله  
 ياخذوا في الذكر بسكينة ووقار وحشوع بصوت  
 متوسط على الهويين من غير تمطيط وعليهم مراعاة  
 الوفاق في الاصوات علوا وخفضا وتحسين قراءة  
 الورد ان كان بالوقف والتجعات لان في ذلك  
 نشاطا للنفس ولذة للروح وراحة للسر وقهرا  
 للشيطان وفرارا ولا يكثر احدهم الالتفاتات  
 ولا يعيب بلحيته ولا يلعب بيده ولا ينشئ من ثيابه  
 لانه مجلس الله عز وجل فان لعب وعبت طرد من  
 ذلك المقام النادي ولا ينظر بعضهم بعضا لانه مانع  
 من الحضور بل يغض عينيه ولا باس بالهزيمينا  
 وشما لا ان كان الذكر بالامر بلا اله الا الله وان كان  
 بالجلالة رفع رأسه الى فوق وضرب صدره كايادي  
 وينبغي ان يكون معه خرقة مثل محرمة ينسج فيها  
 ما يعرض له من بصاق ونحوه ولا ينسج من المجلس

لذلك إلا أن انحصر بقول أو غائط أو رشح وإذا أراد  
 المقدم عليهم بالأدب يفتح لهم الذكر أو يسكتهم أو  
 يرفع الذكر أو يخفضه لهم قال دسوقي يا الله بقلبه  
 وعليه أن يحذر من التطيط والعجلة الشديدة  
 لأنها تخرج الذكر عن حده الشرعي والاقتصار في  
 المجلس أولى من التطويل إذا المجلس إذا طال كان  
 للشيطان فيه نصيب ما لم يحصل خشوع ولذة  
 فلا يقطع ذلك عليهم فإذا فهم ما بهم من الملل  
 استأذن بقلبه وختم بهم المجلس فيقول اللهم  
 ان ذكرك لا يمل منه وإنما عبيدك هؤلاء منهم الضعيف  
 وذو الحاجة وأريد أن أختم بهم فأذن وإذا قرئ  
 القاري أو قال الكادي شيئا من كلام القوم أو طرق  
 رأسه كلامهم وسكن أعضائهم وألقى عليهم لسماع  
 ذلك وأعرض حاله على ما يسمعه متاولا ذلك بما  
 يليق به فإن رأى ذلك موافقا لحاله حمد الله بقلبه  
 والاخذ في الاستغفار وتطلب التوبة بالقلب  
 ولا ينهيه ولا ينصب ولا يهتز ولا يتأوه ولا  
 يقول شيئا لله ولا يعد القول ولا يخو ذلك فإنه  
 سوء أدب مع الله ورسوله خصوصا بحضور الشيخ  
 وإذا قال الشيخ شيئا من ذلك فإنه لمصلحة أراها  
 فلا يقصد به في ذلك ولا يقول مثل قوله ولا ينبغي



للسيخ ان يقر احد على الصراخ بل ينجيهم عن ذلك كله  
الا ان تحقق انه عن غلبة قوته وحال صدقة  
ويجربون ان يكون الذكر على وتيرة واحدة وطريقة  
مستقيمة وليس لأحد هم أن يغير الطريقة من  
حد إلى ترتيب وعكسه مثلاً بل حتى يسم الشيخ  
أو المقدم عليهم وكذا في الابتداء والختم

## الباب الثالث

في بيان الطريق الموصلة الى الله تعالى وأركانها  
وما يتعلق بذلك كله وكيف السلوك إلى ملك  
الملوك حسب ما قالوه على الوجه الذي ذكره أعظم  
أن المراد بسلوك الطريق تتبع أخلاق النبي صلى  
الله عليه وسلم والعمل بها والمريد الواصل إلى  
الله تعالى هو الذي تخلى عن أوصافه الذميمة  
وتحلى بالأوصاف الحميدة فالأوصاف الذميمة  
كالجهل والفضب والحقده والحسد والجهل  
والتعاضم والتكبر والعجب والغرور والرياء وحب  
البجاه والرياسة وكثرة الكلام والمزاح والتزيين  
للناس والتفاخر والضحك والخيلا والتفاطع  
والتهاجر وتبج العورات والأمل والحرص



وَسِوَهُ الْخَلْقِ وَكُلِّ مَا نَزَى عَنْهُ الشَّارِعُ وَالْأَوْصَافُ  
 الْحَمِيدَةُ كَالْعِلْمِ وَالْحَيَاةِ وَصَفَاءِ الْبَاطِنِ وَالْكَرَمِ وَالتَّذَلُّلِ  
 وَالرِّفْقِ وَالتَّوَاضُّعِ وَالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ وَالزُّهْدِ وَالتَّوَكُّلِ  
 وَالْمَحَبَّةِ وَالشُّوقِ وَالذُّوقِ وَالْحَيَاةِ وَالتَّفَكُّرِ وَالشَّفَقَةِ  
 وَالرَّحْمَةِ الْخَلْقِ وَالْحُبِّ فِي اللَّهِ وَالْبَغْضِ لِلَّهِ وَالتَّائِبِ  
 فِي الْأُمُورِ وَالْبُكَاءِ وَالْحُزْنَ وَحُبَّ الْخُيُوفِ وَالْعِزَّةِ  
 وَسَلَامَةِ الصَّدْرِ وَالنَّصِيحِ وَقِلَّةِ الْكَلَامِ وَالخُشُوعِ  
 وَالْخُضُوعِ وَانْكَسَارِ الْقَلْبِ وَحُسْنِ الْخَلْقِ وَالتَّحَلُّقِ  
 بِمَا وَرَدَ فِي الشَّارِعِ مِنَ الصِّفَاتِ الْمَحْمُودَاتِ فَإِذَا  
 انْقَضَى الْمُرِيدُ بِأَوْصَافِ الْكَمَالِ وَخُطِّصَ مِنْ قَبِيحِ  
 الْفِعَالِ فَهُوَ الَّذِي قَدْ وَصَلَ إِلَى الْمَلِكِ الْمُتَعَالِ وَصَارَ  
 مِنْ أَصْحَابِ الْأَحْوَالِ الَّذِينَ قَطَعُوا الْمَنَازِلَ وَالْأَهْوَالَ  
 وَتَرَفُّوا بِمَقَامَاتِ الرِّجَالِ فَهَمَّ النُّطْفَةُ الظَّاهِرَةُ أَصْحَابُ  
 الْإِسْتِعْدَادَاتِ الْكَامِلَاتِ وَالطَّبَاعِ السَّالِمَةِ  
 الَّذِينَ لَا رَغْبَةَ لَهُمْ فِي لَذَّةِ الدُّنْيَا وَلَا فِي نَعِيمِ الْآخِرَةِ  
 قُلُوبُهُمْ مُتَوَجِّهَةٌ إِلَى مَلِكِهِمْ لَا يَسْكُنُونَ إِلَّا إِلَى ذِكْرِ  
 وَلَا يَتَّقُونَ إِلَّا بَتْلَاوَةَ اسْمِهِ فَأُولَٰئِكَ شَيْءٌ يَلْزَمُ  
 مُرِيدَ الطَّرِيقِ مَعْرِفَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِأَنْ يَعْرِفَ مَا يَجِبُ  
 فِي حَقِّ مَوْلَانَا جَلَّ وَعَزَّ وَمَا يَسْتَحِيلُ وَمَا يَجُوزُ وَكَذَا  
 يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَعْرِفَ مِثْلَ ذَلِكَ فِي حَقِّ الرَّسْلِ عَلَيْهِمُ  
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ثُمَّ بَابُ الطَّهَارَةِ وَالصَّلَاةِ

وَالصَّيَامَ وَالزَّكَاةَ وَمَا يَحْتَاجُ لَهُ السَّيْرُ ثُمَّ يَعْلَمُ مِنَ الْقُرْآنِ  
 مَا لَا يَدْرِي مِنْهُ وَلَا غِنَاءٌ فِي كُلِّ حَالٍ عَنْهُ مَقْتَصِرٌ أَمِنَهُ عَلَى الْقَدَرِ  
 الْكَفَايَةِ ثُمَّ يَرْجِعُ عَنِ الذُّنُوبِ وَيَجِدُ تَوْبَةً بِشَرِّ طَرَفِهَا الْمَغْبِرَةِ  
 وَيُطَهِّرُ قَائِلَهُ مِنْ خَوَالِكِهِ وَالْعَجَبِ وَالْحَسَدِ وَسُوءِ الظَّنِّ  
 مُحَقِّقًا بِمَا يُمْكِنُهُ مِنْ أَصُولِ طَرَفِهِ وَمِنْ ذَلِكَ انْسِقَاطُ التَّدْبِيرِ  
 وَكُلُّ التَّسْلِيمِ وَالرِّضَى عَنْ اللَّهِ فِي كُلِّ مَا يَرِدُ عَلَيْكَ مِنْ خَوْفٍ نَقَرٍ  
 أَوْ سُقْمٍ أَوْ أَيْدٍ أَوْ جَفَرٍ أَوْ ضَرْبٍ وَخَوْفٍ وَيَقْطَعُ الْعِلَلُ الَّتِي  
 تَنْقُصُ الْعَمَلَ وَيَبْطِلُهُ وَالْخُرُوجُ عَنِ الْقَوَائِقِ الشَّاعِلَةِ عَنِ  
 اللَّهِ وَالْعَلَائِقِ وَالتَّحَقُّقُ بِالسَّنَةِ قَوْلًا وَعَمَلًا وَمِنْ ذَلِكَ  
 الْمُلَازِمَةُ عَلَى صَلَاةِ الضُّحَى وَصَلَاةِ الْإِقَائِمِ بَيْنَ الْمَغْرِبِ  
 وَالْعِشَاءِ وَصَلَاةِ اللَّيْلِ وَالْوُتْرِ وَالسَّانِ الرَّابِعَةِ وَمَا دَامَ  
 فِي خَالٍ بِدَائِمَةٍ لَا يَفْطُرُ يَوْمًا وَاحِدًا إِلَّا لضرورةٍ وَلَا يَأْكُلُ فِي  
 الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ وَلَا يَمْكُثُ سَاعَةً مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ  
 عَلَى حَدَثِ الْبِئْسَةِ وَإِذَا مَسَى فِي الطَّرِيقِ لَا يَتَعَدَّى بِصَرٍّ وَمَحَلٍّ  
 الْقَدَمَيْنِ وَيَنْتَلِ مَا فِي الطَّرِيقِ مِنَ الْأَذَى وَيَتَّيِدُ بِالسَّلَامِ  
 وَلَا يَهْجُرُ مِنْ جَفَاءٍ وَلَا يَطْعُنُ فِي أَغْرَاضِ النَّاسِ رَثِيثَ الثُّوبِ  
 ذَوَا حَيْبٍ وَيَعِينُ ذَا الْحَاجَاتِ وَلَا يَدْخُلُ الْحِمَامَ إِلَّا لضرورةٍ  
 لَازِمَةٍ وَلَا يَدْخُلُ مَدْخَلَ النِّهَمِ وَعَلَيْهِ بِصِيَانَةِ عَرَضِهِ وَلَا يَصْطَلِي  
 الْفَرْشَ إِلَّا بِجَمَاعَةٍ فِي أَوَّلِ الْوَقْتِ بِإِذْنٍ وَأَقَامَةٍ وَلَا يَنَامُ الثَّلَاثَ  
 الْآخِرَ مِنَ اللَّيْلِ لِأَنَّهُ رَأْبُ الصَّاحِكِينَ وَلَا يَنَامُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ  
 مُطْلَقًا بِلَيْحَتِهَا بِقِرَاءَةِ الْكَهْفِ وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم ويحتمل الاذى من الناس كما تحملت الاولياء والانبيا  
 من قبله ولا يؤذى هو احدى ولا يدعوه على احد بل يفوض امره الى  
 الله كان ما احدى اذاه ولا يضع عامته تحت راسه ولا يفرش  
 ما يوضع على الكتف تحته ولا يقول في غير المعد لقضاء الحاجة  
 حيث وجد غيره وما يعد للعبادة ينزه عن احوال العادة  
 ولا يرمى سبخته بالارض بل يعلقها في عنقه او على وتد وان  
 كان له كسب حلال لزمه التقيا عربه لنفسه وعياله ولا يعمل  
 فوق كفايته ولا يقصد المصداق بما زاد عنه بل سلامة  
 الدين مقدمة على ذلك ويتورع عن كل ما فيه شبهة واذا  
 كثرت منه العبادة واشهر امره بالصالح وكثر الناس عليه  
 بالزيارة والتبرك به قبل كاله ويلوغي الطريق لزمه الفرار منهم  
 ويعمل على الخمول ويحرم ان لا يعرف حاله غير ربه ولا يجيب  
 دعوة احد الا ان تكون واجبة ولا يزور احدا ولا ياكل من  
 وليمة مطلقا واذا كان لا ياكل ما فيه شبهة استقاه ولا يلزم  
 ان لا يرى الا في المسجد او عيادة مريض او جنازة او ما كانت  
 فيه نفع له وللمسكين وعليه ان يقدم مصباح الناس على  
 مصباح نفسه المندوبة ويجعل اصله الذي بنى عليه عمله  
 دوام الشهود وتوحيد الافعال بان المجرى والمسكن هو الله  
 والتحقيق بالذل والعجز والانكسار وما لازمة الخشوع  
 والحضور والدموع وصدق الولوع بشدة الطلب وايقار  
 المجاهدة ولا يزال كذلك والله يؤتيه ويهديه ويوفقه الى ما يرضيه

## ثم اعلم ايها الطالب للاشراف

على منازل الاشراف والاطلاع على حقيقة نفسه والظهير  
من وابل مدر فيض قدس ان القوم بنوا الطريق على اربعة اركان  
الجوع والشهر والصمت والعزلة فلا وصول الى الله بدونها وقد نظمت  
ذلك في قول بعضهم \*

ان الطريق لها اركان واجبة \* فلا وصول بغير الركن للرجل  
فهاكها اربعا قالت مشايخنا \* جوع وشهر وصمت عزلة فقل  
وزاد بعضهم على ذلك اربعا ايضا دوام الذكر ودوام الفكر ودوام  
الظهور وربط قلب المرید بالاستاذ وهذا من الكد الاركان  
والشروط عند القوم ونظمها شيخ شيخنا السيد البكري فقال  
شروط طريقنا المرفوعة \* ثمانية فلازم من خواها  
ولا زمر وزدها وانقض بعزم \* لترقي في مراقب من عناها  
وتضح واحد في الناس فردا \* جليلا من سناها هي سناها  
فقل صمت وجوع شهر \* بليل الوصل كي يجني جناها  
دوام طهارة ودوام ذكر \* ونفي خواطر فار في ذراها  
وربط مرید ذو قلب وجد \* بقلب الشيخ فاخذر ماتاها  
فاول الاركان المذكورة الجوع وهو اعظمها لان غيره ينسأ  
عنه على حد قول صلى الله عليه وسلم الحج عمرته والجوع اساس  
كل خير قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن آدم

مجرى الدم فضيتقوا مجارىه بالجوع والعطش فان الأجر في ذلك  
 كأجر المجاهد في سبيل الله وقال صلى الله عليه وسلم أفضلكم  
 عند الله منزلة أطولكم جوعاً وتفكيراً وأبغضكم عند الله تعالى  
 كل أكل نوا مرشروب وقال صلى الله عليه وسلم سيد الأعمال  
 الجوع وذلل النفس لباس الصوف وقال صلى الله عليه وسلم  
 لا تيسوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالزبرج  
 يموت اذا كثرت عليه الماء وعن المقداد بن معدي كرب قال  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ماملاً ابن آدم وعاه  
 شر من بطنه بحسب ابن آدم اكيالات يقمن بها صلبه فان  
 كان ولا بد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث لنفسه  
 وقال صلى الله عليه وسلم جوعوا تصحوا وقال القشيري  
 لا شيء اضر على الآخرة من الأكل ولا انفع لها من الجوع ولا شيء  
 افضل من مخالفة الهوى في ترك الحلال وان الله يبغض من  
 الحلال شيدئين الطلاق والشبع وعن بعضهم من جماعت  
 نفسه انقطع عنه الوشواس وعن بشير الحارثي قال الجوع  
 والعطش يغيران صفاء القلب ويمسكان الهوى ويمسكان  
 العلم الدقيق وقال سليمان الداراني مفتاح الدنيا الشبع  
 ومفتاح الآخرة الجوع وقال بعضهم لئن تركت لقمة من  
 عساي ولانا محتاج اليها خبز من ثيام ليلة الى الصباح وقال  
 بعضهم كل الخير للجوع فيخزن لئن الجوع وقال لقمان لابنه  
 يا بني اذا امسلت المعدة ناست الفكرة وخرس لسان

الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة وقال ابن ابي عمير بن ادهم  
خدت ثلثا ثمانمائة وثلاثين وكل منهم يوصيني بأربعة أشياء أحدها  
من كثرة من الأكل لم يجبد لطاعة الله لذة ثانيها من أكثر من النوم  
لم يجبد في عمره بركة ثالثها من أكثر من مخالطة الناس لم تقسم  
له عند الله حجة رابعها من أكثر من الوقوع في اعراض الناس  
لم يخرج من الدنيا على التوحيد وقال يحيى بن معاذ في نفس  
ابن آدم الف غصن من الشوك كلها في يد الشيطان فاذا اجوع  
بطنه واخذ حذره وريض نفسه بيبس كل غصن واحترق  
بنار الجوع وفر الشيطان منه وقال رجل لابن بسب  
علمني العبادة فقال الست تاكل قال نعم قال كيف تاكل قال  
ااكل حتى اشبع واكتفي قال له هذا اكل البهائم معد ومات  
العقول اذهب عني وتعلم الاكل ثم تعلم العبادة وللشيخ ان  
يعامل الكاملين معاملة السالكين بالجوع وان لم يكن  
يلزم للحققين فهو مؤثر ثم اشرار عليه وأما السالكون  
فهو عليهم كالأموال الفرضية قال بعضهم لو وجد المرشد  
الجوع في السوف لوجب عليه أن لا يشتري غيره سئل  
بعضهم هل تجدد الطب في كتاب الله تعالى قال نعم قد جمع الله  
الطب كله في آية واحدة بقوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا  
انه لا يحب المشرفين يعني ان الاسراف في الأكل يتولد منه  
الامراض والاعوجاج ويقال في كثرة الأكل ستة فصال الأولى  
يذهب خوف الله من القلب الثانية يذهب رحمة المخلوقين

منه الثالثة يثقل الطاعة على البدن الرابعة اذا سمع كلام  
 الحكمة لا يرق القلب ولا يؤثر فيه خوف الله الخامسة اذا  
 تكلم بالوعظ لا يقع في قلوب الناس السادسة يهيج الامراض  
 وقال بعضهم فوائد الجوع ثلاثة عيش فائدة صفاء القلب  
 ورقته والا شتلاذ يذكر الله وعبادته وانكسار الشهوة  
 وذكر جوع جهنم وتيسير الموانع على العبادة ودفع النوم  
 والشيطان والفرغ من قضاء الحاجة الانسانية ودفع  
 الامراض الساعلة عن الطاعة وخفة المؤونة والاكتفاء  
 بالقليل وامكان الايثار بالفاضل وايقاع الوعظ في قلب  
 السامع واوصالها بعضهم الى الخمسين فائدة والمطلوب من  
 ذلك الحالة الوسطى بين الافراط والتفريط ولذلك قالوا  
 بتقليل الطعام ولم يتولوا ترك الطعام فيكون قدر ثلث  
 البطن فاقول قال صلى الله عليه وسلم ثلث للطعام فمن زاد  
 فاما ياكل من حسنة فالنافع في الطريق ان لا ياكل المرئى حتى  
 يجوع واذا اكل لم يشبع واذا كان في وقت الغدا شبعاناً  
 فلا يتعشى واذا تعشى لم يتغدا وقد راي النبي صلى الله عليه  
 وسلم عائشة وهي تأكل مرتين في اليوم فقال لها انت يا عائشة  
 لم تجدى لك شغلا غير بطنك يا عائشة الاكل مرتين في اليوم  
 اشراف والله لا يحب المشرفين فخرجت عما كانت عليها فاطوا  
 عند القوم تقليل الطعام وترك الوان الطعام فلا يجمع  
 بين ادميين ابداً وقد تعسر الحالة الوسطى على المستدعي



فلا تطاوع بنفسه أن يفعل ما ذكرناه لآلفة ما هي عليه  
 من الحفظ والخبث فحينئذ يجب على المرئيد ظمها والتوكل  
 عليها بأكل حقه المندوب لها حتى ترضى بالذي ذكرناه  
 وذلك بأن يقلل الأكل بالكلية ويحتملها ما لا ينطبق من  
 الاعمال الساقة وإن كان هذا أضر جاعين الانصاف إلا أنه  
 يفعل ذلك لأجل اضلاسها ورجوعها للحق طوعاً أو كرهاً  
 ولأكل الشرعي قال ابن الفارض مشير إلى هذا المقام  
 ونفسى كانت قبل لوامة سقى \* أطعمها عصت أو عصيت كانت مطيعي  
 فأوردتها الموت أيسر بعفوه \* وأتعبتها كيما تكون مرحيتي  
 فبادت ومها حملته تحملت \* مني وإن خففت عنها ناديت

## وقد حقق شرط الجوع

سيدى محيى الدين ابن العربى فقال الجوع جوعان  
 جوع اختيارى وهو جوع السالكين وجوع اضطرارى  
 وهو جوع المحققين فإن المحقق لا يجوع نفسه بل يقلل  
 أكله وإن كان في مقام الانس وإن كان في مقام الرهبة  
 كثرة أكله وكثرة الأكل للمحققين دليل على صحة سطوات  
 أنوار الحقيقة على قلوبهم بحال العظمة من مشهورهم  
 وقلة الأكل منهم دليل على صحة المتأدثر بينهم بحال  
 الموانسة من مشهورهم وكثرة الأكل للسالكين المبتدئين

دليل على بسد همهم من الله وطردهم عن تاييده واستيلا النفس  
 الشهوانية البهيمية بسلطانها عليهم وقلة الاكل لهم دليل  
 على النفحات الالهية والجوع بكل حال ووجه سبب داع  
 للسالك والمحقق الى نيل عظيم الاحوال من السالكين  
 والاشرار للمحققين ما لم يفريط فان افريط أدى الى الهوس  
 وذهاب العقل وفساد المزاج اللهم اكفني شر الجوع  
 ودواعيه المهلكان للدين والدنيا يا رب العالمين وانعم  
 ان لا سبيل للسالك الا الجوع المطلوب لنيل الاحوال  
 الآخرة امر شنيع برضيه واما وحده فلا سبيل الى ذكره  
 ثم قال وللجوع حال ومقام عظيم فحاله الخسوع والخضوع  
 والمنكسة والذل والانكسار وعدم الفضول وسكون  
 الجوارح وعدم الخواطر الرديئة والشواس وهذا حال  
 جوع السالكين واما حال جوع المحققين فالرأفة  
 والصفاء والموانسة والتزهد عن الاوصاف البشرية  
 بالغزة الالهية الصمدانية فهذا فائدة جوع صاحب  
 الهمة لا جوع العامة فان جوع العامة اذا جاعوا يكون  
 لصلاح المزاج وتنعم البدن بالصحة لا غير فتدبر كلام  
 الاستاذ في هذا المقام تبلغ المرام وينبغي ان يكون  
 الجوع المذكور صومًا بالوجه الشرعي لان الصوم مشير  
 للعبادات ومفتاح عات والقرابات

\* قال حجة الاسلام \*

في بداية الهداية لا ينبغي للشخص أن يقتصر على صوم  
 رمضان فيترك التجارة بالنوافل فيحرم الدرجات  
 العالية في الترقى ويحرم درجات الفدوس فيحتسب إذا  
 نظر مقام الصائمين وهم كالنواكب في أعلى عليين  
 وليكثر منه ما استطاع قال صلى الله عليه وسلم يقول  
 الله تعالى كل حسنة بعشر أمثالها إلى سبعة أضعاف  
 إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به وقال ابن الجوزي  
 في روض الصائمين وروح القائمين عن عبد الله بن  
 عمر بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم الصيام والقرآن يشفعان في العبد يوم القيامة  
 يقول الصيام يارب مننته الطعام والشهوة فشفعني  
 فيه ويقول القرآن مننته النوم بالليل فشفعني فيه  
 فيشفعان رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم  
 الصيام حجة وحضن حصين من النار وعن أبي  
 هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اغضوا  
 نفوسكم وصوموا تصحوا وسافروا تستقنوا وروا الطبراني  
 وقال صلى الله عليه وسلم لكل شيء زكاة وزكاة الجسد  
 الصوم والصيام يرفع الصبر رواه ابن ماجه وعن  
 أبي امامة الباهلي قال قلت يا رسول الله من يعمل قال  
 عليك بالصوم فإنه لا عدل له رواه النسائي وفي رواية  
 النسائي قال قلت يا رسول الله من يبني ينفقني الله به

قال عليك بالصيام فإنه لا مثل له وفي رواية دلتني  
على عمل أدخل به الجنة قال عليك بالصيام فإنه لا مثل له  
فكان أبو أمامة لا يرى في بيته الدخان نهرا إلا أن تزل  
به ضئيف وقال صلى الله عليه وسلم إن في الجنة بابا يقال له  
الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه  
أحد غيرهم وقال صلى الله عليه وسلم إن للصائم عند  
فطره دعوة ما ترد وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا موسى على سرية  
في البحر فبينما هم كذلك وقد رفقوا الشراع أذهتف  
مها تفت يا أهل السفينة قفوا حتى أخبركم بقضاء الله  
فرضي الله على نفسه أنه من عطش نفسه الله في يوم حار  
كان حقا على الله أن يرويه يوم القيامة فكان أبو موسى  
يسئوخي اليوم الشديد الحر الذي يكاد ينسلخ جمر  
فيصومه وعن حذيفة رضي الله عنه أسندت النبي  
صلى الله عليه وسلم إلى صدرى في مرضه فقال لي من قال  
لا إله إلا الله وختم له بها دخل الجنة وفي رواية يا حذيفة  
من ختم له بصيام يوم يريد به وجه الله أدخله الجنة  
وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث حق على الله أن لا يرد  
دعوتهم الصائم حتى يفطر والمظلوم حتى ينتصر والمسلم  
حتى يرجع وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله نزع

الله عن وجهه النار سبعين خريفا والمراد بسبيل الله  
 ابتغاء وجه الله وقيل الجهاد لله وفي رواية من صام يوما  
 في سبيل الله في غير رمضان بعد من النار مائة عام مسيرة  
 الجواد المضمر وإياه أبو بصير وصوم الدهر سنة لمن يطيقه  
 ولغير ترك بسببه حقا عليه والأصهار وافطرا لما روى  
 عن عبد الله بن عمر وقال كنت أصوم الدهر وأقرأ القرآن  
 كل ليلة فأرسل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا الخير  
 إنك تصوم الدهر وتقرأ القرآن كل ليلة فقلت يا رسول  
 الله ولما أردت بذلك إلا الخير قال إن يحسبك أن تصوم من  
 كل شهر ثلاثة أيام فقلت يا رسول الله إلى أطيع أفضل من  
 ذلك فقال إن زوجك عليك حقا ولجسدك عليك حقا  
 فاعط كل ذي حق حقه فصوم وافطروا أنت أهلك ثم قالت  
 فصوم صوم داود بنى الله فانه كان يعبد الناس قال فقلت  
 وما صوم داود يا بنى الله قال كان يصوم يوما ويفطر يوما  
 وأقرأ القرآن في كل شهر قلت يا رسول الله إلى أطيع أفضل  
 من ذلك قال أقرأه في كل عشرين قال إلى أطيع أفضل من  
 ذلك قال فاقراه في كل عشر قال يا بنى الله إلى أطيع أفضل  
 من ذلك قال فاقراه في كل سبع ولا تنزع على ذلك فأتى  
 لزوجهك عليك حقا ولربك عليك حقا ولجسدك عليك  
 عليك حقا وقيل الصيام نوم عبادة ونفسه تسبيح  
 ودعاؤه مستجاب وعمله مضاعف وقال بعض السلف

الصلاة تؤصل صاحبها الى نصف الطريق والصدقة تأخذ  
 بيده فتدخله الى الملك والصبيا م يبلغه اعلى الدرجات وقال  
 بعضهم يقال للصبا ثمان يوم القيامة كلوا فقد جعلتم حين  
 شبع الناس واشربوا فقد عطشتم حين روى الناس  
 واشترى بحدوا فقد تعبتم حين استراح الناس فكلوا وابتسروا  
 والناس في هول الموقف وروى بعضهم في تفسير قوله تعالى  
 كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية انها ايام  
 الصبر قال السبلي رضي الله عنه كنت في قافلة فطلع عليها  
 عرب فاخذوا القافلة فمروا عليهم وهم ياكلون من  
 متاعها ورأيت كبيرهم والمقدم عليهم لا ياكل وامتنع من  
 ذلك فسأله عن ذلك فقال اني صائم فقلت لم لم تقطع  
 الطريق وتصوره قال لي اني تركت الصبح موضعاً بيني  
 وبين رب ثم بعد مدة رأيت في المطاف وهو طائف فوق  
 رؤس الناس فقلت هو قال نعم انظر يا سبلي كيف الصيام  
 اضلع بيني وبينه ثم انشد بيتاً وقال \*  
 افلم الزاهدون والمابدون \* اذ لمولاهم اجاعوا والبطون  
 اسهر والاعين القرحة فيه \* ففنى ليالهم وهم ساهرون  
 حين تم محبة الله حتى \* حسب الناس ان فيهم جنونا  
 لم يندواعن بابه من براح \* قد شجواهم بعشقهم عرفونا  
 وينبغي ان يكفلسا في الصبر عن الجاهل الغيبة  
 والنميمة والايثام الكاذبة والطعن في أعراض الناس



وَبَلْجَمَةٌ كُلِّ مَاتَرَكَمُ النَّاسِ فَاتَرَكَمُ وَصَوْنُ النَّظَرِ عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ  
فَقَدْ وَرَدَ فِي الْخَبَرِ خَمْسُ يَفْطُرُنَ الصَّائِمُ الْكَذِبَ وَالْغَيْبَةَ  
وَالنِّمَةَ وَالْإِيمَانَ الْكَاذِبَ وَالنَّظَرَ إِلَى الْمُحَرَّمَاتِ بِشَهْوَةٍ وَلِلرَّادِ  
بِإِبْطَالِ الثَّوَابِ وَالسَّخْمِ وَالسَّبِّ كَذَلِكَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا الصَّوْمُ رَجَبَةٌ فَإِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ صَائِمًا فَلَا  
يَرْفُثْ وَلَا يَجْهَلْ فَإِنْ أَمَرَهُ قَاتِلُهُ أَوْ شَائِمُهُ فَلْيَقِلْ إِلَى أَمْرِهِ  
صَائِمًا وَلَا يَنْظُرْ أَنْ الصَّوْمُ مَرْكُ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْوَقْعِ  
بَلْ تَمَامُهُ كَفَ الْجَوَارِحِ كُلِّهَا عَمَّا يَكْرَهُ اللَّهُ فَقَدْ قَالَ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُمْ مِنْ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ  
وَالْعَطَشُ ثُمَّ اجْتَهِدْ أَنْ تَفْطُرَ عَلَى طَعَامٍ حَلَالٍ وَلَا تَسْتَكْثِرْ  
فَتَزِيدَ عَلَى مَا تَأْكُلُهُ فِي نَهَارِكَ عِنْدَ فِطْرِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ لِأَجْلِ  
صِيَامِكَ فَلَا فَرْقَ أَنْ تَسْتَوِيَ فِي تَنَاوُلِهِ دَفْعَةً وَاحِدَةً أَوْ  
دَفْعَتَيْنِ وَإِنَّمَا الْمُرَادُ كَسْ شَهْوَتِكَ لِقَوِي عَلَى الْعِبَادَةِ  
فَإِنْ أَكَلْتَ عِنْدَ فِطْرِكَ مَا تَعَادَهُ فِي عَمَلِ صَوْمِكَ فَلَا  
فَائِدَةَ فِي صِيَامِكَ وَتَثْقُلُ عَلَيْكَ أَعْضَاؤُكَ وَتَفْتَرِغُ مِنَ  
الْعِبَادَةِ وَمَا مِنْ وَعَاءٍ ابْغَضَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ بَطْنٍ مَلَأَتْ  
مِنْ حَلَالٍ قَالَ شَيْخُنَا الْبَكْرِيُّ وَلَا يَدُلُّكَ أَيُّهَا السَّالِكُ  
مَعَ ذَلِكَ مِنَ الرِّيَاضَةِ وَهِيَ التَّخَلُّقُ بِالْأَخْلَاقِ الْمُحَمَّدِيَّةِ  
وَالصِّرْفَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ وَالْإِنْسِلَاحُ مِنَ الْأَوْصَافِ  
الذِّمِّيَّةِ النَّفْسَانِيَّةِ الشَّيْطَانِيَّةِ وَأَمَّا إِذَا كَانَ شَيْءٌ رَاجِعًا  
وَقَدْ قَالَ لَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ أَنْ يَدْعَ طَعَامَهُ وَشَرِبَهُ وَالرِّيَاضَةَ



خلق من الاخلاق الصمدانية فلذا قال في الصوم الصوم  
 الى ولان بالجوع يملك المرئيد نفسه بعد ان كانت مالكة  
 له فانها ما اهتدت ورجعت الى الله الا بعد ان القيت  
 في بحر الجوع مرارا فاذا جوعها الطالب تذكرت العهد  
 السابق فتراجع منقادة بعد الاباية دليلة بعد العزة  
 والغواية فلذا كان الجوع والظما من اعظم المجاهدة  
 للنفس لكن ينبغي ان يكون ذلك بالتدريج شيئا فشيئا  
 وكذا تذكر للماء حتى ان بعضهم ينزل غذاءه كل ليلة عند  
 الفطر وينقص منه درهما او اكثر الى ان يصل غذاءه في اليوم  
 والميلة الى ثمرة او زبينة او لوزة وتكتفي بها المعدة  
 الانسانية وتنقضي حاجتها بذلك ولا ينقص الجسد  
 من ذلك وبعضهم ينزل غذاءه بخسبة جمين وينقص  
 كل يوم بقدر ما ينشف منها فاذا انشفت اخذ ثقلها  
 خضرة وفعل ما تقدم و هكذا حتى يتم على ما تقدم  
 وكذا الما حتى يصيب يمكث الايام الكثيرة لا يشرب  
 وقال بعضهم اذا اردت ان تعرف هل نفسك تقدر  
 على الزهد في الدنيا والا فلا فازهد في الماء فان قدرت  
 على ذلك قدرت على الزهد في الدنيا قال بعضهم في  
 ذلك المعنى ابياتا لنا قد البصير  
 تركت فضول النفس حين رددتها \*  
 الى دون ما يرضى به المتعفف \*

وأملت أن أجرى خفيفا إلى العلاء \*  
 فان ومتم ان تلحقوني فحققوا \*  
 لا شتيد لن النفس حتى أضربونها \*  
 وتنقاد للطاعات حقا وتعرف \*  
 قال بعضهم اعلوا اننا جربنا العطش فوجدناه من  
 الشهوة الكاذبة وجربنا غيره فوجدناه كذلك واذا دفع  
 الشخص نفسيه في شرب الماء تركته واكتفت وقنعت  
 الطبيعة الانسانية بما تسد من الرطوبات التي في  
 الغذاء ولا تلقت اليه ولا تستهيه وعلامة صحة  
 الرياضة ان يحدث الله للعبد في احدى اسنانه اولهاته  
 عينا من ماء تجري من فيه الى ان يروى وهذا كله تابع  
 لصدق المريد في طلبه وعشقه وهيمته في بلوغ اربه  
 والله ولي الهداية والتوفيق الركن الثاني في السهر وهو  
 قسمان سهر القلب وهو يوقظه من نوم الغفلة  
 والقريب من منازل المشاهدة وسهر العين لتعلم الوقت  
 ولدوام الترقى في المنازل العلية لين ينفور العين يبطل  
 عمل القلب ففائدة السهر عمل القلب وهو ينشأ من  
 فراغ المعدة من فضولات الطعام والشراب وهو يورث  
 معرفة النفس وينبغي ان يكون ذلك بالتهجد وهو لغز  
 رفع النوم بالتكليف وشرعا صلاة تغل بيليل بعد  
 نوم وقد ورد الحث في الكتاب والسنة على قيام الليل

في الأشجار والوقوف في تلك الاوقات بين يدي الملك  
 الجبار في ذلك قوله تعالى ومن الليل فسجد به نافلة لك  
 عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقال تعالى قسم  
 الليل الا قليلا الآية وقال تعالى تتجافى جنوبهم عن  
 المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وقال صلى الله عليه  
 وسلم عليكم بقيام الليل فانه راب الصالحين قبلكم وقربة  
 الى الله تعالى ومنهاة عن الاثم وتكفير للسيئات ومطردة  
 للذات عن الحسد وقال صلى الله عليه وسلم ركعتان  
 في جوف الليل يركعهما ابن آدم خير له من الدنيا وما فيها  
 ولولا ان اشق على امتي لخرستم اعينهم وقال صلى الله عليه  
 وسلم افضل الصلاة نصف الليل وقيل فاعله وقال  
 صلى الله عليه وسلم اتاني خبيريل فقال لي يا محمد عش  
 ما شئت فانك ميت واحب ما شئت فانك مفارقة  
 واعمل ما شئت فانك مجزي به واعلم ان شرف المؤمن  
 قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن الناس وقال  
 صلى الله عليه وسلم فضل صلاة الليل على صلاة النهار  
 كفضل صدقة السر على صدقة العلانية وقال صلى  
 الله عليه وسلم من بات في حقة من الطعام والشراب  
 يصلي تداوكت حوائله الحور العين حتى يصبح رواه  
 الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم من صلى بالليل حسن  
 وجهه بالنهار وقال الحسن البصري ما بال المؤمن يجد

من احسن الناس وجهها قال لانهم خلوا باالله وناجوه  
 والناس نيام قال بسهم نور من نوره وروى ان في  
 الجنة عرقا يري ظاهرها من باطنها وباطنهما من ظاهرها  
 اعد لها الله لمن الان الكلام واطعم الطعام وتابع  
 الصيام وصلى بالليل والناس نيام وقد اجتهد السلف  
 الصالح في قيام الليل فكان عثمان بن عفان وغيره  
 يصوم النهار ويقوم الليل الا ضجعة اوله وكانت  
 يقرأ القرآن في ركعة وكان عبد الله بن عمر بن العاص  
 كذلك فجاء أبوه لن وجهته فقال لها كيف وجدتي بغلك  
 فقالت خير الرجال لم تمس لنا كسا ولم يعرف لنا فراشا  
 وكان صفوان بن سليم عاهدا لله ان لا يضع جنبه الأرض  
 فلما نزل به الموت قيل له يرحمك الله ان لا تضع جنبك على  
 الأرض ترتاح فقال لا انقض عهد الله فاستند الى الحائط  
 ولا زال كذلك حتى خرجت روحه وروى ان الله تعالى  
 يباهى بقوام الليل الملائكة يقول انظروا الى عبادي  
 قد قاموا في جحجج الظلام حتى لا يراهم غيري اشهدكم  
 يا ملائكتي اني قد ابحتهم دار كرامتي وقال بعضهم اذا  
 جن الليل بظلامه يقول الله لجبريل يا جبريل حرك  
 اشجار المعاملة فاذا حركها قامت القلوب على باب  
 المحبوب وانشد بعضهم  
 اذا ما الليل اظلم كابده \* فيسفر عنهم وهم ركوع

اطارا الخوف نومهم فقاموا \* وأهل الأمن في الدنيا هجوع  
وقيل أوحى الله إلى بعض الصّنفين أن إلى عبادا يحبون  
واحبتهم ويستاقون إلى واشتاق اليهم ويذكرون وأذكرهم  
فقال يا رب ما علامتهم قال يؤمنون الظلام بالنهار  
كما يرأى الراعي غنمه ويحنون إلى غروب الشمس كما تحن  
الطير إلى أوكارها فإذا هجم الليل وأقبل الظلام وخلا  
كل حبيب بحبيبه صفوا إلى أقدارهم وافترشوا إلى  
وجوههم وناموا في بذكرى وكلامى ومملقوا إلى بانقاص  
فهم ضارح وباك ومتاوه وشاكروهم قائم وراكع  
وساجد فأول ما أعطاهم ثلاث خصائص الأولى أن  
أقذف في قلوبهم نورا من نوري الثانية لو كانت السموات  
والارض في موازينهم لاستقلتها هم الثالثة أقبل  
بوجهي الكريم عليهم افتدري من أقبلت بوجهي الكريم  
عليه يعلم أحد ما أريد أن أعطيه ما أملك وأنتد بعرضهم  
في ذلك المعنى فقال أيتها اللبيب

طوبى لمن سهرت بالليل عيناه \* وبات في قلق في حب مولاه  
وقام برحى نجوم الليل منقرا \* شوقا إليه وعين الله ترعاه  
قال مالك بن دينار كان لي فردا قرره كل ليلة قت عنه  
ولم أراه فبينما أنا في المنام وإذا بجارية أجمل ما يكون  
وجها ينال لا نورا في يدها رقعة مكتوبة فقالت  
أخسر أن تقرى قلت نعم فدخعت في الورقة فإذا فيها شعر

البحر في شدة كسبه  
تغلبت منه الامور في  
وقايه في الجنان مع الحشا

الله شك اللذان ذو الاماني \* عن الحور الحسنان في الجنان  
تعييس كعيشه الانعام حقا \* باكل ثم نومه في الزمان  
تنبه من منامك ان خيل \* من النوم التجدد بالقرآن  
وقال معروف الكرخي شيخنا قت ليلة فضليت ماشاء  
الله ثم نمت فرايت جارية ووجهها كالبدريلة تمامه  
فقلت لي تنام ومثلي يرب لك في الجنة ثم تبسمت  
في وجهي فاضاء البيت من نور وجهها فقلت لها اسم نلت  
هذا الجبال فقالت تذكر الليلة الفلانية التي قت فيها  
وتوضات ووصلت وبكيت من خشية الله تعالى في  
محرابك فجلت الى قطرة من دموعك فمسحت بها وجهي  
فصير الله نور وجهي لك كما ترى وانشد قائلا للفظن

### اللبيب

يا عاشقا للغواني الحور مائده \* دار الغرور بعيش شيب بالكد  
ان الغواني الحسنان الحور مسكنها \* دار السرور على فرش علي سر  
يشاهد الخ في الساقين ناظرها \* من فوق سبعين ملبوسا من الجبر  
قد همت شوقا الى ازواجهم كما \* يشاق للغائب المحب في السفر  
وعن الشيخ ابى الحسن رضى الله عنه قال كان بجوارى شاب  
يصوم النهار ويقوم الليل فجاءني يوما وقال يا اشتاذ قد  
نمت الليلة عن وردى فرايت كان محرابي انشق وخرج من المحراب  
جوارى كان من الاقمار لم يركي الراي احسن منهن منظر  
فقال قلت لمن انتن فقلن عن ثواب ابيالك التي تمصت



للاجتهاد والعبادة ثم رأيت فيهن جارية لم ير الرءوس  
أقبح منها وجهاً فقلت لمن هذا فقيل هذه ثواب ليلتك  
التي نمتها ولومت في ليلتك هذه لكنت تلك الجارية تحظك  
ثم إن الجارية القبيحة انشدت وجعلت تقول شعراً

اطلب من الله ويردني إلى حالي \* فانت قبحتني من بين أشكالي  
لا ترقد الليل ما في النوم فائدة \* فان تنم فلا تقطع سوى أمثالي  
نحن السوء لمن نال السرور بنا \* جف الظلام لسكن المنزل العالي  
وقد حفت بلطف إذا عظمت بنا \* فأبشر فانت من المولى على بالي  
فاجابة الجارية من الحسان تقول شعراً \*

ابشر بخير فقد نلت المني أيدا \* فيجنة الكلد في روضات جنات  
نحن الليالي اللواتي كنت تسهرها \* جف الظلام بلوعات وزفرات  
ابشر فقد نلت ما ترجوه من ملك \* برجواد يا فضال وفرحات  
غدا تراه تجلي لك غير محجب \* تدنو إليه وتحظى بالتحيات  
وعن مالك بن دينار رضي الله عنه قال نمت ليلة عن  
وردي فاذا أنا بئلا شرجوري كالإقمار فقلت لمن انت  
فقلن لي لمن لم يرد إلا باريق ولم يشغل بالشهوات  
النفسانية ووقته مع الله بالتحقيق فقلت ان كنتن  
صادقات فأكرسن الإباريق فاستيقظت فوجدت أباريق  
مكسورة سائلا ما فوه وأنشد شعراً

يا كثير الرقاد والغفلات \* كثرة النوم توجب الحسرات  
ان في القبر لو نزلت اليه \* من رقاد يطول بعد الممات

ونعيم بجنتي كذا عذاب \* بذنوب عملت أو حسنات  
 امنت الهجوم من ملك الموت \* فكم قد بدى لك من البيات  
 وقال سعيد رضي الله عنه ايمار رجل قام في الليل وصلى ركعتين  
 الا تبسم الجبار في وجهه وقال اشهدكم يا ملائكتي اني قد  
 غفرت له وورد ان الله يباهي ملائكته بالعبد اذا قام في  
 الليل الباردي تهجد يقول الله يا ملائكتي انظروا الى عبدي  
 خرج من تحت لحافه وترك زوجته الحسنات انا جنتي بذكرى  
 وكلامي اشهدكم اني قد غفرت له وكان بعضهم احب التهجد  
 اليه في الشتاء على السطح وذلك داب السطوحية صنيفا  
 وشتاء وراى بعضهم حورية كأنها القمر ليلة تمامه فقال لها  
 لمن انت فقالت ان يقوم الليل في الشتاء بتضرع بين يدي  
 الله وكان السلف الصالح يعرفون وجهه عن نامر بلا تهجد  
 ويقولون له توبخا ما رايناك هذه الليلة في الحضر الا لهية  
 وقد حضر فلان وفلان وفرقت عليهم التحف وكانوا يعيبون  
 على بعضهم بالنوم على الفراش اللين وقيل لبشر الحاف  
 لا تستريح هجعة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كان يقوم الليل حتى تنفخت قد ساء مع ان الله اخبره ان الله  
 غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فكيف ينام الذي لا يعلم  
 ماذا يصنع به ولا يدري ما يفعل به وكان الحسن البصري  
 يقول ما ترك شخص قيام الليل الا بسبب ذنب اذ نير حتى  
 حرم من العطايا والتشريف بالوقوف بين يديه فتفقدوا

انفسكم كل ليلة عند الغروب بالاستغفار والتوبة لعل  
ان تقوموا بالليل بين يدي الله تعالى وكان يقول اما نقل  
قيام الليل عليكم من كثرة الخطايا والذنوب وقال رجل  
لابراهيم بن ادهم اني لا اقدر على قيام الليل صنف لي دواء  
لذلك فقال لا تقصه بالنهار وهو يوقظك للقيام بين  
يديه بالليل فان القيام بين يديه من اعظم الشرف  
والعاصي لا يستحق ذلك الشرف وكانت ربيعة العدوية  
تقوم بالليل وتترجم عند السحر فاذا انتهت قالت  
يا نفسي كم تنامي يوشك ان تنامي الى يوم القيامة  
\* وانشد في المعنى فقال \*

يا ايها الغافل الى الرحيل \* وانت في لهو وزاد قليل  
لو كنت تدي ما تقاسي هذا \* لذبت من فرط البكا والعويل  
فخلص النية وقم في الدنيا \* فباقي في العمر الا القليل  
ولا تنم ان كنت ذا غبطة \* فان قد امك يوم طويل  
وكان ثابت البناني يقول عليكم بقلة الاكل والشرب تملكون  
قيام الليل فان مكابدة قيام الليل أهون عليكم من  
مكابدة أهوال يوم القيمة وعن ابن عباس رضي الله عنهما  
يا معاشر المسلمين من خاف من ظلمة القبر فعليه بصيام  
يوم شديد الحر ومن خاف من سوء الحساب فعليه باطعام  
الطعام ومن خاف من هول منكر ونكير فعليه بقيام الليل  
وقد جعل الله الهية في قيام الليل وكان ابن جنيذ رضي الله عنه

يقول لولا قيام الليل ما احببت البقا في الدنيا كذا قاله  
 الصباحون وقال ابراهيم بن ادهم دخلت على بعض اخواني  
 اعيدته فتتفس الصعدا وتأسف كثيرا فقلت له ما هذا  
 التأسف فقال والله ثم والله ما اتأسف على البقا في الدنيا  
 ولكن على فوتي قيام الليل وصوم الحوائج واصبر في  
 التراب والمسلمون يتعبدون وروى ان الملائكة نور  
 بيت المتعبد في الارض كما ترى الناس ضوء الكواكب في  
 السماء ويقولون هذا بيت فلان وهذا بيت فلان المتعبد  
 وعن بعضهم ان المتعبد يشفع في اهل بيته وروى ان  
 من صلى بالليل يدخل في عرشات القيامة ووجهه  
 يتلألأ نورا في عرشاتها كالسراج في ظلمة الليل وكانت  
 بعضهم يفرش الفراش اللين ويضع يده عليه ويقول  
 لنفسه والله انك لين ولكن فراش الجنة اللين منك وينصب  
 قدسيه الى الصباح وانشد شعرا في المعنى فقال  
 لله در السادة العباد \* في كل بر مقفرو وادي  
 هجر والمراقدة في الظلام لن يسم \* واستبدلوا سهر ابغير قادي  
 كتوا الضنا حفظا للهوا وتخلوا \* ففاححت عليهم حرقه الاكبادي  
 الوانهم تنبيك عن احوالهم \* ودموعهم منهمة كفوا دي  
 لا تقترنوا اذا الدجا وافاهم \* من كثرة الازكار والافرادى  
 نظروا الى الدنيا تغريا ملها \* بوصالها وتغريا بالابادى  
 فتترهبوا عنها ويوجدوا في اللقا \* وتزودوا من صالح الازوادى

ومثوا على سنن النبي محمد \* خيرا لانام الهاشمي الهادي  
 تنبيه اختلفوا في فضل اجزاء الليل والذي دلت عليه  
 الاحاديث الصحيحة وما ذهب اليه امامنا الشافعي رضي  
 الله عنه ان قسمه انصافا فالأخير افضل وأثلاثا فالأوسط  
 أو اسداسا فالرابع والخامس وهو الأكل لانه الذي واظب  
 عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال عليه الصلاة  
 والسلام احب الصلاة الى الله صلاة داود كان ينام  
 نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وليس للتهجد  
 قدر في عدد ركعاته لقوله صلى الله عليه وسلم الصلاة خير  
 موضع استكثر او اقل فاخذ بذلك الشافعي واقل اثني  
 عشر ركعة والذي صرح به شيخنا الشيخ مصطفى البكري  
 الحنفى في المنهل العذاب ان عدد ركعاته ستة عشر ركعة  
 ركعتان بسنة الوضوء ويقرا فيهما بعد الفاتحة بالكافرون  
 والاخلاص ثم ركعتان يقرأ في الاولى بعد الفاتحة ولوانهم  
 اذ ظلموا انفسهم الاية وفي الثانية ومن يجعل سوا او  
 يظلم نفسه ثم يشتغف الله يعيد الاية ثم يسلم ويستغفر  
 الله بعد الركعتين مرارا ثم يصلي ركعتين من النافلة يقرأ  
 فيهما بعد الفاتحة عشر الاسرى وهو سنة من قد ارسلنا  
 قبلك الى قوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا وبعد العشر  
 في الركعة الثانية هذا ان قدر على ذلك فان لم يقدر او  
 ضاق الوقت صلى بقية التهجد وذلك اثني عشر ركعة

يقرأ في الأولى بعد الفاتحة الإخلاص اثني عشر مرة أو أكثر  
وينقص من الثانية من العدد واحداً إلى تمام الركعات  
أو يقسم سورة يس على اثني عشر ركعة والا أقصر على  
الإخلاص في كل ركعة مرة قال بعض العارفين من قرأ يس  
في قلب الليل يحضو قلبه فقد جمع له بين ثلاثة قلوب قلب  
القرآن وقلب الليل وقلبه فاذا دعا الله بعد ذلك استجيب  
له ويسن أن يوقظ من يطع في قيامه لأن في ذلك اعانة  
على فعل الخير فقد قال صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلاً قام  
من الليل فصلى وأيقظ امرأته فصلت فان ابنته نضح في وجهها  
الماء أو رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها  
فصلى فان ابنته نضحت في وجهه الماء وفي رواية رث و رشت  
بدل نضح ونضحت وفي رواية ما من رجل استيقظ من  
الليل فيوقظ امرأته فان غلب عليها النوم نضح في وجهها  
الماء فيقومان في بيتهما ويذكران الله تعالى ساعة من  
الليل لا يغفلهما وينبغي أن ينوي القيام عند التوبة  
جازمة ليحوز ما في الصحيحين من قوله صلى الله عليه وسلم  
إذا أتى أحدكم فراشه وهو ان يتوى ان يقوم فيصلي من  
الليل فغلبته عيناه حتى يضح كتب الله له ما نوى وكان  
نومه عليه صدقة من ربه وان ينام القيلولة لانها  
بمنزلة السجود للصيام قال صلى الله عليه وسلم استعينوا  
بنوم القيلولة على قيام الليل وبطعام السجود على صيام النهار



وان يسبح المستيقظ النوم عن وجهه وان يستاك وان  
ينظر الى السماء وان يقرأ ان في خلق السموات والأرض  
واختلاف الى آخر السورة وان ينام من نفس في صلاته  
حتى يذهب نومه والاعتاد غير ما يظن ويكره ترك قيام  
الليل لاعتاده بلا ضرورة لقوله صلى الله عليه وسلم لعبد الله  
ابن عمر يا عبد الله لا تكن كفلان كان يقوم الليل ثم تركه  
فان الله لا يمل حتى تموا وينبغي للرئيس ان يأخذ نفسه بالرفق  
واللين ولا يجعلها فوق طاقتها ولا يعتاد غير ما يظن ان  
يقدر على ادائه لقوله صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين  
متين فاعمل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة الله  
ولقوله صلى الله عليه وسلم لا تكابدوا هذا الدين فانكم  
لا تطيقونه وان نفس أحدكم فليتم على فرشه فانه أسلم زواجه  
الذي يلي ولقوله صلى الله عليه وسلم خذوا من العبادة بقدر  
ما تطيقون واياكم ان يتعود أحدكم عبادة ثم يرجع عنها  
فانه ليس شيء أشد على الله من ان يتعود الرجل العبادة ثم  
يرجع عنها وعنه صلى الله عليه وسلم لا يذري أبا ذر  
ان لجسدك عليك حق ولاهلك عليك حق ولترك  
عليك حق فاعط كل ذي حق حقه صم وأفطر وقم ونم  
وأت أهلك وعنه صلى الله عليه وسلم أيتها الناس  
عليكم من العمل بقدر ما تطيقون فان الله لا يمل حتى  
تملوا وان أحب الاعمال الى الله أدومها وان قلويكره تخصيص

ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي بخلاف أحيائها بقراءة  
سورة الكهف والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لو روده كانت

## الركن الثالث في صفة الصلاة الكمال فيها

روى عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال لي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إلا أعلمك عملاً خفيفاً على البدن ثقيلاً  
في الميزان قلت بلى يا رسول الله قال الصمت وحسن الخلق  
وترك ما لا يعينك وروى أن الصلاة عماد الدين والصمت  
أفضل الصوم حبة من النار واجتهاد سنام الدين  
والصمت أفضل وعن عيسى عليه السلام العباد عشرين  
أجزاً تسعة منها في الصمت وجزء في الفرار من الناس وقال  
بعضهم من كثرة كلامه كثرة سقطه ومن كثرة سقطه هوى  
في النار وقال السيد البكري في الوصية الجليلة للسالكين  
طريقة الخلوتية وعلى المبتدئ أن يصمت بلسانه عن لغو  
الحديث ويقلبه عن جميع الخواطر في شيء من الأشياء فإن  
من صمت لسانه وقلبه انكشفت له الأسرار وجلت عليه  
المعارف الأبرار فاذا صمت المرید بقلبه ولسانه انتقل  
إلى المحادثة السرية لأن صمت الإنسان في نفسه لا يمكن أصلاً  
وهذا الصمت يورث معرفة الله تعالى ولقد تكلموا في  
الصمت المتقدمون ولقد قلت فيه كما قالوا \*  
انظر اني اكم في الصمت من حكم \* واعمل به كي تنل قرباً واحساناً

واضمت بقلبك عن كل الوجود فقم \* في وصفه يافتي سرا واعلانا  
فذلك نور به تهتدي القلوب الى \* حضرة القدس بتحقيقا وايقانا

## الركن الرابع العزلة وهي الانفراد

والانقطاع عن الخلق اشارة المولى سبحانه وهي  
صفات اهل الصفة وأرباب الوصلة ولا بد للريد منها في ابتداء  
أمره عن ابتداء جنسه والا فلا يفلح \*  
لقا الناس ليس يفيد شيئا \* سوى الخزيان من قيل وقال  
فأقلل من لقاء الناس الا \* لاخذ لعلم أو اصلاح حال  
وعن ابي امامة الباهلي قلت يا رسول الله ما العزلة قال  
احفظ عليك لسانك ويسعك بيتك وابك على خطيئتك  
وقال ذاتون المصري لم أر شيئا أبعث على الاخلاص من  
العزلة والعزلة نوعان باطنة وظاهرة فالباطنة عزلة القلب  
مع الحق بحضوره معه وعدم ملاحظة الخلق بالكلية  
فيرى الناس أمثا فيأى كما أشار الى ذلك أبو يزيد قال لي  
منذ ثلاثين سنة أخطب الحق والناس يظنون اني أخطبهم  
وذلك صفة المحققين من الرجال الواصلين والظم العزلة  
بالخلوة عن الخلق في مكان بعيد بحيث لا تدرك منهم من  
يؤذيك ولا يدركون منك ما يؤذيهم مع التضرع الى  
الله والانقطاع اليه قالت عائشة رضي الله عنها أول  
ما بدئ به النبي صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة

الصادقة فكان لا يرى رؤيا الإجماعات مثل فلق الصبح ثم  
 حبب إليه الخلاء فكان يأتى حرا فيحدث أى يتعبده فيه الليالي  
 ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود  
 لمثلها حتى جاءه الحق وهو يفرح بالحرا ثم اعلم أيها الطالب  
 سبله طريق الابدال التى هى الصمت والسهر والجوع والاعتزال  
 المقاصد مقاصد الكمال العازم على التجرد والادخول في  
 سنن الابطال عن اراد الغزلة بالخلاوة لا بد له من تقديم  
 التباعد عن الناس قبل دخولها حتى تالف النفس  
 الوحدة والانفراد وتستعد بتقواها وليقلل من الطعام  
 والنساء ولينوى الغزلة في عزلته عن الخلق طلب القرب  
 من أحبته ويحقق التوبة والانابة الى الله بالتضرع والخشوع  
 ويفرغ باطنه من الفسوس والكسد والمكر والخديعة والرياء  
 ويربط مخرج استأذنه وبطامحه كما حتى لا يصير فيه متفلسا  
 لغيرة من الخلق ولو شاهد منهم العجايب من حرق العوايد  
 وهذا الاعتقاد اول فتح يفتح الله به على المرید انه قد  
 استعد للخلاوة فيدخلها ومتى وجد في باطنه تعلقا  
 بالاعتيار والتفان لا تار فيخرج من الخلاوة للغزلة فانه  
 قد يكون دخلها قبل تكمل شروط الغزلة فان لم يحكم  
 المرید الغزلة لا يدخل الخلاوة ولا يخطى بالخلاوة فبالخلاوة  
 اثر عن الغزلة والغزلة اثر عن الهمه والهمه اثر عن التوفيق  
 الذى هو خلق قدرة الطاعة في العبد ثم يدخل الخلاوة

بالتوفيق بعد تطهيرها بالكس والغسل وتطهيرها بالبخور كما في  
والغبر الخار بالشروط المعبرة عندهم فقد اشترطوا لها  
اربعة وعشرون شرطاً اذكرها تنبيها للفائدة الأولى ان  
يعود نفسه السهر والذكر وخفة الأكل والعزلة كما تقدم  
حتى يثمن على ذلك والساني أن يستأذن الشيخ في دخولها  
ولا يدخلها بلا اذن البتة ما دام في حجر الدبية الثالث  
أن لا يدخلها على نية حبس نفسه عن الناس ليرحمهم  
من شره وضره وبين تاح من شرهم وضرهم ولقد أجاد  
بعضهم حيث قال في المعنى أبياتا

راحتي يا اخواني في خلوتي \* وبلاي كله من رفقتي  
كلما عاشرت قوما منهم \* نقضوا العهد وخانوا صحبتي  
ما اعتزالي عنهم من ملل \* بل وجدت راحتي في عزلي  
الرابع ان يدخلها كما يدخل المسجد معوزا مبهلا مخلصا  
لله تعالى الخامس ان يدخلها الشيخ قبله ويركع فيها ركعتين  
تحسية منه وان ذلك يقرب الفتح على المرید السادس  
ان يعتقد ان الله ليس كمثل شئ ولا تدركه الابصار وان  
الله لا يأمر بالفحشاء ولا يترك الاعمال الصالحة فيهموم  
اقامته ثم ان لاح له شئ في خلوته وقال انا الله وانت ولي  
وحبي وقد مجتهد ارحم نفسك من العنا والمستقمة  
والنعب فلست اغضب عليك بعد هذا اليوم فاليعلم  
ان هذا الخطاب لا يتخلوا اما ان يكون من جهة من الجهات

الستة أو من غير جهة فإن كان من جهة فهو من  
 الشيطان قطعاً فليست عوذ بالله ويتخصص بالذكر والاعمال  
 وقراءة القرآن إن كان قارئاً وإن كان هذا من غير جهة  
 فهو من الحق سبحانه وتعالى لكن لا يخلوا ما إن يكون  
 من باب المكر والطرده من الله الله يستهزي بهم ويمدهم  
 في طغيانهم يعمهون وأما إن يكون من باب الرضى الدائم  
 كما وقع لأهل بدر من قوله لقد رضى الله عن المؤمنين  
 فعلم بالضرورة أنهم بعد ذلك لم يريدوا فرضاً ولا نفلاً  
 ولم يخرجوا عن حكم شرعي وعلامة الثاني أن يصحبه  
 الحظ والانس بالله والاول يصحبه الميل الى الزمان  
 والشهوات النفسانية فيستعذ بالله من الله كما جاء في  
 الحديث اعوذ بك منك ويتحفظ من الاول بدليل  
 الاعتقاد العلمي الايمان بالله ليس كمثله شئ ولا تدركه  
 الابصار ويخوذ ذلك فانه ينصرف عنه خائياً ويخجوا  
 من اغوائته واضلاله ولا بد من تلبسه بعمل قول  
 كان او فعلي يستغل به نفسه لما قيل ان النفس  
 دائمة الاشتغال ان لم تشغلها بحق اشغلتك بالباطل  
 السابع ان لا يعلق نفسه بكرامة ولو عرض عليه انواع  
 الكرامات لكن يقبل ما يرد عليه من الله بحسب الادب  
 ولا يقف معه فانه مهما وقف مع شئ فيحسن الظن  
 بالله تعالى وليقل رب زدني علماً الثامن ان لا يستند



ظهره الى جدار ولا يتكئ على فراش ويكون مطرقا رأسه  
 مغمضا عينه التاسع ان يشغل قلبه مراعى خواطره  
 بالنفي عن قلبه مراقبا الرب مستحضرا جلوسه بين يديه  
 لقوله تعالى انا جليس من ذكرني العاشر ان تكون الخلوة  
 مظلمة لا يدخلها شعاع الشمس وينبغي ان يكون ارتفاعها  
 قدر قامتك وطولها قدر سجودك وعرضها قدر جلوسك  
 ولا يكون فيها تقب ولا كوة وبابها يكون لجهة القبلة  
 بعيد من اصوات الناس وبابها غير عالي قصير وثيق  
 في خلقه وليكن في دار معجزة بالناس وان امكن ان  
 يبيت احد عندك بحيث يكون قريبا من باب الخلوة  
 كان احسن بشرط ان لا يكسر من الحركة والهرج لئلا  
 يشغل قلبك بها ولا تكثر الحركة انت ايضا فيها الحادى  
 عشر الصوم مع تقليل الاكل عند الفطر وعليه تقليل  
 الماء حسب الجهد والطاقة فان ذلك مما يوجب تقليل  
 الاجزاء الهوائية والنارية فيصفو القلب بذلك الشافى  
 عشر دواء الوضوء فانه نور ظاهر مع استدامة استقبال  
 القبلة فيها الثالث عشر السكوت الا عن ذكر الله او  
 ما دعت اليه ضرورة شرعية وما عدا ذلك محيط للعمل  
 مذهب لنور القلب الرابع عشر اذا خرج من خلوته لوضوئه  
 يخرج مطرقا رأسه غير ناظر لشيء الا الحاجة فانهم يكرهون  
 فضول النظر كما يكرهون فضول الطعام مفطيا رأسه

بشئ مستدريا من الهوى لئلا يصيبه واعضائه مخجلة  
 من الذكر الخامس عشر المحافظة على الجماعة والجماعة فان المراد  
 الاعظم من الخلوة عند القوم متابعة النبي وفي ترك ذلك  
 خلل عظيم والمتابعة حيث كان في المسجد الذي تقام فيه او  
 يقتد بشخص وهو داخل الخلوة وهو يراه ويفتح الباب اللهم  
 الا ان يغلب عليه الحال ويستولى فان استولى الحال فالحكم له  
 وهو عذر ظاهر قال السهرودي رايينا من تشوش عقله في  
 خلوته ولعل ذلك من ترك الجماعة ولا يجلس مع الناس بعد  
 الصلاة ويصلي السنن في الخلوة ولا يفتصر على الفراش  
 والرواتب والركعتين عند كل طهارة من الحدث ويأتي بأورد  
 الطريق السادس عشر المحافظة على الامر الاوسط بين الجوع  
 والشبع وما ينبغي له اذا كان وقت الفطر ولم يجد نفسه  
 تايقة للأكل والشرب ان يفطر على زبينة او لوزة لان تجمل  
 الفطر سنة او جرعة ماء وليقم الى الصلاة فاذا اتمها  
 بادابها فليحضر بعد ذلك ما استعده لغدا فيها واذا كان  
 عنده من يخدمه شربا رزولا يجعل فيها مالحا الا اذا كان نجس  
 لم يظهر ملوحته ولكن الذي ياكله من الشعير والامن البر  
 من غير ملح فيه ايضا هذا ان لم يحصل به مشقة بتأخير  
 العشا والاقرمه وشرط بعد الشيوخ ان يكون طعام  
 المختل وسما لم يعصل من حيوان السابيع عشر ان لا ينام  
 الا عن غلبة نوم وحدا الغلبة ان يتشوش عليه الذكر ولا ينام

لراحة البدن بل ان قد وان لا يضع جنبه الارض وينام  
 جالسا فعمل فان النوم ينفي الرطوبة وينمو الرطوبة تستغل  
 الاجز الترابية فيتكدر صفو القلب ونشط الروح عن  
 الترقى في الملكوت فلا يحصل له نتيجة الخطوة الثامن عشر  
 نفى الخواطر كلها خيرا كان او شرا لان الخواطر تفرق القلب  
 عن الجمعية الحاصلة بالذکر الا ان يبلغ درجة التمييز  
 فانه عند ذلك ينفي ما يجب نفيه ويبقى ما يجب بقاءه وفيما  
 المريد في الابتداء ينفي الخواطر كلها لا ندرس في الطريق لا  
 يميز له بين الخواطر والخواطر ما ترد على الضماير والوارد  
 عليها في اليوم والليلة اثنان وسبعون الفا خاطر مختصة  
 في خمسة خواطر امهات لانها تارة بالقاء الحق وتارة  
 بالقاء الملك وتارة بالقاء القلب واخرى بالقاء الشيطان  
 ويكون بالقاء النفس فان كان من قبل الله يسمى خطايا  
 وان كان من قبل الملك يسمى الهاما وان كان من قبل القلب  
 يسمى هاتقا وان كان من قبل الشيطان يسمى وسواسا  
 وان كان من قبل النفس يسمى هاجسا فكل ما فيه قرينة فهو  
 من الاول والثاني وكل ما فيه مخالفة او موافقة معاومة  
 فهي من الثالث والرابع ولكل واحدة من الاربعة علامة  
 تميزه عن الاخرى فينبغي اذا خطر له الخاطر ان ينظر الى ما  
 يعقبه فان اعقبه برد ولذة وسرور ولم يجد له الم ولا  
 ضرر ولم يغير له صورة فهو الملك وينزل على نفسه

وان اعقبه تشویش في الاعضاء ووجع والم وضيق كان  
من الشيطان وينزل تخييطا واما اذا اعقبه ألم في القلب  
وفي الصدر ضيق وفي النفس تكرار كان من النفس لان النفس  
اذا طلبت شيئا من شهواتها انحلت في طلبه فقد شبهوها  
بالطفل الصغير اذا اخذت منه شيئا فانه لا يزال يبكي حتى ترد  
ما اخذته منه اليه بخلاف الشيطان فانه مقصوده الاغوا  
بأى وجه كان واما اذا كان له على القلب صولة ولا للنفس صولة  
ولا للشيطان معه مجال ولا للملك عليه اعراض ولا يرد بامر  
ولا نهى ولا يندفع بالدفع فهو الاول فان له على القلب حكم  
كالسبع الضاري على الفريسة الضعيفة لكن هذا الفرق  
يحتاج الى صفاء قلب وسريرة وقال بعضهم اذا كان الخاطر  
من قبل الله تعا كان تنبيها للعبد واما اذا كان من قبل  
الملك يكون تحريضا على العبادة وان كان من قبل القلب وافق  
الملك وان كان من قبل الشيطان يكون تزينا المعصية ونما  
يدعوه الشيطان الى عبادة ويحض عليها او على ذكر آخر او على  
شهوة فيشتبه بالنفس والملك وانما يفرق بينهما فان الخاطر  
الملكى يتولد منه السكون والشيطان يعقبه الوحشة والثقل  
والنفس تلح في الطلب وتبالغ ولا تقبل العدل كما تقدم فلا ينبغي  
هذا الخاطر الا بتوفى تام وجد بليغ واجمعوا الاشياخ ان النفس  
لا تصدق في القائم وان القلب لا يكذب تنبيه من قصر فهمه  
عن ادراك حقيقة الخواطر والتبس عليه الامر فليزنت

الخاطرين من الشرع فان كان فرضا او نفلا يمضيه او كان محرما  
 او مكروها ينفيه فان استوى الخاطران في نظر العلم ينفي اقربهما  
 الى مخالفة هوى النفس فان النفس يكون لها هوى كما من في  
 احدهما والغالب في شأنها الا عوجاج والركون الى الدوزوق  
 يعبر عن الخاطر بالوارد وكلهما بمعنى واحد وقيل يفرق بينهما  
 بان الوارد لحظة او ساعة وان زاد في مثله يوما فهو الخاطر  
 ومن علامات الخاطران يمكث ثلاثة ايام ومن علامات الوارد  
 الالهى والخاطر ان العبد مادام مستغرقا مع الله غايبا عما  
 سواه ففعاله كلها تصد رضى الله لارض نفسه دعها من اى  
 قسم كان من الباطن والظن او من عالم الغيب او من عالم الشهادة  
 او من ادراكات العقل او من غيره او من علامات ايضا اذا  
 رجع عن افعاله لا يميز ما فعل من فعل ما من اكل او شرب او غير  
 ذلك من اى الافعال فكان في ذلك الوقت فعلا لى الله  
 لانه ليس من خلق جديد واسرار صاحب الانسان الكامل  
 بقوله ياكلون ويشربون ويحلفون بالله انهم لا ياكلون ولا  
 يشربون وهم عند الله بارئون صادقون فتصدق الحق يقال  
 لهم في ذلك على ان افعالهم ليست صادرة عنهم وانما هي كلها  
 حمدة وانتساب للحامد لله وعلامة الافعال الحميدة السنية  
 ان تكون دالة على الله في كل فعل من الافعال وحال من الاحوال  
 وانها ليست متعلقة بالاكوان بل طائفة من الاكوان في طلب  
 صاحب الاكوان والوارد للملكي يرد من عالم الملكوت وفي

اصطلاح السادة الصوفية رضي الله تعالى عنهم ان عالم الملك  
هو البشرية وعالم الملكوت هو الروحانية لان الروحانية  
لان الروحانية متعلقة بالملك والبشرية متعلقة بالنفس  
لقول بعضهم ما دمت بشرا انت لبشر الى ما دمت مع نفسك  
الحيوانية فانت في افعالك الدنيئة غرقان في بحر الدار البشرية  
هي النفس الحيوانية ومن علاماتها انها لا تأمر بخير قط كما مر  
ومن علامات الدخول في مقامات الروحانية ان يتخلص من  
اوصاف نفسه الحيوانية ومن افعاله الدنيئة حتى لا يبقى عليه  
منها من بقيته وتكون افعالها كلها طيبة سنية لانها صارته  
على النفس المرضية ومعرفة هذه الحق اطر من اهم الامور على  
المريد في الخلو يستعين على عدو به النفس والشيطان سيما  
في هذا الحال الذي زلت فيه الاقدام الا من عصيه الله وقليل  
ما هم قال شيخنا البكري في هدية الاحباب ما ينفع في طرد  
الخواطر عن القلب اذا هجت عليه واشغلته عن ربه الطهارة  
اولا بان يجرد الموضوع فان لم يذهب فليرفع الصوت بالذكر  
الى ان يقل ثم يعودن الى خفضه بعد ذلك فان لم تقل برفع  
الصوت فليوجه همه شيئا في دفعها فاذا ذهبت ثم عادت  
فليضع يده على قلبه وليقل سبحان الملك القدوس الخالق  
الفعال ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على  
الله بغير حساب سبع مرات وقيل انها تنفع في زوال الوسوسة  
فتذكر عقب كل فرض سبعا وثلاثا وذكر البوتى في شمس المعارف



الصغرى مما ينفع الاستيلاء الخواطر على القلب ان يتوضأ  
 ويذكر يا قد ير فانه يذهب عنه ثم قال واذا اوجد استرخاه في يده  
 واستشعر الضعف فليغتسل وليذكر يا قوي يا قدير الى ان  
 ينقطع نفسه سبعة انفاس فان الله يحدث في اعضائه قوة  
 باطنة وظاهرة ثم قال ومن ادركه قلق وتشتويش خاطره  
 من اخلاف الافكار فليتوضأ ويذكر يا امين يا هادي سبعة  
 انفاس كاملة كما تقدم فان الله يذهب جوعه عنه وليسكن  
 خاطره ويصفي وقته وذكر غيره مما ينفع للرجوع اسمه تعالى  
 الصمد فانه ان ذكره الجائع لمهر اثره في الحال واسمه تعالى  
 الجليل يتاوه الظمان يسكن ظماؤه وقيل ان سورة تبارك  
 اذا تلاها الانسان ويده على قلبه سكن عطشه التاسع  
 عشر دوام ربط قلبه بالشيخ المسلك الكامل الناجح للقاء  
 سلوكة على الكتاب والسنة شريعي حقيقي وعلى المريد استقامة  
 علم الوقايح منه على وجه التسليم فان الاستاذ باب المريد  
 الذي يدخل منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاته  
 خليفته ولذلك يجب رعايته بالظم والباطن على الوجه الاكمل  
 العشرون ان لا يفتح باب الخلوة لطارق يطرق عليه الا شيخه  
 ويرد الجواب بآية من القرآن ان امكنه ولا ياكله الا بكلمة  
 ولا يزيد عليها ويقصد بالكلمة الذكر ولا يتكلم الا مع شيخه  
 مدة الخلوة فان ذلك مما يفسد عليه خلوته فاذا قام الشيخ  
 عليه خادما فلا يزيد في الكلام على الحاجة من اربع كلمات

الى ثلاثة او من ثلاثة الى اثنين ثم الى واحدة فان الكلام نفسه  
 وتفرق للجمعية الحادي والعشرون اذا راى شيئا في الواقعة  
 فلا يستحسنه ولا يطلب من الشيخ تأويله وبها لا يرى الشيخ  
 مصلحة في التأويل ولا يكتم من الشيخ واقعة لقبها او  
 محسنا فان يكون خائفا والله لا يجب الخشنة فان قال له  
 هذا نفسي او شيطاني او غير ذلك وجب عليه اهتمامه مالم  
 يحصل الى الذوق فان وصل وذاق الخواطر وعرفه وميزه  
 عن غيرم حسب الفرق بين الشهد والمختل فلان باس باعتماد  
 على معرفته وامّا معرفته لذلك بالعارات فيصعب نوع  
 صعوبة فلذا شبهه شبه مبتدأ هذا الامر الى منتهاه فان مبداه  
 مرض ومنتهاه صحة فان القلب والمرض في الابتداء فان دواء  
 الشيخ الحاذق السبب الناجح الفالح المسلك صحيح ومصارفها  
 سالكا فاذا صح القلب وسليما وقد سلمت الاتباع من الشبه الثاني  
 والعشرون دوام الذكر وهو لا اله الا الله كما اختاره الجنيب  
 وجماعه والله عا<sup>ط</sup>ل اختاره بعض المتأخرين وقال الشيخ ومثل  
 ان الذكر في الخلوة يكون بما يعطيه الشيخ للريد حسب ما يراه  
 وقال بعضهم المستدعي لا اله الا الله والمستدعي الله وقال  
 بعضهم التحقيق ان ذلك راجع الى الذكر فان وجد التأثير  
 في قلبه بلا اله الا الله لزمه واكثر منه وان وجد التأثير بالله  
 لزمه واكثر منه واجمع الاشياخ المرشدون ان المريد يسلك  
 طريقا قرب ولا اوضح من الذكر ولا يشتغل سواه مما عدا السنين

والفرايض وقال في هدية الاجاب ان يشتغل الجميع اورد  
 الطبري ولا يتخلو با داب من ادا بها كما تقدم وينبغي ان يشهد  
 الذكر ان المحرك له في الذكر والمنطق به هو الله وحده ولا  
 قدرة له اصلا فيكون الحق تعالى بهذه الملاحظة هو الذكر  
 الثالث والعشرون الاخلاص وحسم مادة الريا والشرك  
 الخفي لان ذلك محبط للعمل قال تعالى فمن كان يرجو لقاء  
 ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا الرابع  
 والعشرون ان لا يعين مدة الخلوة فلا يحدث نفسه  
 بالخروج منها بعد الاربعين فان حدث نفسه فقد خرج  
 في اليوم الاول ولكن يحدثها بانها قبيرة الى يوم القيامة وهذا  
 دقيق لا تنبه له الا بالليون ولا يانس الى الخلوة حتى  
 يمانب كل من يعاشره ويصاحبه وياتنس بكلامه او  
 رؤياه فيستوحش من ضدها ثم يستانس بذكر الله عز  
 وجل ثم لا يزال مستانسا بالخلوة والذكر حتى ينقطع عنه  
 الاصداد ثم ياخذ من هنا في بداية الخلوة المعنوية فيكون  
 بصورته مع الاغيار ومعناه مع الله عز وجل ويؤيد ذلك  
 قول الجنيد لم يره اذا كان انسكم بالله في الخلوة استوى  
 عندكم الصحاري والخلوات وان كان انسكم في الخلوة  
 ذهب انسكم اذا خرجتم منها فهذه الشروط ما يجب على  
 المريء حفظها ومعرفة ما يعرف ما يطلب منه وما يجب  
 التحرز منه ثم ملاك هذا كله الهمة والتوفيق واما اصول

الطريق فقد عدها صاحب القول المتين في فضيل الذكـ  
 والناقلين عشرة وأوصلها إلى ثلاثة عشر الأول التوبة بالمعـ  
 التقدم الثاني المجاهدة للنفس وهي تعاب النفس في الإصر  
 الجائز وقال بعضهم ترك المالموفات والعادات ومحمل  
 المشتقات واعلم أيها المريد الموفق السعيد أن القوم اجتمعوا  
 على أن المجاهدة لا بد منها في سلوك طريق الإختيار الذين هم  
 سيئاتهم حسنات الأبرار مستدلين بكثرة الكتب الستة  
 أما الكتاب قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا  
 ومن جاهدنا فما ينجاهد لنفسه وجاهدوا في الله حق جهاده  
 وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما وأما الستة  
 فقوله صلى الله عليه وسلم اعلموا فكل ميسر لما خلق له وقوله صلى  
 الله عليه وسلم رجفنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر  
 قيل يا رسول الله وما الجهاد الأكبر قال الجهاد في النفس  
 والمجاهدة في حصول التعب والمشقة في حال السلولت  
 فمن وجد مشقة وتعبا ونصبا قيل له يجاهد ومن لم يجد  
 ذلك لا يقال له مكابدة فإن المجاهدة مكابدة قال تعالى  
 إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن هم لله الجنة  
 يقابلون في سبيل الله ثم أمرهم بالجهاد في النفوس والنفوس  
 عارية عندهم فمن يتحقق في هذا المعنى لم يجد مشقة للمجاهـ  
 إلا من حيث ظاهره وأما من حيث باطنه فهو مستريح  
 من التعب والنصب قال سيّد الوهاب الشعراني

اجمع الاشياخ انه لا بد للمريد من المجاهدة في ابتداء امره  
 واجتمعوا ان من رام الطريق تغيير مجاهدة فقد رام المحال  
 قال بعض الاشياخ كل من ليست له بداية محروقة ليست  
 له نهاية مشرقة فالبداية يطالب فيها المريد بالتصفية  
 يصفي سريرة من التعويق والوقوف مع الاوهام والافكار  
 والتخيلة هي المخل عن السوى وترك كل ما بالسالك من هوى  
 ولها سببان الذكر والفكر فالذكر يشرق الانوار ويفرق  
 الاكدار وبالفكر يعرف العبد ما يناسب حاله فيلوي عليه  
 اماله وما لا ينفعه تركه ووضعه والتصفية والتخلي يكونا  
 في العقل والفكر والقلب والروح والسر والحواس الظاهرة  
 اذها كناية عن التطهير والتقديس فطهارة العقل عدم وقوفه  
 عند كون من الاكوان وطهارة الفكر ان لا يمر فيه ما يشغل  
 عن الرحمن واعلم انك اذا قلت في الوقت مع المأمور مقهور  
 نقدا عطيت بمجاهدتك كمال الاحور وطهارة القلب فراغه  
 عن حلول شئ فيه اذ هو بيت الرب فيجب عليك ان تفرغه  
 وتصفيه وطهارة الروح عدم الوقوف مع الفيض والفتوح  
 والتحقيق بمقتضى العبودية والخروج عن الوجود بالكلية  
 وطهارة السر عدم شهوده سواء والغيبة به فيه عن كل  
 ما يراه وطهارة الحواس الظاهرة بمياه الغوضات الباهرة  
 وطهارة السمع عدم السماع الا منه وطهارة العين عدم  
 شهود غير العين في كل اين وبين حسن وشين وطهارة

او الحقائق  
 في التخلي  
 والتصفية

الشم في استنشاق نسيم الحى وقال عليه الصلاة والسلام  
 من عرف نفسه فقد عرف ربه وطريق معرفة النفس على نهج  
 الخواص الكمل لا يكون الا بالمجاهدة والتصفية وهما من  
 انواع المجاهدة فمن لا مجاهدة له لا مشاهدة له قال ابو علي  
 الدقاق من زين ظاهره بالمجاهدة زين الله باطنه بالمشاهدة  
 ومن لم يجاهد نفسه في بدايته لم يشم للطريق رابحة وقال  
 بعضهم بنيت الطريق على ثلاثة اشياء لا ياكل مریدها الا عند  
 الفاقة ولا ينام الا عند الغلبة ولا يتكلم الا عند الضرورة  
 وانشد بعضهم فقال

بقدر الكد تكتب العكا ومن طلب العلى سهر الليالى  
 تروى الوصل ثم تنام ليلا يغوص البحر من طلب الليالى  
 ومن رام العلا بغير كد اضاع العبر في طلب المحالى  
 واعلم ان مجاهدة النفس وعلاجها اشد واصعب من  
 مجاهدة الشيطان لان النفس لا يمكنك التجرع عنها بحال اثر  
 الاحوال قطعاً وهى مصيدة الشيطان وآلته وهو عدو  
 خارج وهى عدو حاضر معك فى داخل جوفك والقل اذا  
 كان من اهل البيت ضاعت فيه الحيل وكثر فيه الضرر  
 بخلاف ما اذا كان خارجاً فانك تدرك عليه وتمنعه وايضا  
 الشيطان عدو مبغوض والنفس عدو محبوب والمحب يرمى  
 عن عيوب محبوبه فاذا استحسن المرء من نفسه قبيحا لا يطلع  
 عليه ولا ينظر اليه حتى يقع في الهالك والبلا وهو لا يشعر



ومن شأنها تتحسن القبيح وتصح الحسن لصغرها وعدم بلوغها  
 وقال بعضهم من لم يجاهد نفسه في جميع الحالات ولم يجاهد  
 في جميع الشهوات ولم يحرمها الى جميع المكروهات والا  
 فهو معرور في سائر الاوقات قال عليه الصلاة والسلام هل  
 ادلكم على صاحب ان انتم اجعتموه او اهنتموه اكرمكم  
 وان اكرمتموه افضي بكم الى شرفاية قالوا يا رسول الله والله  
 ان هذا الشر صاحب قال والذي نفسي بيده انها النفوس  
 الا ترى بيان جنونكم وقيل وحي الله الى بعض الانبياء عادي  
 نفسك فليس له منازع في المملكة غيرها اي لانها تطلب ما  
 هو المراد تعالى وهو الكبرياء والعظمة والجاه والشهرة واتى  
 الناس لها قال بعضهم يتحكك نفسك فان خلصت منها  
 وقعت في راحة الابد وان وقعت في جبالها وقعت في نقب  
 الابد وبالحقيقة ان امر النفس ومجاهدتها وعلاجها صعب  
 وعسير لا يمكن بمرة واحدة بل بالتكرار مرة بعد اخرى وقد  
 شبهها بعضهم بالدابة الكروية فلا تنقاد الا بالجام وانما  
 تنقاد وتذل بثلاثة اشياء الاولى منعها من شهواتها فان  
 الدابة الكروية انما تلين اذا نقص علفها والثاني حمل اثقال  
 الطاعات لان الدابة الكروية اذا قل علفها وزيد في حملها  
 ذلت وضعفت وصغرت وانفادت ورجعت واطاعت  
 والثالث يستعين عليها بالله لا بمنزله ولا بعزمه الا بتوفيق  
 من الله الا ترى الى قول الصديق الاكبر ان النفس لا مارة

بالسوء الامار حم ربي ولا بد للبريد ان يكلف نفسه الاجتهاد  
 المشاقة التي ييسر عليها ارتكابه من صوم وصلاة وذكر  
 وعجائب ما لوف ثم ينقلها الى ما هو اشق من ذلك حتى تصير  
 لا تنفر من طاعة ولا تشغلها وتالفها بل تتأذى بتركها  
 الطامعات فيها عودتها تعودت وان منعتها اصيرت وان  
 تركتها في شهواتها غوت وهلكت قال صاحب البردة  
 والنفس كالطفل ان تهمله شب على حب الرضاع وان تطفه ينضم  
 وانشد بعضهم فقال ابيات

صبرت عن الذات حتى تولت والزمت نفسي هجرها فاستمرت  
 وكانت مد الايام نفسي غريزة فلارات غرني على الذل ذلت  
 وما النفس الا من حيث يجعلها فان اطعت فانت والا تسكت  
 وبسياتي الكلام على اوصافها وما يتعلق بها في الباب العاشر  
 ان شاء الله تعالى الثالث الحزن لله وهو قبض القلب  
 عن التفرقة في اودية الغفلة وصاحبها يقطع في طريق  
 الله ما لا يقطعه من فقد خزنه في سنين وفي الخبر ان الله  
 يحث كل قلب خزن الرابع الدعاء في العبادة ومفتاح  
 الحاجة ومفتاح العبادة وان الله يحب الملتزم في  
 الدعاء وان الدعاء يرد البلاء النازل من السماء وفي الخبر ان  
 العبد يمدح الله وهو عليه غضبان فيعرض عنه ثم يدعوه  
 فيعرض عنه ثم يدعوه فيقول الله لملائكته ابا عبد الله ان يدعوه  
 غير شاهد كذا اني استجبت له الخامس الخوف وهو فزع

القلب من سطوة الرب وهو من شروط الايمان قال تعالى  
 وخافون ان كنتم مؤمنين وقال سليمان الداراني ما فارق  
 القلب خوفا الا خرب وهو ثلاثة مراتب الاولى خوف  
 الوعيد وتهديد العذاب وسطوة الاقتدار وعدم  
 قبول العمل قال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم  
 لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولا تلذذتم بالنساء على الفراش  
 فضا حبه لا ينقل قدمه لهوا نفسه ولا لما ليس فيه  
 رضى مولاه وسئل بعضهم ما لي لا ارى الخائفين فقال  
 لو كنت خائفا لرايت الخائفين ثانيا خوف المكر وسوء  
 الكرامة وسلب الاحوال ثالثا خوف السابقة من حيث  
 كونه ما يفعل به لم يعلمه قال صلى الله عليه وسلم ان احديكم  
 يعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراعا  
 وباعا فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها  
 الحديث قال بعضهم

الزهر المخوف مع الخزن يتقوى الله ترويح  
 وارتك الدنيا جميعا ان خوف الله انجح

واجتهد في ظلم الليل اذا ما الليل اجمع  
 واقرع الباب بذي فلعل الله يفتح

السادس الرجا وهو توقع امر محبوب على سبيل الاقتراب  
 وهو ثلاثة مراتب الاولى رجاء الشفاعة مع حالة  
 الاسراف وقلة العمل فيرجو دخوله في شفاعة الشافعين

من رسول الله وغيره من عباد الله الصالحين من كون الحق  
 سبحانه وتعالى قال لتبليه صلى الله عليه وسلم وسوف  
 يعطيك ربك فترضى فهو لا يرضى صلى الله عليه وسلم ان  
 يكون احد من امته في النار قال الامام علي كرم الله وجهه  
 ان هذه الآية ارجى آية في القرآن فعامة المؤمنين يرجون  
 الشفاعة تكن مع صحة الايمان بالله ورسوله واليوم  
 الآخر واقامة حدود الله بالتقوى فان ذلك موجب  
 استحقاق الشفاعة ثم قال يا رب انت الهى وفيك احسنت  
 ظننى يا رب فاغفر ذنوبى وعافنى واعف عني الغفومك  
 الهى والذنب قد جاء منى والظن فيك جميل حقق  
 بحقك ظننى رابعها رجاء الرحمة وينشأ ذلك من سعة الرحمة  
 والمنة لقوله تعالى ورحمتى وسعت كل شئ وقال صلى  
 الله عليه وسلم معناه ان الله خلق يوم تلتى السموات  
 والارض مائة رحمة كل رحمة منها طباق ما بين السموات  
 والارض جعل منها رحمة في الارض فيها تعطف الوالدة  
 على ولدها والوحوش والطير بعضها على بعض واخر  
 تسعة وتسعين فاذا كان يوم القيمة كلها بهذه الرحمة  
 وقال صلى الله عليه وسلم ان يدخل الجنة احد بعملة قيل  
 له ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يغفرنى الله  
 برحمته وفي الخبر يؤتى يوم القيمة رجل من امته وعليه  
 من الذنوب ما لا يحصى فيقف بين يدي الله تعالى فيحاسب

ثم يا مريد الى النار فياتفت فيقول الله تعالى يا عبي ما  
 كان التفاتك فيقول العبد يا رب تسألني عن امر وانت اعلم  
 به مني وما كان ظني بك هذا فيقول الله تعالى وما كان  
 ظنك بي فيقول يا رب عصيتك ولم اقطع رجائي منك  
 فيقول الله تعالى للملائكة وعزني وجلالي ما كان ظن  
 عبي بهذا الظن ولا كان رجاءه هذا الرجاء ولكن هذه  
 دعوة ادعاهها هذه الساعة اشهدكم اني قبلت دعواه  
 وغفرت له وحقت ظنه اذهبوا به الى الجنة ويقال  
 في المعنى

يا رب ان تغفر هذا ظننا وان تغلب كنت عدلا منصفا  
 قادر رزني على كليهما فاقض يا اولى بجاه المصطفى  
 السابع الورع وهو خمسة اشيا ورع عن الحرام وورع  
 عن المكروهات وورع عن الشبهات وورع عن المباحات  
 وورع عن الاغيار فاما الورع عن الحرام فهو سلامة الدين  
 عن طعن الشارع فيه واما الورع عن المكروهات فهو سلامة  
 من الوقوع في الخط واما الورع عن الشبهات فهو استبراء  
 للعرض والدين واما الورع عن المباحات فهو فضيلة عند  
 القوم واجب الاصل حد الضرورة واما الورع عن الاغيار  
 فهو ان لا تختلج شركا بالله ولا يطرُق قلبك سواه فيرد  
 الناس امثال انبياء قال صلى الله عليه وسلم لو صليتم حتى  
 تكونوا كالحنايا وصمتتم حتى تكونوا كالاولاد واجريتتم

الدموع كالانهار فلا ينفعكم الا بورع صادق الثامن التقوى وهو  
 لغة قلة الكلام واصطلاح البحر بطاعة الله عن مخالفة باطنه  
 وامره واجتناب نواهيه وقال بعضهم في المعنى ابياتا  
 ولست ارى السعادة بجمع مال ولكن التقى هو السعيد  
 فتقوى الله خيرا الزادة وعند الله للتقوى المزيد  
 وما لا يدان ياتي قريباً ولكن الذي يمضي بعيد  
 لتاسع الزهد وهو قصر الامل ليس هو باكل الغليظ ولا بليس  
 العبادة قال الله تعالى قل متاع الدنيا قليل وقال صلى الله عليه وسلم  
 اذا رايتم الرجل قد اوتي زهداً في الدنيا فمطلقاً فترى بوابه وهو  
 خمسة اقسام الاول ان ترهده ما في ايدي الناس يحبك الناس  
 الثاني ان ترهده في الدنيا يحبك الله الثالث ان ترهده اقوالك وافعالك  
 واحوالك والبرى عنهم وترجل عن عملك وعملك الرابع ان ترهده  
 المقامات والتصرفات والكشف والكرامات عند الواردات  
 الخامس ان ترهده ما سوا الله والزاهدون هم الامنون الوارثون  
 ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده الذين يرثون الفردوس  
 وتريد ان تمنى على الذين استضعفوا في الارض ومنجهم امية  
 ومنجهم الوارثين العاشر الصبر وهو حبس النفس عن  
 الشكوى قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا  
 ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون وقال تعالى لبنية عبد الله  
 عليه وسلم واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغزوات  
 والعشى يريدون وجهه وقال تعالى وامر اهل ذلك بالصلاة



واصطبر عليها وقال تعالى انما يؤفى الصابرون اجرهم بغير حساب  
 وهو ثلاثة مرات الاول الصبر على ترك مخالقاته بان يحبس نفسه  
 عن ما يخالف الشريعة وعن شكوى البلياء والمحن الظاهرة والباطنة  
 عن كل احد الا عن شيخه فان شكوى ذلك اليه لا يفتح في صبره  
 لانه ينظر في اصله فاح ظاهره وباطنه وان اهل الله تعالى يفرحون  
 بالبلياء ولا يشكونها وذكرا ان بعض اصحاب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اصابته البلياء وكان يعرف الاسم الاعظم فقيل له  
 لو دعوت الله به يكشفها عنك فقال ان البلياء هدايا الله تعالى  
 وانا اكره ان ارده هدايا الله ارايت لو اهديتكم هدية لشخص فردها  
 عليكم فما استغضروا به ذلك قال كذلك هدايا الله احق ان  
 تقبل منه هداياه قال تعالى سلام عليكم بما صبرتم فمضى عيسى  
 الداروان الضرمع الصبر وان مع العسر يسرا وبالحكمة ان من  
 قصد طريق الآخرة وازاد العبادة زادت عليه البلياء وتكاثر  
 عليه المحن فيكون اشدهم من غيره وكل من كان اقرب فضائل  
 الدنيا على اكثر البلياء عليه اشد قال صلى الله عليه وسلم  
 اشدهم بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل ببسبب  
 الانسان على حثه فانه كان في دينه صلاحية تزيد في بلاءه و  
 عليه البلياء ولا تزال البلياء بالعبد حتى يمضي على الارض وليس  
 عليه شظيئة وما اكرم العبد على الله الا وزاد البلاء عليه شدة  
 فان لم يصبر على ذلك والالم يصل لمراده ولا يستقم له طريق  
 بل يشغل عن العبادة بما اصابه من الهم والغم والحزن



والفكر وذلك هو الحسن البصري ويقزع قلبه من خوف الله وعظمته  
وقال الفضيل من عزم على قطع الطريق فليجعل بين عينيه أربعة  
أبواب من الموت موت أبصر وموت أسود وموت أخضر وموت أحمَر  
فالموت لا يبيض الوجع والأسود ذم الناس له والأخضر وقائع البلايا  
بعضها على بعض والأحمر مخالفة النفس والشيطان له منه الصبر  
على الطاعات بأن يكلف كل عمل شاق يعسر عليها ارتكابها لعل ذلك  
يوصلها إلى مرادها ثم قال في المعنى

نفس المحب على الأسقام صابرة لعل مستقما يوما يداويها  
لا يعرف الشوق الأمن يكابده ولا الصبابة الأمن يعاينها  
الله اعلم أن النفس قد تلفت شوقا إليك ولكن أهنئها  
ثانيها الصبر على الغزلة والخلوقة والغرام من الخلق جملة كافية  
الأمن شيخه ثالثها الصبر على الحضور مع الحق وعدم التفرقة  
بالخواطر الموجبة للتشتت والتفرقة والخروج من الجمعية  
بالله وهو اعني هذا الصبر حقيقة التوقي عن ملاحظة الأغيار  
ورؤية الآثار ففي ذلك حرارة ومشقة شديدة في ابتداء الأمر  
فينبغي للسالك المكابدة للصبر على ذلك حتى يزول الوحشة  
ويحصل الإنسان في قلب صبره لذة وكرامته رضا وفرقته  
وجده فراقا ويطوى بساط الصبر وأنشد بعضهم في المعنى

فقال أبيات الحفا  
إذا حش الإصباح جيشا من بنيان من الصبر الجليل حصونا  
وإن ركبوا خيل الصدود مغيرة أقناعهم للوصال كسنا

وان جردوا لسياقهم لقتالنا لقيناهم بالذل هذر عينا  
وان لم يرعوا وودنا ووصالنا صبرنا على احكامهم ورضينا  
قال البخيه رضي الله عنه الصبر يخرج المرارة من غير تعب ولا  
شكوى لاحد

صبرت ولم اطع سواك على صبر وانخفيت ما بي منك عن موضع الصبر  
مخافة ان يشكوا في صبري صبا حتى الى معني سرا فيقري ولما ادرى  
الحادي عشر الشكر وهو عند اهل التحقيق الاعتراف بنعمة التسم على الوجه  
المخصوص قال تعالى ان شكرتم لازيدنكم وحقيقة الشكر الشاء على  
الحسن يذكر احسانه الثاني عشر القناعة وهي الاكتفاء بما موجود قال  
تعالى من عمل صالحا من ذكرا وانثى وهو مؤمن فلنجينه حياه طيبه  
قال بعض القسرين الحياه الطيبه في الدنيا القناعة ثم قال

اقنع بما ياتيك واستقل الرضا فانك لا تدري ان تصبح ام تسمى  
فليس القنا من كثرة المال انما يكون الفنا والفقر من قبل النفس  
وقال ابن عمر الطمع فقر والياس غنى وسئل بعضهم عن ما يذهب العلم  
قالوا بالعلماء بعد ان عقلوه وحفظوه قال يذهب العلم وشهرة  
النفس وطلب الحاجة الى الناس وقال صلى الله عليه وسلم القناعة  
كثرة يقنى وقال الترمذي القناعة رضي النفس عما قسم الله لها من  
الرزق ثم قال شعر

الرزق ياتي وان لم نيسع طامبه حتما ولكن شقاء المرء مكتوب  
وفي القناعة كثر لا نفاذ له وكل ما يملك الانسان مسلوب  
الثالث عشر التوكل وهو الخروج عن الاسباب ثمة وتوكل

سبب الأسباب بان يكون بين يدي سيده كالميت بين يدي  
 الغاسل يقيه كيف يشاء فلا يكون له حركة ولا تدبر لقوله تعالى  
 ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال بعضهم قد يكون التوكل مع  
 تعاطي الأسباب فهو الحق تعالى في الحركات والتدبيرات فليس  
 التوكل ترك الكسب ولا الكسب بل هو سكون القلب تحت مجاري  
 اقداره تعالى مع شهود الله بالتأثيرات في اثر ما وعد من الخروج  
 من حضرة المشاهدة في الاشياء قال تعالى ادخلوا عليهم الباب  
 فاذا دخلتموه فانكم غالبون وصلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين  
 وقال تعالى وهزله اليك بمنزلة المثلثة تساقط عليك رطبا  
 جنيا وقال فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وقال صلى الله  
 عليه وسلم اعقلها وتوكل فذكر التوكل مع السبب في كل من لاية  
 والحديث ولان التوكل محله القلب والحركة بالظاهر  
 لا تنافي توكل القلب بعد ما تحققت العبد ان الله بر من قبل  
 الله عز وجل لا من قبل النفس وقال ابو علي الدقاق للتوكل  
 ثلاثة درجات التوكل ثم التسليم ثم التقويض فالتوكل  
 يسكن قلبه وتطمئن نفسه الى وعد الله وصاحبه التسليم  
 يتحقق بعد تعا وصاحبه التقويض برضى بجمعه فهذه اصول  
 الطريق وليس لك بدون هذا الاصول وصول ولا من غير  
 هذا الباب دخول الا ان تذكر عليك مولانا بالتوكل ولما  
 مررت بالطريق فثلاثة شرعية وطريقة وحقيقة فالشرعية  
 ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله تعالى

قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل  
 الآية وقال صلى الله عليه وسلم اتيتكم بشريعة بيضاء نقية  
 لم يات بها نبي قبلي ولو كان اخي موسى في زمي وسائر الانبياء  
 لم يسعهم الا اتباع شريعتي تسكوا بها اولى الالباب ففتحوا  
 ومشوا على كاهل الشريعة فحاصلها لك متاعك وفي متاع  
 بالانعام والفضل لهم من الله وهي لعامة المسلمين بين الحلال  
 من الحرام وتقيم بها حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد  
 ظلم نفسه والطريقة في متاعك ولك متاع قال تعالى  
 انما المؤمنون اخوة وقال عليه الصلاة والسلام المؤمن اخو  
 المؤمن لا يخذله ولا يحقره امرهم شوري بينهم فالطريقة  
 قصده تعال بالعلم والعمل وقال هي الاخذ بالتقوى وما يفرق  
 الى المولى من قطع المنازل والمقامات والحقيقة هي الوصول  
 الى المقصود بالستر بالروح ومشاهدة نور البجلي وقيل  
 هي ان يشهد بنور اودعه الله في سويدا قلبه يشهد بذلك  
 النور اذ كل باطن له ظاهر وكل ظاهر له باطن وسر الوحدة  
 في الكثرة والكثرة في الوحدة ومثل بعضهم الشريعة  
 بالسفينة والطريقة بالبحر والحقيقة بالمعادن فمن ركب  
 في السفينة عام في البحر ومن عام في البحر لا ينال عن اطلاعه  
 عن تلك المعادن فاذا ركب المرید سفينة شريعته واستعمل  
 انواع مجاهدته وصار بهوى عشقه ورغيبته في بحر قنطرة  
 اغتنم بها حقيقته ومثل بعضهم ذلك بالوزة فالشريعة

كالقشر والطريقة كالب والحقيقة كالد هن فلا وصول إلى  
 الد هن إلا بعد شغانات الب على نار المجاهدة ليظهر بها سبب  
 المشاهدة فالشريعة على حدود فمن تعادها اقيمت عليه الحدود  
 والطريقة لها صدق وجه معهود فمن تعادها حرم الورد  
 والحقيقة لها شهود باطن في ظاهر هذا الوجود وخارج عن  
 بطور التفرق المعداد فاعلم ان الحقيقة نتيجة الطريقة والطريقة  
 نتيجة الشريعة لانك اذا اصطفت يعني علمت بما هو اقرب  
 إلى الورع والتقوى عن ملاحظ إلى الرخص من العلم والاعمال  
 بل تأخذ من الاحوط ومن كل شيء احسنه تظهر معها الطريقة  
 واذا انتخبت الطريقة تظهر منها اسرار الحقيقة وسبل بعض  
 عن حكم الشريعة والطريقة والحقيقة فقال اذا اكل الصائم  
 بطل صومه في الشريعة واذا اغتاب بطل صومه في الطريقة  
 واذا اخطى به الله بطل صومه في الحقيقة ولا يمكن  
 الوقوف على اسرار الحقيقة الا باثبات الاعمال البينة ببيان  
 صاحب الشرع فان كل طريقة تخالف الشريعة باطله وكل  
 حقيقة لا يشهد عليها الكتاب والسنة فهي اتحاد وزندقه  
 ومن زعم ان العيور من حجب الشريعة والوقوف على اسرار  
 الطريقة بما يخالف الشريعة فقد خلت عليه الضلالة والنسأ  
 واستهواه الشيطان في الارض حيران حتى اوقفه في اودية  
 الجهان واسكنه في مسكن الخذلان والله در القائل شعر الخصال  
 على طريق شرع الله نسير إلى العلا فمن زاغ لأرض تقل ولا سماه

ومن سار بالمشروع الله صانه ومن زاغ مطرود الله مائنا  
 وقال بعضهم الشريعة ان تعبد الله والطريقة ان تحضر وتخشأ  
 والحقيقة ان تشهد وتراء فالشريعة تعلم ومجاهدة والطريقة  
 ومصادقة والحقيقة متاهدة ومعاينة ولا يتبين بين  
 الحقيقة والشريعة لئلا زما معا لان الطريقة الى الله تعالى لها ظاهرا  
 وباطنا فظاهرها الشريعة وباطنها الحقيقة فبطون الحقيقة  
 في الشريعة كبطون الزبد في اللبن والمعدن في الكزفيدون خضر  
 اللبن والخضر يشابة الطريقة والمراد من الشريعة والحقيقة والطريقة  
 امر قامت العبودية والتحقيق على الوجه المراد منك واذا دعى الله حبيب  
 ليلة الاسراء لقوله سبحانه الذي اسرى بعبده ليلا قال ابن عطاء الله  
 الحقيقة عين الحكمة والشريعة امرها فمن خالف الامر خالف العين  
 تبينها اعلم ان الحقيقة مبينة على سرارية خفية واشارات علنية  
 ورموز عجيبة والغاية غريبة قال تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب  
 منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات الآية وقال  
 تعالى اتقوا الله ويعلمكم الله وقال ابن عطاء الله من علم بما علم ورثه  
 الله علم ما لم يكن يعلم ولا يدري تلك الامور الا من سار في طريقة  
 الافراد وصاحبهم وكشف له عن سر حقيقتهم واستظل بظل  
 ركبهم وترقى بالصدق والعشق في جهم فادركوه المدارك وسلكوا  
 المسالك لان الطرائق عدد انقاس الخلائق الاطريقهم واحدة  
 فاذا افهم تلك الاشياء ووردت عليه النشائر سراح فاذا اكتم  
 ما اطلع الله عليه واخفى ما ظهر من الاسرار لديه زاده الله



من فضله الوافر و امده بمدته السافر قال تعالى في كتابه المجيد  
 ولئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد فشكر الاسرار  
 صونها عن الاخبار لانه ليس في كشفها لهم فائدة ومثاله كمثل من قدما  
 لاهل القبور مائدة وامرهم بالادعائها قال الناس على ثلاثة اقسام  
 منكر وهذا لا يخفى معه الكلام بل الكلام معه في ذلك حرام  
 والثاني عارف بالله وهذا لا يحتاج لانه صاحب المقام والثالث  
 جاهل محب يريد مسامحة معتقد وهذا هو الذي يتكلم معه ليسا  
 المرام ولهذا لما سئل ابن عباس عن سيد الناس صلى الله عليه وسلم  
 بقوله يا رسول الله احدث بكل كلاما سمع منك قال نعم الا ان  
 يتحدث بتحديث لا يبلغ عقول القوم ذلك الحديث فيكون على  
 بعضهم فتنة ففي قوله عليه الصلاة والسلام على بعضهم فتنة  
 اشارة الى المنكر فان المسلم والعارف لا ينكران ذلك لشرفهم  
 على الامم وفي رواية عنه رضى الله عنه انه قال اني لا اعلم في قوله  
 تعالى يتنزل الامر بينهن علما لوقلته لكفرتموني وفي قول الى الله  
 لو قلت لكم كل ما اعلم لم يمتوني بالقبح وفي قول سليمان القاري  
 لو حدثتكم بكل ما اعلم لقتلتم رجما لله قاتل سليمان وفي رواية  
 ابى هريرة اعطاني خليلي محمد صلى الله عليه وسلم جرابين من  
 العلم الواحد ينشئ لكم والاخر لو قلته لقطع مني هذا الخلق  
 وفي قول كامل الاسرار الالهية علي بن ابي طالب ان بين جنبي علما  
 لو قلتم لازلتهم عن هذه وأشار برأسه عن جنته واعلم بان العلما  
 شتى فعلم مشروع وعلم مخدوع وعلم مكتم وفي قول الشريف الرضي خذ

علي بن ابي طالب حيث قال في المعنى تهمرا  
 يا رب جوهر علي لو ابوح به      لقل له انت من عبيد الوثن  
 ولا يستل رجال مسلمون ذمة      يرون اقم ما يا ثوبه حسنا  
 اني لا اكن من عبيد جواهره      كما يرى جمل فيفتننا  
 وقد تقدم من قبلي ابو حسن      الى الحسين واوصي بعلم الحسن  
 اشار الى انهم اطلعو على موريج كتمها عن الناس فكتبوها وعلوم نحوها  
 وطولوا تعظيمها فظنوا وقد قال القائل  
 ولو ان اهل العلم صانعو لصانته      ولو فطروا في القوس اعطسا  
 ولكن اهلها هم انوار نسوا      عجايبها الاطام حتى تجبها  
 اي اهل العلم الله في الاله محب علمهم تعظيمه وتعظيمه كتمه عن غير اهلها  
 فيجاهل العارف بما تجاهله الجاهل فيخفى العارف بالجهل فلا يعرف  
 من الجاهل وبعثها سألوه عن امر فاذبحهم به كما له ورتبة ونظر للمكة  
 السائرة فانه من الحكمة التي يجب كتمها عن غير اهلها فيجب كتمها  
 بهم من العلوم التي سرها سكرم ان يخفيه عن غير اهلها فانه عند عزهم  
 هو هو مكدت حدوا الناس بما يعرفون اريدون ان يكتب الله ور  
 والحديث في علم الباطن سر من اسرار الله وحكم من حكمه الله يقدفه  
 في قلوب من شاء من عباده فكيف يجوز افشاء سر الله لانه من كان في افشاء  
 افشاء سر الله كتمه عن اهل التحقيق فلا يسهل الاسرار الا عند اهل  
 الازكار المغلوبين عليه بالكمال وهذا انا قصص عن رتبة الكمال قال الشافعي  
 ابن ادريس رضي الله تعالى عنه مشير الى ذلك المقام فقال  
 ساكن على عزه وعجل الجمل طاقته      ولا انشر الدر النقيس عن الرجم

فان سير الله الكريم بقضيه وصادفت اهل العلوم والحكم  
 جلست مفيدا واستفدوا منهم والافخزون لذي ومنكته  
 ولذا ترى بعض السالكين اذا غلبه الحال بذلك يفيض اهل الانكسار عليه  
 الاصحوا الخلاقون ورموه بالزور والبهتان وترقوا منه الى سب من نيب المير  
 ومن يقول في ذلك المشروب عليه ثم يترقون الى سب اهل ذلك الطريقة  
 ويستطلون على احوال اولئك الفرق فربما اورثهم سوء الادب الى العبد  
 قلنا الوجوب الكتمان في مثل هذا الشأن وان الاولى ترك التكلم ولو بين الاقارب  
 لما يخفى في ذلك من الدسائس النفسانية وما في ذلك من المقامات العلمية  
 والاولى ما يشير للتكرار على اهل الاحوال قول من قال

خطب الناس بالذي القوه وتجنب خلاف ما القوه  
 ان في افعالهم مديرا عظيما لو يرون التحقيق ما عرفوه  
 من نهم عن غيهم وهو اهم ضربه بالسوء او تلفوه  
 فجاهل مع الجهول وسام لم في الحال انه مدحوه  
 وان كنت مبصرا عند عي عسى فاكتم الحق حيث لم يعرفوه

الباب الرابع فيما يتعلق بالشيخ وشروطه وادابه وبيان موضوعه  
 وما يعلم من يصلح للارشاد والساولة والمشيخة ومن لا يصلح  
 من كان متصفا بالارشاد يشترط ان يكون له عقل يد له في الهداية  
 وعلم يرشده المهتدين لامر دينهم وان لم يكن متبحرا فليكون له اطلاع  
 ما ينزل به الشبه والتلبس التي تعرض للمريد في البداية من احوال التوحيد وغير  
 ليفني مرده عن سؤال غيره عارفا بكل ما يرقى للمريد ان يقطع عن الترقى من  
 سائر الاعمال الظاهرية والباطنية فاذا مرض مرده داواه واذا خست

افتاء وافتقار ينبغي به التدبر والافتقار فيكون في ابتداء قدره وانتهائه  
 جبراً بالمثل وصفاء بصفيه من الاكدار وادب بجلسه مع الجبار وقناعة بقر  
 الضا وخوف في محبة عن المعاصي ورجاء في سارع به الى المحيرات وحسن خلق  
 يدفع به المحبة وشفقة تورثه الرفق وادب في نفسه كثيرة منها الرضا والرضا  
 والقليل منها وعدم اللبالات بها واهلها والستخاء والجود والكرم ومكارم  
 الاخلاق وطلافة الوجه واجتناب الخلعة والصفحة وملازمة  
 الحكيم والصبر والورع والتخشع والتواضع والتمتد في خالكس  
 وملازمة الوظائف التي جاءت بها السنة كفض الشارب وتقليم الاظفار  
 وتسريح اللحية وتنفذ الاطع وخلع العانة والنجور وازالة الرواحل الكثرة  
 واجتناب الملايس الدقة وتركها قليلاً الذي يدهته ولو مباينة ولا يجب  
 ولا يتكبر ولا يتحقر احد من المسلمين ويرى لكل مسلم بركة ومن ادابه مع مريد  
 انه يتركهم منازلهم الكبير كبراً والصغير صغيراً كخبر تزولوا الناس منازلهم  
 فان لكل انسان مقام قال تعالى وما منا الا له مقام معلوم ويتالف كلاً  
 منهم بما اراده مقرباً له في صحته واذا اعطى من هذا شيئاً اسر ذلك له ولو اوصاه  
 بكثرة اما يبسر او شريراً او ينفق او يكتشف او يواقع او يتقار احد من  
 الاخوان وعلى الاخلاص في النصيب وبذل الهمة في الارشاد والتعليم فلا  
 يتخلو يوماً عن تعلم من معه او من يحسن معه وولي به بالهفة عن ما في ايديهم ولا  
 يكلفهم في حق ما لا يطيقون ولا يرتب عليهم من الاعمال ما يسامون ولا  
 يكثر معهم الا بنسأط ولا ينقص منهم كل الانقباض ولا يصيب عليهم كل  
 التصديق ولا يقرهم على ما يندرج من الاحوال ولا ياكل محضتهم ولا يكثر  
 بها لستهم واذا طلبه احد هم ان يذهب الى بيته او ياكل من طعامه ولو كان

بجارته أو بقرية فلا يجبه ليل لا تسقط حرمة عندهم لهالة فلا يتفقون  
 به ويحجب من دعاه بالتقزز والعفة ويترفعوا ليزداد جاف في كل سنة  
 مرة أو نصف مرة أو سنة مرة وليلة واحدة وتكون في خطابهم على غاية اللطف  
 فينادي أحدهم إن كان أكبر سنًا منه يا سيدي فلان ويا عمي فلان وإن كان  
 مساويًا له يا أخي ويا جيلي وإن كان مثل ولده يا ولدي ويا خليلي  
 ويجذرون السب والشتم والطعن ليل تنفر نفوسهم منه ولا يتميز عليهم فلان  
 رضوانهم على خدمهم من غير رياء ولا كبر وإذا دخل عليه المريء يبشر  
 في وجهه ومن قبل يده قبل رأسه وإذا صنع معه معروفًا كافًا  
 وإذا أراد مريده أن تصرف دعاه من غير سؤاله وإذا دخل هو على مريده  
 فيكون على أكل الأحوال ولحسن الهيئات من طاقة الثوب وطيب الرائحة  
 والركب وإذا جلس عندهم فبالسكة والوقار وتغطية الرأس ولا يكتم  
 الالتفات ولا يعيث بلمحة ولا بشئ من ثيابه ولا يتألم بحضرتهم ولا  
 يمد رجليه في مجلسهم ولا يحد نظره في أحد بل يكون خافض الطرف مسبل  
 العين لأن النجاس لا يسمع لهم في الجواب وإذا كثرت الكلام منهم صمت هو  
 أو قام ومنعقد من غاب منهم بالسؤال عليه والبحث عن سبب نقطاعه ثم  
 إن كان مريضًا أعاده أو في حلقه أعانته أو له عذر دعاه ولا يسئ بملقه  
 عليهم فإن لم يجده ملاكته عند الغيظ فليقم من ذلك المجلس فإنهم في الحقيقة  
 يعتقدون به الخير والحم والعلم والعفو والمسامحة والادب والحققة  
 منه ذلك وإذا حضر معهم في وظيفة على خلافه نشاط وقوة وهمة  
 لتقوى همهم على ذلك ويقرهم العلم الوارد بالأخبار والآثار  
 ولا ينحرفهم على دائرة العلم والآداب والصلوة على النبي المختار



بما السهم فاذ انقررت لك فاعلم انه يجب على مريد الطريق الى ان يقصد  
 عند انابته وتوبته واستيقاظه من نوم غفلته شيئا من اهل زمانه ببلده  
 او باقليمه مفعلا فيه الخير مؤتمنا على دينه واصل الى الله خبير بالمكان والوقت  
 النازل والاهوال المتروقي مقامات الرجال الكمال الاخيار شريعي حقيقي سلوكه  
 على الكتاب والسنة وذلك بعد تمام سيره الى الله مع مصاحبة اذن شيخ  
 له مرشد واصل الى تلك المقامات العلية اذن له كذلك واصل ايضا مسلكا  
 الى الشيخ صلى الله عليه وسلم الى الله عز وجل بالاضبط والحفظ ومعرفة الكل  
 بالمقامات والترف والاذن بالسلوك لا عن جبل ولا عن حقل نفس ولا  
 شهرة امر بل يموت النفوس دخلوا حضرة القدس ومشاهدة تهم الكثرة  
 في الوحدة والوحدة في الكثرة في التغير ان اخرهم مشاهد تحقيق مثل  
 اولهم فان سادات كبيرهم عن امراجا بك اصغرهم فكبيرهم مثل صغيرهم  
 لتحقيق الجميع بالمشاهدة قال تعالى فيهم اقدروا وقال تعالى يا ايها  
 الذين امنوا اتقوا الله وابتهقوا اليه الوسيلة ويجاهدوا في سبيله اهلهم  
 والاعارفين بالله هم الوسائل قال الشيخ الواصل وسيلة مريده الى الله وبابه  
 الذي يدخل منه على الله فهم ابواب الحق قال ابو علي الاقاعي قدس الله سره  
 الشيخة التي ينبت بنفسها من غير صاحب لا يعيش ولا يموت وان عاشت  
 وان لم تكن كان ثمرها من غير اذنة وستة الله جارية على انواء الاديان الست  
 كان الوالد والناسل الحقيقي لا يحصل الا بواسطة الوالد والوالدة  
 كذلك الوالد والنسل المعنوي حصوله بغير مرشد مستعذر حكمه بما جرت  
 عادة الالهية ومن قبل ذلك ان اقطاب الارض لم يخرج جواهر الوسائل فكان  
 السيد البديوي مشاشي والد سوق شاذلي قالت الانبياء من لا شيخ



له مرشد مرشد الشيطان وقال بعضهم لولا المربي ما عرفت ربي ولقد  
اجاب استاذنا السيد مصطفى البكره حيث قال

ان لم تكن تقصد لي سعادته لا تنزل منازل الاساده  
فان اردت فخذ امامك سيدا يحبك من طرم ومن ايحاد  
من بعد سر يقني ظل ركا به واعرف له حق المقام الياد  
اياله ان ترقى بلا درج فاث تضعه هلكه ولم تنل المراد  
او ان تسير بغير معرفة بارض الفوز ارضه والمكان الشاهد  
هذه عروس ابن من بجلى الهه وهذه المنيحة ابن من بك صاد  
اياله دعوى الوصل قبل وصالا فان قولت فضحك في الاشهاد  
فالزم الى السكون مهمما ارض الحقا ومنازل الافراد

فاذا طهرت ايها الطالب الصادق بالشيخ المذكور العارف بدقائق  
الطريق فتشده عليه كتابك فان وجوده كالكرسيه الاحمر لا يكاد  
يوجد لتدبره فسلم نفسك لخدمته واجتنب القس الخافقه واجعل  
الصدق حالك واعمل منوالك واتقنا في اختيار الشيخ فانه ذلك  
ورسمالك وترك الاتقار والاعتبار واسمالك وكن بين يديه كليب  
بين يدي الغاسل بقله كيف يشاء ليظهر له بماء القيقض من خباية  
الاختيار والاقدار في سعادة من احسن ادبر مع استاذ له لانه  
المشايع العارفين الواصلين ابواب الحق والواسطه بين المرید  
وبين الله تعالى تنبيهه قال الشيخ عبد الفتى النابلسي شرح ديوان  
سيد عمر بن الفارض رحمه الله اخلاف علماء المحققين انه ليس من  
التأخرين في الاكفيا الكتب عن المشايخ ثم كتبوا بالبلاد وكل اجاب

على حسب فتحه وجملة الإجابة دارة على ثلاثة فشيخ التعليم يكفى عنه الكتب  
 للشيخ جازق يعرف مدار العلوم وشيخ التربية تكفى عنه الصحبة لدين عاقل  
 تاصح وشيخ الرقية يكفى عنه اللقاء والبرك وأخذ كل من وجه واحد  
 ثم الكافي النظر إلى حال الطالب فالبليد لا بد له من شيخ يريه والفظن  
 للشيخ يكفى الكتب في التربية لكنه لا يسلم من رعوته نفسه وإن وصلا  
 بشيخ برؤية نفسه الثالثة النظر للجاهلات في التقوى لا تحتاج إلى  
 شيخ في تمييز الأصل منها وقد يكتفى بهته بالكتب ومجاهدة الكشف  
 والرقية لا بد فيها من شيخ يرجع إليه في فتوحها كرجوعه صلى الله  
 عليه وسلم للعرض على ورقية بن نوفل لعلمه بأخبار النبوة ومبادئ  
 ظهورها في أئمة الحق وهذه الطريقة قديمة من الأولى والسنة  
 معها والله أعلم الرابع الخامس في أداب المريدين مع شيخهم أعلم  
 أنه لم يبلغ أحد إلى حال شريفة ودرجة صنيعة إلا بصحبة الشيخ  
 والاجتماع بهم والاختصاص بهم نفسانفس وملاحظتهم وملازمة  
 الأدب معهم ودوام خدمتهم ومن صحبهم على غير طريقة الاحترام  
 حرر فوائدهم وبركات نظرهم قال سيد الطائفة البخندى رضي الله  
 عنه من حرم احترام المشايخ ابتلاه الله بالمقت بين العباد نسأل  
 الله العافية وقال بعضهم إنما حرموا المريدين الوصو لا يتركهم  
 الأصول وعدم الاقتداء بالمشايخ والسلوك بالهوى فطالت عليهم  
 الطريق وربما مات أحدهم في شأنها ولم يحصل له حاصل وقال  
 بعضهم من جالس هذه الطائفة ثم لم يتأدب معهم سلب الله نوره  
 الإيمان منه قال الشيخ الأكبر محي الدين بن العربي

فما حرمة الشيخ الاحرمه الله	فقم بها اذ بسا لله بسا لله
هم الادلاء والقرن في توديعهم	على الدلالة تايدا من الله
الوارثون هم للرسل اجمعهم	فما حديثهم الا عن الله
كالانبياء تراهم في محارهم	لا يسألون من الله سوا الله
فان بد منهم حال توديعهم	عن الشريعة فانهم مع الله
لا يتبعهم ولا تترك اشرا	فانهم ذاهلون العقل في الله
لا تقتدي بالذي زالت شريفهم	عنه ولو جاء بالانسان عن الله

فاد ابالمريد مع الشيخ كبرية ولند كرك نبتة منها ان لا يدخل عليه  
 الا مطهر او لا يطرق عليه باب خلوته اذ كان فيها بل ند كرك الله بجمعها  
 فاذا سمعه واراد الاجتماع به وامره باله خول دخل عليه والانصراف  
 وان لا يجلس في مكان حيث يراه واذا رآه سمعه واذا جلس عنده يركب  
 راسه وصمت بلسانه وقلبه فلا شكلم مختصرا الاجوابا واذا تكلم  
 صوته ولا يكتم شيئا مما خطر له من محمود او مذموم لكن لا يذكر من  
 السواط الاما دام وتكر عليه ولا يذكره بحضرة الناس وان سلم  
 لشيخه جميع ما يقوله له فلا يعترض عليه قطعا ولو بالقلب فان الشيخ  
 ربما يكون راي بالمريد شيئا لا حقيقة له مكرابه لسوء الادب وقع  
 منه وهو لا يشعرو وقع لسيد يوسف الهجي رضي الله عنه انه امتحن  
 مریدا نفرس فيه الخرف فلم ينفر منه وكانت الفقر اعندهم عترة منربا  
 راو انقمم الشيخ له فاراد ان يعلمه عمرته وانه يستحق ذلك واد  
 فامره ان يذهب مكان ويأتي بالمرأة التي فيه ويأتي صبيها بالجرة فذ  
 ذلك لمريد فوجد المرأة والجرة فاتيها ودخل على الشيخ بالمرأة والجرة

فاخذ الشيخ المرأة والجرة ودخل مكانا واغلق الباب عليها ساعة ففتحت  
 القفل كلها الا ذلك الشاب لم يتغير لذلك فقال الشيخ له بعد ذلك ما أتت  
 فقال يا سيدي ما اتخذتك معصوما من الوقوع في اقدار الله تعاوان  
 سيئاتكم حسنا شافلا تضر الاساءة مع الحب ولا تشفع الحسنة مع  
 البغض وانما صحبتك لانك عارف بالله لئلا تني على الله والطريق الموصل  
 اليه لانك اعرق قلبي قال له اذهب بارك الله فيك واعلم ان النفور لا يكون  
 من النفس وعدم المعرفة بالله لان من عرف الله وذاب نفسه لا يكون له  
 اعتراض على الله في فعله ابدل خصوصاً مع الاشياخ فيكون معهم كالمغال  
 ومع غيرهم كالتراب لا قيمة له في حياته ولا جاهها ولا مقاما الخير من  
 ان له قيمة عند الناس سقط من عين الله ومن يبرز نفسه على قطم صا  
 الوجود يلغنه ومن اذ به ان لا ياكل مع شيخه حتى يدعيه ولا يمشي  
 امامه الا ليا لوضرورة ولا يكرم عليه شيئا من احواله ولا يفعل  
 مهمما الا يعرفه ويقوم لقيامه ويقبل عليه اذا جاء واذا اراد ان يذهب  
 استشاره ولا ينام بحضرة ولا يثاب ولا يتكى ولا يستند على شيء ولا  
 يترج الا ان يامر ولا ياكل وهو ينظر اليه واذا امره بامر امثله ولا  
 يتاول كلام شيخه في امره او يهد بل يحمله على ظاهره ويسعى فيما  
 نذر اليه وان كان ظاهره مخالفا لظلم الشغل فان الشيخ اوسع طلالا  
 منه وما اخذ على الشيخ العهد بالنصح لكل مسلم ويتقديرا غلطيا  
 للمريد في استئصال امره اكثر مما يفعل المردي بهوى نفسه وفي قصة  
 موسى والخضر في ذلك كفاية لكل معتد فان موسى لما اراد صحبت  
 الخضر حفظ شروط الادب فاستاذن اولا في الصيحة ثم شرط عليه

الخضر عدم المعارضة في حكم قدام خالفه موسى تجاوز الخضر عنه اول مرة  
 والثانية فقال له في الثالثة التي هي حد الكثرة هذا فراق بيتي وبيتك  
 فكان موسى في مقام التعلم فان الخضر كان في علوم الباطن اعلم من موسى  
 بشهادة الله تعالى وزكيتته ومن ادابه مع شيخته لا يلبس ثوبا ولا يطأ  
 له على سجادة ولا ينام على وسادة ولا يسبح بسبحته لا في غيبته ولا في حضوره  
 واذا وهب له شيئا قصصا او تعلا او ردا فليظهر توقير ذلك الشيء وليجتهد  
 في نفسه ان يكون على اخلاق الشيخ من الاحوال والدين والنظام الظاهر  
 والباطن لئلا يسمى الادب مع ذلك الشيء الذي كان من ملبوس شيخه  
 ولا يفعل معصية وهو لا يسه ولا يعطيه لاحد غيره ولو اعطاه ما  
 اعطاه فيما يكون شيخه طوي له فيه سرا من اسرار الفقر اياها يفصح في الدار  
 ويقرب الى حضرة الله عز وجل ومنما جمع له فيه جملة من اخلاق الرجال  
 كما طور رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هريرة ثوبا وضه اليه فان شيئا بعد  
 ذلك شيء والاشياخ ليس لهم سدا لان مقامهم يقولون الله ولا يشي  
 بفعل اعطاه له الا في موطن الفرح قال الشعراني في مدارج السالكين  
 وقد وهب بعض الاشياخ لمريد رد افراي ذلك المريد قد بسط ذلك  
 الردي على رجلية فقال له يا ولدي احفظ الادب مع اثر الفقر واعظمه  
 وقال في الكتاب المذكور قلت وقد رايت شيئا رضي الله عنه ثوبا وضه  
 على رجل فقال لي يا اخي الزاد ادب مع خلاطة من باطق او صامت فان الله  
 عز وجل ما جعل الردي للرجلين وانما جعله للكفنيين قال ووقع لي  
 مرة اني استحييت ان امشي في حارة بنعل قلعت ثعلي ومشييت حافيا  
 فاعجز ذلك مني وقال لمن هو جالس من خفص صوتا اذ كان هذا ادبه

مع مخلوق لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا فكيف يكون مع الخالق ومثل ذلك  
كان سيدنا والسعوى أبو العشار شيخ السيد داود الأعزب يقول المريد الصادق  
هو الذي لا يتعب شيخه فيه وكان يقول ليس للمريد من يتشرف بشيخنا المريد  
من شرف شيخه ومن أدبه أن لا يجلس قط بين يدي شيخه الا وهو مستوفى  
بكل من العبد بين يدي سيده وليحذر كل الحذر من الكفار من مجالسته له  
فهو عليه وذهب حرمة من قلبه فيحرم بركة ولا ينتفع به كما هو شأن نقباء  
الاشياخ فلا ينتفع به الخادم ولا الولد ولا الزوجة لا طلاعهم على مشايخ  
الشيخ ومن أدبه اذا قام من بين يديه لا يوا اليه ظهره بل يقوم موحيا له  
حتى يتوارى بمحار او غيره فان المريد لا يتربى الا ان لزم حرمة الشيخ  
فان تادبه مع شيخه يرفقه الى الادب مع الله تعاظم له تادب مع شيخه  
فهو في حضرة الدواب ومنها انه اذا دخل مكان الشيخ ولم يره جلس متادبا  
كان بين يديه وعليه اكرام اولاده واصحابه واصدقائه وعشيرته حتى ما لا  
يعرف في حياته وبعد مائة ويدخل السرور عليه ما امكنه كتيلغ سبلا  
محاروشاء معتقد ان قيل ذلك واذا سمع من احد شيئا يكرهه في حق استا  
لا يبلغه اليه وعليه رده ما استطاع والجواب عنه بالاجوبة الحسنة وقائمة  
الدليل والحجة ان قدروا ان لم يرجع هذا المنكر لزمه البعد عنه وعدم مجالسته  
له واذا شاوره شيخه في شيء رده اليه فان الخ الشيخ عليه قال له لعل الامر  
كذا وكذا ورايكم اتم واكمل وان يكون شيخه عندك له من المحبة والاعتقاد  
لا يواذبه احد من اهل عصره حتى ينتفع به واعلم ان عمدة الادب مع الشيخ  
هو المحبة له فمن لم يبالغ في محبة شيخه بحيث يؤثره على جميع شهود نفسه  
لا يعلم في الطريق واجمع الاشياخ ان شرط المحبة لشيخه ان يصم اذنيه



عن سماع كلام كل أحد يحط في شيخه فلا يقبل عدله اذ حتى لو قام اهل مصر  
 كلهم في صعيد واحد فبقدره وان ينفروه من شيخه ولو غاب عنه الطعام  
 والشراب لاستغنى عنها بالنظر الى شيخه لتخليه في بابه وبلغنا عن بعضهم  
 انه لما دخل هذا المقام بين وعيل من نظره الى استاذة قال سيد عبد  
 الوها الشعراني في كتابه قواعد الصوفية سمعت سيد علي الخواص يقول  
 الطفما في الحب ما وجدت في نفسك من العشق والشوق المفرط والعشق  
 المغلق حتى منعك ذلك النوم ولذة الطعام ولا يدري ذلك الحب فمن  
 ولا يتعين لك محبوب فان من ذلك تترقى الى محبة الله عز وجل المطلقة  
 قالوا من اصعب ما في الحبان يصير المرید يحب الهجر من حيث كونه محبوا  
 لشيخه لا من خشية اخرى لان الحب للشيخ عمدة الوصلة لا الهجر فافهم  
 ومن آدابهم ان اذا حصل منه نجاسة على أحد بفقر حق وجب عليه ان يفرق  
 يديه بانجائته على الفور ثم يسلم لما يحكم به عليه شيخه من العقوبات بالنظر  
 على تلك النجاسة من سفر بكلفة له او خدمة شديدة او جوع او هجر او نحو  
 ذلك وجمعوا انه لا يجوز للشيخ التجاوز عن ذلالت المریدين لان ذلك  
 تضيق لحقوق الله وحقوق عباده ومن آدابهم ان لا يفعل مع شيخه شيئا  
 يوحش قلبه منه فان الله يفضي غضب الشيخ ويرضى ارضاء كواله الجسم  
 بل اعظم لان الشيخ لا ياعر المرید الا بما امر الله كمن خالفه فقد خالف الشريعة  
 وحرم ووقع في غضب الله تعالى بحسن تلك العصية من كبيرة او صغيرة  
 فياستقاوة من تغير قلب شيخه عليه وقتا من الاوقات فلماذا كان غضبه  
 اصعب من غضب والد الجسم وبه تعلم ان حق مقدم على حق والد الجسم  
 والله در العاقل اقم استأ على حق والدي وان نالني من والدي الغر والشر

فذلك من القلب والقلب جوهر وهذا امر في الجسم والجسم من صفته  
 ويجب على المرید اذا لم يجد من يتادب به في بلده ويغظم في عينه ويعتقه  
 ان يسافر الى من هو منصوص للارشاد والسلوك والترقي في المقامات وما  
 ما هو من رتبة الرياسة والامارات والساترات الساترين تحت  
 الاشارات وهم المطوعة ثم ان قابل لك الشيخ المسلك بالحفاصة لان  
 طريق الله عز وجل قريب فافعل معك ذلك ليريك عزية الطريق وليدخل  
 اليها بالتعظيم والتبجيل لان الشيخ قد تمتحن المرید كما وقع لسيدى  
 الى السعود الخارجى مع الشيخ يحيى الدين اللقاني لما جاءه يطلب  
 الطريق فقال الشيخ

يظن الناس في خسر والى اشتر الناس ان لم تغف عني  
 ينصب الناس واشرف فارق ساكنا وقال هذا لا يعرف الفاعل من المفعول  
 فرائ رؤيته تدل على مقام الشيخ فجاءه يقصها عليه فلما رآه الشيخ قال له  
 الصوار وقع الناس وخفض الشرف فقال الشيخ يحيى الدين الله اكبر فقال له الشيخ  
 على كل حال كيف تطلب الطريق وتفر من نفسه وتأتي برفعة فتواستغفر  
 وقال القسير يجب على كل من دار شيئا ان يدخل عليه بالحيمة والحرمه ففضلا  
 عن الشيخ ثم ان اهله الشيخ لشئ من الخدمة عدد ذلك من جريل النعم وليجده  
 من ان يقيم ميزان عقله الجاير التافص على من يدخل عليه من الاشياخ  
 فوما مقته ذلك الشيخ فلا يفلح ابد ابعد ذلك بل بعضهم تنصروا على  
 على دين النضر لان من لا يتادب مع الاشياخ سلب منه الايمان وقد  
 عن سيد محمد الشناوى انه قال مما من الله على به اني ما دخلت قط على شيخ  
 اوجالسته الا وميزان عقلى مكسورة وراى نفسي تحت نعاله ولا اخرج

من عنده الابدد وفائدة ومن ادبرته لا يطلب من شيخه رد الجواب من دونه  
 رآها او حادته قد ثبت له بل يدرك حاجته ويسكت فان اجابه شيخه كما قيل  
 يده وانصر واعرض بقلبه عن الجواب لتلا يصير لشيخه محكوما بالزام الجواب  
 له وهذه طريق مخالف طريق الفقهاء لان طريق الفقهاء مواجبه  
 يجذونها فاذا قال مریدا انما فهمت هذا الكلام يقول له الاستاذ احسن  
 مرآة قلبك تفهم ومنه قول الامام شكوت الى وكيع سوء حفظي الحق في  
 طلب الجلال لا غير فطريق الفقهاء اقول ينقلونها فقط ومن قال من الرندي  
 لشيخه لم على طريق الاستفهام لم يفهم قط في طريقهم ومن قال من الفقهاء لشيخه  
 لم كان الامر كما فلع فذلك طريق طالب يناسبه او يلزم مطالعة تاليف شيخه  
 ويقدمها على غيرها من الكتب ولا يعدل عنها الا لضرورة طلبها هو اوسط  
 منه وكتاب حال هو في تاليفه ولكن لا يد من استذانه والوقوف عنده  
 ولا يطلب علما على احد وشيخه يعرف ذلك العلم فان لم يعرف او كان غير متبحر  
 للتعليم شاوره على من يقرأ عليه فان اشار عليه لاحد لزمه على حاله كما  
 وان قال له اقرأ على من شئت فختار لنفسه العالم العامل الصالح المنكسر  
 الحكم المتواضع المعتقد في طريق القوم ويكون طلب علمه بعد سلوكه في  
 الطريق لا قبل فانك اذا وضعت العسل في قشر الخنظل ثم دبرته واليسر  
 على الجاهل ان العسل من اصله مر او كان السلف الصالح اذا قدم لهم انسا  
 بداهه بالطريق وتعلم اخلاق الفقهاء ثم يتعلم العلم ومنها ان سأل شيخه على مسأ  
 فلم يرده عليه جوابا فلا يعد عليه السؤال في ذلك الوقت بل يسكت به الى وقت  
 آخر ويرغب في الاجتماع عليه ويؤلفا القلوب اليه ولكن ان امره الشرح ان  
 يجانب احد من صدقاته او غيرهم وجب اجتنابه ولا يفتر هو باظهار شيخه

محبة ذلك الطريق لان من شان الشيخ الاقبال على كل الناس حتى لا يصير له  
 عذوق الا من المحرمين الجمال لسعة ما هو عليه من الاخلاق  
 المحمدية واذ اقامه الشيخ في خدمة الفقير اسو السفر الواخضر واذ ان  
 يجلس مجالس الذكر والعلم لا يتكدر من ذلك فان الشيخ انما يستعمل فيما يراه  
 خيرا له من سائر الوجوه كلها ومتى تكدر المريد من تلك الاقامة او راح ان  
 اشتغاله بغير ذلك افضل فقد نقض عهد شيخه فان الشيخ امين من جهة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على امتد بان يفعل بهم ما يرى فيهم امر بقدر  
 وينهاهم عن ما يؤخرهم في المقامات فقد يكون ما يطلبه المريد ويزو  
 عجبا ورشا وشهرة ومدح بين الناس فيحش مع الخاسرين وروى عن  
 بعضهم ان شيخه امره بخدمته البخل في الاصل طبل حتى دنت وفاته الشيخ  
 فطاولا كابرا حتى ابره للاذن لهم بالخلافة بعده فقال الشيخ انشؤني  
 بفلان فاتوه به من الاصل طبل ففرش له سجادة فقال له تكلم مع اخوانك  
 في الطريق فايد لهم العجائب والغرائب نظما ونثرا وسجعا حتى انهم يتعقول  
 الحاضرين فجمعوا الذين كانوا يتطاولون للاذن ويتجوزون ذلك وكان  
 هو الخليفة بعد الشيخ ففعل ان الامور التي يقع فيها النفع راجعة الى الشيخ  
 لا الى المريد ومن ادبر ان يكون فطنا لما يامر به الشيخ او ينهاه لا سيما بغير  
 من ليس من القوم بل يفهم بالاشارة والخرمان لا يتبع بغير اعتقاده  
 في استاذته ويتساهل فيما يامر به او ينهاه عنه ويقولوا نظرا سيدي يكفي  
 فان ذلك جهل في الطريق وقد قال بعض الصالحين لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اسالك مرافقتك في الجنة فقال صلى الله عليه وسلم اعني على نفسك  
 بكثرة السجود فلم يجبه صلى الله عليه وسلم الا بالعمل لا بالتكالي على

على دونك وفي الخبر من ابطأ عمله لم يسرع به نسبه وكان  
 سيدى على وفا يقول لا تطلب من شيخك ان يمتك العلم  
 والأسرار والترقى وانت لم تطهر من الخبث واعمال  
 الفجار فانك اذا وضعت العسل كما مر في قشر الخنظل تمرر  
 ممراته والتبس على الجاهل ان العسل من اصله مر او من ابيه  
 ان لا يتساهل بهجر شيخه له فقد قالوا اهل الطريق كل  
 مرید هجر استاذة فلم يتأثر من ذلك ولم يشق عليه ولم يبادر  
 لتطبيب خاطره مقتله الله ومكره وطرده به عن بابه وقال  
 بعضهم كل مرید خاف احدا من الخلق مع وجود حب  
 استاذة فهو كذاب في استناده الى الشيخ لان المرید مع  
 شيخه كولد اللبوة في جرحها اترها تاركة ولدها لمن يريد اغتيا  
 لا والله وقال بعضهم اذا صحت نسبتك من شيخك وهي حجة  
 فيه والعمل بمقتضى امره كان تأثيره بالانذار فيك اعظم من تأثير  
 اذكاره وجميع اعمالك وقال بعضهم لا تطلب الشيخ بان يكون خاطره  
 معكم بل طالبا لنفسكم بان يكون الشيخ في خاطركم فعلى مقدار ما  
 يكون الشيخ عندهم تكونون عنده لان همته مقرونة الى حضرة الحق  
 لا اليكم فالمرید هو الذى يتعلق به وينبغي لك ان لا تقارق شيخك  
 ولا تخدمته حتى تغاين الطريق وقالوا عملا وتكثر من شكر الله  
 بجمعك عليه فان كل مرید لم يصادق رجلا يريه يخرج من الدنيا  
 وهو ملوث بالذنوب ولو عبد الله عبادة الثقلين لان الشيخ  
 من الصيق الى السعة ومن الظلمة الى النور ومن الجهل الى العلم ومن

ادا به ان يرى كل خير اصابه من الله كرامته وبركة لشيعته ورسوله  
 فان نور كل مرید من نور شيخه وما تراه ايها المرید فيك من السر والمبدء  
 فهو من فيض استاذك وجميع ما تراه من النقص والقول حسن فهو من  
 صفاتك فان رايت شيخك زنديقا في عينك فانت زنديقا وان  
 رايت صديقا في عينك فانت صديق في علم الله واما حقيقة الشيخ  
 فلا يعرفها الا من اشرف على مقامه او كان اعلى مقاماً منه فان شيخاً مراد  
 وجودك التي تصلح بها نفسك فاول امر المرید حينئذ ان يتجمل  
 له طويته بصفات اهل الصلاح والولاية فاذا اكشف لبصيرة  
 عن قلب استاذة راي المرید صورة اصلاحه وولايته في صفا  
 مرآت استاذة فيظن ان استاذة هو الصالح الولي فيستمد  
 من بركات ملاحظاته المتواليه وهمه العالية ثم لا يزال يطلب  
 من استاذة الدعوات النيرة والخواطر الشريفة ويتوود اليه  
 توده المستأنس حتى ينفع اسرافيل العناية في صور قلبه روح  
 التخصيص الادعي فهناك يشهد استاذة هو آدمي الزمان  
 وملك ازمة الزمان بحكم الارث لصاحب هذا المقام فيعظم  
 تعظيم الشاب لابي المهاب ومن ادابه ان يصير تحت مناقشة  
 شيخه له ومخالفته لا غرضه فان ذلك دليل على ان الشيخ  
 شرم منه راحة الصدق ولو لا شرم منه ذلك ما نقضه وكان عليه  
 معاملة الاجان من الملاطفة والترحيب والتأليف لئلا ينبت هذا المرید  
 على مناقشة شيخه فان طريق الله لا يكون الا بعد ان يموت مریداً  
 كذا الف مائة فان كل مخالفة الهو مائة والاهوية لا تخص

معهود اليقين  
 لا التبر



ومن ادابهم ان لا يبدأ شيخه بالسؤال عن شئ مطلقا  
 الا لضرورة كأن يسأله عن بيان شئ من الاحكام  
 الشرعية او رؤيا او واقعة وبيان ذلك انه اذا بدا  
 شيخه بالسؤال فقد أحوجه الى رد الجواب فيورث  
 المرید زهوا وعجبا على الاخوان ولا يغتر بحلاوة كلام  
 الشيخ له ويظن انه صار عنده في اعلام مقام فان من  
 سياسة الداعي الى الله ان يؤلف الضعفا بالكلام الحلو  
 والاحسان وتخفيف الاوامر فاذا رسخوا في الطريق فله  
 التحكم فيهم كيف شاء فيزجرهم بمزالكلام ويمنعهم  
 من لذائذ الطعام والنماء من اسارة قوله تعالى  
 فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكوك فيهما شجر بينهم ثم  
 لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما  
 ويجذرا المرید من محالسة شيخه على الدوام واذا سأل  
 استأذنه على شئ من احوال الباطنة اجابه على الفور من  
 غير تشكر فان الشيخ انما يريد ان يعلم مقامه ومن اعظم  
 ما يقع للمرید فيه من سوء الادب عدم حضور مجلس  
 الذكر فليذكر للشيخ فان ظهر له صدق عذره والاناقة  
 وبين له عدم صدق ليتوب ومن علامته صدق الندم  
 على فوات ذلك المجلس حتى تضيق عليه الدنيا بما رحبت  
 ويترك عشاء وغداه من شدة الاسف كالذي مات له  
 ولد عزيز ولا يزال في تشویش حتى يرضى عنه شيخه

واقبح ما يكون من الناس الذين يسمعون مجالس الذكر في  
بيوتهم ولا يحضرونها وينبغي ان يبيع نفسه بحضرة اخوانه  
ويقول يا فوزكم خضرتم مجالس الذكر وجالستم ربكم  
وذكرتموه وياشقا وتحيث حرمت ذلك لان ذكر الله  
ومجالسه لا يعدل لها ومن اداها ان يتجرد بالكلية الى خدمته  
شيخه اذا سافر معه ولا يفارقه طرفة عين الا لضرورة  
ويتعفف عن اطعمة الناس الذين يعرفون على الشيخ ولا ياكل  
في السفر الا سدا لرمق لان ذلك نافع له من وجوه كثيرة منها  
قلة حاجته للبول والغائط والريح لاسيما في المركب  
والطريق القليل الماء واذا نام الفجر فليكن ثقيبهم  
سهرانا لا ينام وان تناوب النوم بالنوبة فلا بأس واذا  
اراد الشيخ بعض المريدين للسفر ومنعهم او من الازهار  
لبيت من عزيم عليه لا يتكدر بل يفرح لكون الشيخ اعنتي  
به دون اخوانه وميزه عنهم لان ذلك دليل على ان الشيخ  
غير غافل عن تربيته وكذا لو مشاء طول الطريق وركب  
غيره لا يتكدر بل يفرح ويمشي في ركابه ويفوز بخدمة  
وكل هذه الامور اذا فرح به ارقته الى مراقي الكمال والله غني  
حميد ومن اداها ان لا يفشي سر شيخه ولو نشر بالمناشير  
ولا يجوز للمريدين ان يتجسس على مقدار نوم شيخه او اكله  
او كم يتوضا في اليوم واليلة مرات او هل ياتي النساء كثيرا  
او قليلا فكل ذلك من حقوق الوالدين وكشف لسواهم

والعاق لا يرفع به إلى السماء عملا وربما كان اطلاع ذلك المريد  
على تلك الأحوال نقص مقام شيخه في قلبه لجهله بأحوال  
الكل فيهلك كما مروى ينبغي أن لا يسافر إلا بأذنه مطلقا ولو  
لسفر الحج لكن لا يخفى أن سفر الحج هو المحتاج للأذن لا نفس  
الحج ومن أدا به أن لا يتزوج امرأة طلقها شيخه أو مات عنها  
وإذا حصل منه هفوة في حضرة شيخه رجع وتاب ولو تعافل  
عنها الشيخ خصوصا ودأب المشايخ الأغصان عن بعض  
هفوات من المريد سيما إذا كان قريب عهده باجتماعه  
عليه يريد بذلك تأليفه وإذا أمره بمجد متر أحد خدمه  
وقبل يده ولو كان النفس قد راسمه فيما ينعم وإذا منع  
شيخه شيئا من المباح أمثله لأن الشيخ إنما قصده  
للمريد الترقى والمباح لا يترقى فيه ولا ثوابا ولا عقابا  
والمباحات ليس فيها سبيل للمريد من جملة واحدة بخلاف  
الأمساخ لأنهم في مرتبة وارثة الشرع وقد كان صلى الله  
عليه وسلم يات المباح توسعا على أمته وكذا المشايخ  
يأتون ذلك توسعة على مريدهم لو وقعوا فيه وذلك  
لأن فعل المباح تنفيس للنفس من مشقة التكليف  
والمريد الصادق لا يمتلئ من العبادة إلا نادرا نحو كل شهر  
مرة بخلاف المريد الكاذب فإنه غالب أوقاته في المباح  
واعلم أن كل مريد متى احتج على شيخه بأقوال العلماء  
أو اعتل عليه بكتاب أو سنة في جواز فعل المباح أو غيره

لم يفتح ابدا كما اذا رآه شيخه يجمع دراهم لتأنيته الدهر  
 مثلاً فنهاء عن ذلك فقال السارح جوز ذلك فهذا في  
 طريق وشيخه في طريق وإن الشيخ اعلم بالمريد من نفسه  
 كالبيطار في أمور الدواب اعرف بأمراضها من أصحابها ونفس  
 المريد الضعيف لا تميل إلا للرخص فتتفر ضرورة بمن  
 يأمرها بما يشوق عليها ومن الدسائس التي تدخل على المريد  
 ان يطلب من شيخه دليلاً على قوله بأن فعل ذلك فقد  
 نقض عهده الذي بايعه عليه وهو العمل بكل ما قاله  
 بيادى الرأى فاذا بين له الدليل فالمراد انما عمل بالدليل  
 لا يقول شيخه ومن هنا مطلب الغزالي من يسلكه ولم يكنف  
 بعرفته فالذى ينبغي للشيخ اذا رأى نفس المريد قوية  
 عليه في الاستدلال والمجادلة معه ان يطرده لكن بحسن  
 عبارة كان يقول له يا اخي قد صرت بحمد الله من أهل الطريق  
 وأهل العلم فاستفد على من هو اعلم منك انفع لك لان الشيخ  
 اذا ترك مثل هذا مقبلاً عنده أفسد عليه بقية أصحابه  
 فان كان به خيراً رجع وتاب واستغفر والا فقد استراح  
 الفقر منه ومن اذا برأه اذا اراد حضوره مع الشيخ ان  
 يلبس احسن ثياب لان حضرة الشيخ ملحقة بحضرة الله  
 وينبغي قبل ان يحضر عنده ان يتوب من كل ذنب جناه  
 قد بما أوجده اليه دخل حضرة شيخه على طهارة كاملة  
 واذا كان محكاً بعيداً عن الشيخ لا يجتمع عليه الابنية

الزيارة دون غيرها وبالجمله فاقبل ما ينزله المريد من  
 الادب مع شيخه اعظم ما ينزله مع ملوك الدنيا فلم  
 يعرف الادب مع ملوك الدنيا لم يعرف الادب مع الشيخ  
 فالمشايخ باب المريد ومن ادابه ومن اهم الامور ان  
 لا يزور احدا من المشايخ الاحياء والاموات الا باذن شيخه  
 ولو كان ذلك الشيخ صديقا لشيخه وكذا لا يزور احدا  
 من المشايخ من جماعة غير شيخه ولا يزيد على قوله  
 السلام عليكم وذلك لان المريد ضيق لا يسع طريق  
 غير شيخه ومن شأن كل ضعيف من المريد ان يمدح  
 شيخه وطريقته فقط وينقص غير طريق شيخه او يسكت  
 عنها وربما يكلون بعضهم بعضا في الطريق فيتجادلون  
 فيقع بينهم الضغائن واعلم ان منعم من الزيارة واجب  
 على الشيخ مادام هو المريد فوا درجته الكمال من الرجال فاذا  
 علم من المريد انه بلغ الغاية في الترقى واشرف على الامر التي  
 تفرعت منها كل طريق وراى الطرق كلها تدور وتجمع في  
 بحر واحد فهناك له الزيارة للناس قال سيدي محيى  
 الدين بن العربي كم فسدت الزيارة للناس وذلك لان  
 الشيخ انما ياتي مريده من الباب الذي يخالف هو  
 نفسه فربما زار بعض المريد غير شيخه فوجد قدامه  
 تلميذه بانها عنه شيخه هو فتميل نفسه الى ذلك  
 الشيخ فيسقط الشيخ الاول الذي هو شيخه من قلبه

وإذا سقط من قلبه وصحبه بعد ذلك ولو بنفسه واحدا  
 فقد نافق ونقض العهد مع الله عز وجل من أن لا يميل لأحد  
 غير شيخه وإياك ثم إياك أن تظن أن شيخك إنما نهاك  
 عن زيادة غير حبال الرئاسة والحسد لا قرانه بكثرة المريدين  
 كما تظن بذلك ضعفاء المريدين ومن لا علم له بالطريق  
 فإن ذلك من سوء الظن وهو نقض للعهد الذي يمينك  
 وبينه ولا تجل حالك على حاله فتحكم بالمساواة فتخرج  
 إلى حد الخيانة والقطيعة فلو كان حال شيخك مثل حالك  
 ما كان شيخك فأفهم واعكف على شيخك وحده وعلى  
 جماعته وإن طردوك فلا زمر الباب فإن طردوك منه فأبعد  
 يسيرا ولا تفارقه فانك لا تقف على يد أحد غير أبدا  
 كما جرب وإذا طردوك وإراد الله بك خيرا جمعك على من  
 يحب شيخك لحبه لك ويشوقك إليه ويقوى عزيمتك  
 على الرجوع إليه وينبغي للمريد إذا سقط حرمة استاذة  
 أن يجنب بذلك ليدأو به من هذا المرض العظيم أما بطرده  
 عن صحبته وأما باستعمال ما ينزل عنه الحجب التي طرأت  
 عليه بواسطة وقوعه في معصية أو نحوها وإذا طردوه  
 فليكن ذلك بالقلب دون اللفظ الإيساسة تامة فإن  
 المنكر على الشيخ من أكبر الأعداء وليس للشيخ أن يتجمله  
 خوفا من أفساد الفقر وأكثر ما يقع هذا المرض في قلوب  
 الذين يكثر من مجالسة الشيخ ولذا قالوا لا بد للشيخ



من ثلاثة مجالس مجلس للعامة ومجلس للخاصة ومجلس  
 يعاتب فيه كل مرید علی انفراده ثم لا يجالس كل نوع الاغيا  
 يوما بعد يوم أو بعد ايام مصلحة للمريد لا تكبر او قياما  
 للناموس الطبيعي وشروط في العامة ان لا يترك احدا  
 من المريدین يحضر معهم فيه ومتى ساء محم في الحضور  
 فقد غشهم ويكون مجلس العامة في ذكر ما يغيبهم في الصلاة  
 والصوم والصدقة وبيان ثمة ذلك ولا يخرج بهم الى  
 ذكر شيء من الاحوال والكرامات وما كان عليه الاكابر  
 لانهم لا يقدر و ن علی المشي عليه وشروط في مجلس  
 الخاصة ان لا يخرج عن نتائج والخلوات والرياضة وبيان  
 الطريق الموصل الى الله وشروط في مجلس الانفراد مع الواحد  
 من اصحابه زجره وتقريع وتوبيخه وتصغير اعماله  
 الصالحة في عينه ويقول حالك ناقص عن مقام الصادقین  
 وينهاه عن دناءة همته ومن ادابه ان يحذر من الجملة فلا  
 يبادر لفعل مأمور به حتى يكون يعلم شرط صحة ذلك  
 الامر كما انه لا يدخل الصلاة الا بعد معرفة شروطها ومعرفة  
 كيفية أفعالها فلا تكن المبادرة الا بعد معرفة اركان  
 ذلك الامر وشروطه قالوا واذا ارسله شيخه في حاجته  
 وكان مكانا بعيدا فمن الادب ان لا يطلب له شيئا يركبه  
 الا اذا كان عاجزا عن المشي عادة وكذا لا يطلب للحاجة  
 محملا الا ان عجز عن حملها فان اقل المراتب للادب مع الشيخ

ان يكون الحكم مع في تلك الحاجة كحاجة نفسه وزوجته  
 وأولاده اذا بكوا عليه وطلبوا لها منة فان مراعاة خاطر  
 شيخه مقدم على مراعات زوجته وأولاده فقد كان  
 سيدي محمد الشناوي يرسله شيخه الى طنطا للحاجة  
 ما شيا يذهب ويأتيه بها وبعضهم يرسله بقفص  
 الفخ على رأسه ما شيا الى مصر فرضي الله عن أهل المروءات  
 فأقامته وخدمته شيخه ساعة افضل من خمسين حجة  
 على الجهل بأداب الحج وشروطه ومن ادابه ان لا يكلف  
 شيخه قط المشي ليسم عليه اذا قام من سفره او ليعوده  
 اذا مرض او ليغزبه في موت أحد بل يذهب هو الى شيخه  
 فيسلم عليه ويغزبه ومتى تغير قلبه من شيخه اذا لم يات  
 فقد أساء الادب مع فيجب عليه تجديد العهد وينبغي  
 ان يكون مع بالاذن باطنا كما هو مع ظاهرا ولا يتكلم في  
 حق شيخه كلمة من وراءه يستحي ان يقولها في وجهه فان  
 ذلك أكبر خيانتة يقع فيها المريد كان يقول هل كانت  
 شيخني يقع في المعاصي قبل دخوله في الطريق او كانت  
 يجامع زوجته في كل ليلة فذاك من فضول الكلام ويلزم  
 ان يعتقد ان كل ذرة من اعمال شيخه افضل من عبادته الف  
 سنة قال ابو سعيد الجزيري العارفين افضل من  
 اخلاص المريد بن ومن ادابه ان يجلس مع شيخه أن  
 يلزم السكوت ولا يتلفظ بحضرة الا اذا وجد اماراة على

أذن الشيخ له في الكلام واداب المرید كثير وفي  
هذا القدر كفاية ومن عمل بالقليل جره ذلك الى  
العمل بالكثير

## الباب الحاشي في اداب المرید مع اخوانه

اعلم ان المرید لا يجب عليه التخلق بجميع ادابه مع اخوانه  
لان مشغول بحق الله عن حقوقهم فلا يقدر على الجمع  
بين حق الله وحقوق عباده وانما يؤمر ببعض اخلاق  
منها في طريق الخلطة والمجاورة ما هو في طريق العشرة  
ثم اذا انتهى سببه وبلغ مبلغ الرجال فهنا لا يطالب  
بالتخلق باخلاق الكل كلها وايضاح ذلك ان الاخلاق  
المجدية لا تخلع على احد الا اذا دخل حضرة الله تعالى  
الخاصة التي يدخلها السالك عند كمال سلوكه في  
العادة وتلك الحضرة تحرم دخولها على من بقيت فيه  
بقية من روعات النفس بدليل عدم صحة الوضوء  
لمن ترك لمعة من اعضاء الطهارة لم يصبرها ما ثم اذا  
استقر في تلك الحضرة خلع عليه من الاخلاق  
المجدية ما قسم له فيرجع متعلقا بها من غير كلفة عليه  
في ذلك وامر ان يعطى كل ذي حق حقه على الكمال من  
والد وزوجة وولد وصاحب وجار ونحوهم ولو  
امر في بدايته بذلك لما قدر على السير في الطريق

لضعفه على الجمع بين حق الله وحقوق عباده وإذا علمت  
 ذلك فمن آداب المريدين مع اخوانه ان يكون محبا لهم جميعا  
 كبيرهم وصغيرهم ويكون ذلك لله تعالى وان لا ينظر لهم  
 الى عورة ظهرت ولا الى ذلة سبقت اذ هو لا يؤمن  
 من الوقوع في مثلها فاذا وقع في مثلها يجب من اخوانه  
 ان يرحموه ويعتذروا عنه ويقولوا بان ابليس هو  
 الذي اوقعه بارادة الله وانما وقع من هوا عظمه  
 فلهذا لا ينبغي لهم ان يعاملهم بعد من الانذار واقامة  
 العذر وقد اجمعوا ان كل فقير اطلع على شيء من عيوب  
 الناس ولو من طريق الكشف فهو في حضرة الشيطان  
 لا في حضرة الرحمن ولا في حضرة ملائكته وكل كشف  
 اطلع صاحبه على الشيء من عيوب الناس فهو كشف  
 شيطان يجب عليك التوبة منه فالواجب عليه  
 ان لا يتعدى النظر الى عورة نفسه لسترها واما عورة  
 غيره فان قدر على سترها سترها والا غرض عنها  
 فلا يطلع على عورات المسلمين الا السياطين فمن  
 تعرض للوقوع في ذلك فقد تعرض في حق شيخه  
 فان شيخه ربما كان له صبوة قبل دخوله في الطريق  
 كما هو الغالب عن اكابر الطريق فقد كان الفضيلي من  
 اكبر قطاع الطريق وكان الشبلي وليا بالبصرة وفي  
 الحديث من تتبع عورات اخيه تتبع الله عورته

ومن تتبع الله عورة فقد فضحه ولو كان في جوف راحله  
 فمن لم يستر اخوانه في جميع ما يراه من عوراتهم فاذا بلغه  
 شيء عنهم كذب الناقل وان الى التكذيب فيعلم المنقول  
 عنه فتقار عليه حدود الله ثم يخرجوه من الفقر الكلال  
 يفعل غيره ذلك والواجب على كل ان يغفر من موطن التهم  
 من سلك في مسالك التهم فلا يلومن من اساء الظن به  
 فيجب عليه ان يغفر من الاخر والشارب والنساء ما امكن  
 ومنها ان لا يعود نفسه التخصيص بما فتح الله به عليه  
 الكلال ولو كانت خيارة فان من اثر نفسه على اخوانه  
 في الشهوات لم يفلح ابدا وما صار والناس رؤساف  
 الطريق الا لكرمهم وايقارهم وسلامة صدورهم  
 من الحقد والكسد والضغائن وان المرید متى اخر  
 نصفا واحدا علم اسم حوائجه المستقبلية مع حاجة  
 احد من اخوانه اليه خرج من وظيفة الفقر والكلام  
 في الحلالا ما مافيا شبيهة فلا يسكه بحال ومتى  
 ترخص في الادخار تربح عنده الحرص والبخل  
 فيحتاج بعد ذلك الى علاج شديد ومن شاك فليجرب  
 وما اتخذ الله من ولي بخيل ومن ادا به ان يكون عنده  
 شفقة على دين اخوانه ويحب لهم من الخير مثل  
 ما يحب لنفسه فينبههم على الوضوء قبل الوقت  
 ليدخل وقت الصلاة وهم على اهبة فلا تقوهم

تكبيره الاحرام مع الامام وقوت السنة الرابعة  
 قبل الفريضة كما عليه الموسوسون ويقولون  
 الوقت متسع وكثير ما يفوت احدهم صلاة الجماعة  
 كلها وكان السلف اذا فاتته صلاة الجماعة يعيدها  
 سبعا وعشرون مرة مجامدا لنفسه وان كان  
 جمهور العلماء على المنع من ذلك ومن السلف الامام  
 المزي صاحب الشافعي كان يعيدها خمسا وعشرين  
 مرة اذا فاتته الجماعة وان بينه اخوانه فبالاسحار  
 ويكون ذلك برفق ويرى ان نومهم خير امن  
 عبادته هو لئلا يغتر بحاله من راي نفسه مساويا  
 لجليل من مدده واقف لا يجري عليه او اعلى من جليلة  
 فلا يصعد اليه ذرة من مدده فلا يغتر بحاله ولا يطلب  
 الرئاسة قبل جينها فيتاخر الى ورالان كل جليل  
 اذا راي نفسه خيرا من اصحابه فقد فسق في طريق  
 القوم ولعن كالعن ابليس بسبب قوله انا خير منه  
 وقال بعضهم لا يصير الفقير فقيرا حتى يصير نفسه  
 دون كل جليل من المسلمين فاذا صار كذلك صار  
 الوجود كله بمدة كما ان الذي يرى نفسه خيرا من  
 جليلة المسلم يصير كل الوجود يلغنه ومن وصية  
 احمد الرفاعي لاصحابه وهو مستحضر من تسبيح عليهم  
 فتلذذوا له فان مددكم يده لتقبلوها فقبلوا رجله



وكونوا الخشعة من الذنب ولا تكونوا روسا فان اول  
 ضربة تقع في الراس وقال له يعقوب اخاد ميا سيد  
 اوصيني فقال له كن خادما لخوانك موثرا على نفسك  
 متحلا اذا هم بعد ذلك واحذر ان ترى نفسك اعلا منهم  
 فتقع في حفرة لا يسا عدك منهم احد ثم قال يعقوب انظر  
 الى الخجلة لما قامت بصدرها وتعالى على جيرانها جعل  
 الله حملها فوق راسها ولو حملت معها حملت لمرساعدها احد  
 وانظر الى شجرة اليقطين لما وضعت خدها في التراب  
 وتواضعت جعل الله حملها على غيرها ولو حملت معها  
 حملت لا تحسن ثقله قال صلى الله عليه وسلم من تواضع لله  
 رفعه ومن تكبر وضعه وقدمك الله ورسوله بالتواضع  
 لعباده فليكن تواضعك امثالا لامره فتأمل يا اخي  
 واعتبر ان في ذلك لعبرة لاولي الالباب ومنها ان لا  
 يزاحم على امامة لما في ذلك من تحمل سهو المؤمنين مع  
 ضعف حاله بل هيئات ان يقدر على تحمل سهو نفسه  
 وغفلته عن ربه وايضا فمنها جرحه ذلك الى حب الرياسة  
 ولا يتكدر اذا عزل ومن ادب ان لا يكون مقدما لخوانه  
 في سوء الادب مع الشيخ او بطلت الدنيا بالوظائف  
 والحرف او يتزوج بغير اذن او يصير يوسع على نفسه  
 وياكل الشهوات ويمنع اخوانه من ذلك حتى لو قال  
 له الشيخ اتفق على خوانك نصفنا واحدا لا يجيب وذلك

اسادة ادب مع الشيخ ومع اخوانه لان جميع الفقهاء  
 يتحجب بفعله ومنها ان يكون راس ماله مساهمة اخوانه في  
 كل شئ اذ هو به من فعل او قول او سوء ظن وان يعتدوا  
 اذا خدمهم ان لا يقوم بواجب حقهم وان يرى خدمتهم على  
 الشرف ويعامل اخوانه بالكرم والا يثار بحقوقه ولا يكون  
 له التفات الى الدنيا وزخارفها والاقامة فيها ولا الى  
 مطالبة ناطق ولا جاني بعلوم وظيفه الا اذا كان مضطرا  
 ومنها ان لا يصدف في اخوانه غاما وان نقل اليه اخوانه  
 يكرمونه ويقول فيه كذا كذا او يقول له يا فلان انا من محبة  
 اخواني على يقين وكلامات هذا ظن وانا لا اترك اليقين بالظن  
 ومنها ان لا يكون مقدما على اخوانه في التكاسل عن حضور  
 مجلس الذكر بالكلية او المحضور في اول المجلس او عن الحضور  
 لصلاة الجماعة او مجلس العلم والادب فمن كان مقدما  
 لاخوانه في ذلك فقد اساء الادب معهم وكان عليه وزر  
 كل من يتبعه وينبغي اذا انحاز عن المجلس بغير وجب في  
 استانه ولو في الدنيا يحضر مع اخوانه فيه ولا يستحب ابد  
 كالحكم فمن اتى بجماعة في التشهد الاخير يستحب له الاحرام  
 ليحصل له جزء من فضل الجماعة واذا اوجبته احد اخوانه  
 على التخلف لا يقسم الحج على اخوانه بل ينبغي المبادرة والاستعانة  
 وقوله جزاكم الله خيرا وهذا دليل على شدة محبتكم  
 لي ومنها ان لا يكون مقدما لاخوانه في الخروج من مجلس

الذكر قبل الفراغ منه لاسيما اذا احيتك المجلس  
من شدة الذكر فان ذلك يضعف قلوب الذاكرين  
وليستعد للمجلس بخفة الاكل والشرب حتى لا يحتاج  
الى تجديد طهارة عن الحدث من حين يجلس الى حين  
يفرج لاسيما مجلس الذكر بعد صلاة الجمعة الى العصر  
فقد ورد من صلى الجمعة وجلس يذكر الله تعالى  
الى العصر كان انكاثه في عليين وقد ورد ايضاً المؤمنون  
كالبنين يشد بعضهم بعضاً فالعاقل من تنبه  
لنفسه واكرهها على الخير تتمر ولا تمل الا نادراً  
وبينا كذا ان لا ينصرف الى مجلس الذكر الذي فيه  
الشيخ ولو كان الحاجة ضرورة لا بعد استئذانه  
سيها مفارقة من علت رتبته من اصحاب الشيخ  
فانه يتعين المشاورة جزئياً لا يقتدى به غيره  
فتضعف حلقة الذكر لان المجالس انما جعلت  
ليقوى بعض الناس بعضاً فاذا كسل واحد وكان  
جاره شيطانياً تبعه في الكسل بخلاف ما اذا اعظم  
المجلس جاءت له الفقراء واحبوا حضوره واعتنوا  
به ثم اذا استأذنوا الشيخ وذهبوا للضرورة ينبغي  
ان لا يقوموا دفعة واحدة فيضعف قلب الباقيين  
عن القيام بل يقوموا متراسلين واحداً بعد واحد  
ثم اذا فرغ اهل المجلس من الذكر وارادوا الجلوس

فليرجعوا الى اماكنهم التي كانوا فيها وينبغي ان يقرب  
 على اخوانه طريق الوصول الى مراتب الكمال وذلك  
 بالاستغفار بالذكر على الدوام فان الله جعل لكل مريد  
 متاهل وعقوبات لا تقصل الى مقامات الكمال الا بقطعها  
 كلها ومنها ان يراعى مواطن غفلة اخوانه عن الذكر  
 فيذكر الله في مواطن غفلتهم لتتزل الرحمة على اخوانه  
 فيحسن اليهم بذلك ويكتب له اجر عظيم او ربما كان  
 ذكر الواحد في وقت غفلة اخوانه في الاجر والثواب  
 بعدد من غفل منهم والله يحب من عباده من يحب  
 ذكره وان يرغب اخوانه في ذكر الله مع الفقراء صباها  
 ومساء ولا يتقهم يجلسون للغو والغفلة فيكون  
 رحمة على اخوانه ويحب كثرة الاخوان في الذكر محبة  
 في الله عز وجل ويتعين كثرة الحث على الحضور  
 ان كان الورد طويلا ومنها ان يرشد اخوانه  
 ويعلمهم الاداب الشرعية والعرفية من غير ان  
 يرى نفسه عليهم بذلك فقد يكون احدهم اكثر  
 اخلاصا من الله واحسن معاملة له فلا يلزم من  
 كونه اعلم من المريد ان يكون افضل عند الله  
 منهم وهذا امر يغفل عنه كثير من الناس ومنها  
 ان يكون مقدما لـ اخوانه في كل عمل شاق من اعمال  
 الدنيا والاخرة كحمل الخطب وكسهر الليالي الكاملة

وكل من ادعى ان اقدم هجرة عند الشيخ فهو الحق بذلك  
 من الحادث القريب العهد ويكون بعيدا من مواطن  
 التهم فلا يامر اخوانه بقيام الليل وهو يتأمر ولا يزهدهم  
 في الدنيا وهو يجمعها ولا يامرهم بالصيام وهو يفتقر  
 ونحو ذلك ومنها ان يتظاهروا بعداوة من عادي اخوانه  
 بغير حق قياما بواجب حقوقهم ولا يجوز له عداوته  
 باطنا الا ان كان من اهل الكشف وكشف له عن شقاوته  
 والعياذ بالله ومنها ان يرشد اخوانه الى ترك البغي عليهم  
 ولا يامرهم قط بمقابلة الباغى بالبغى وفي الحديث  
 اذا الامانة الى من اتهمتك ولا تخن من خانتك وفي رواية  
 داود لا تبغى على من بغى عليك ان اردت الى ابصره  
 فمن بغى على من بغى عليه تخلفت على بصرك له ومنها  
 ان لا يفضل عن خدمته من مرض من اخوانه لاستيما في  
 الليل حتى ينام الناس ويتركوه وليس له اهل ولا  
 اولاد ولا اصحاب فان يتعين عليه خدمته وقد ورد  
 ان العبد يسأل يوم القيامة عن حقوق جميع اخوانه  
 واصحابه ثم ان كان الفقير المريض ليس معه شيء ينفقه  
 في المرض فيدبغى لاخوانه ان ينفقوا عليه من مالهم  
 او يقتضوا والله في عون العبد ما دام العبد في عون  
 اخيه ومنها ان لا يدخل على اخوانه ثم اذا ارسله الشيخ  
 في حاجة الى شخص من الحكماء او غيرهم ممن لا يعتقد

في الشيخ كان سبب الشيخ أو لم يقض حاجته من الأدب  
 أن يقرب ذلك الكلام بسياسة ولا يدخل على الشيخ والأخوان  
 بهذا الله الكلام الجافي بل يكون حسن اللفظ ولا يبلغ  
 الشيخ الاضطرار وإن كان هذا الشخص الذي يشفع فيه الشيخ  
 لا يستحق شفاعته لقبه ذنبه فيصير الشيخ محققا فيستوفي  
 العقوبة منه ثم إن لقي الرجل الذي سبب الشيخ فيبلغه  
 السلام من الشيخ ويغالبه ولا يعاتبه على شيء مما كان  
 وقع منه في حق الشيخ فإن ذلك مما يؤلف القلوب على الشيخ  
 ويقلل أعداءه والفقراء ومنها أن لا ينسى أخوانه من الدنيا  
 بالمغفرة والرحمة والعفو كلها وهذا الوقت صافيا مع ربه  
 عز وجل سواء كان ذلك في الليل أو نهارا وسجودا وغيره  
 ومن فوائد ذلك الوفاء بحقوقهم ونقول الملك الموكل بالديار  
 ولك مثل ذلك وديار الملك لا يرد وقال سيد علي الخوارزمي  
 إذا وجد أحدكم الوقت رايقا من الكدورات فليسال الله  
 المغفرة لجميع المسلمين من أهل عصره وهذا من أعظم  
 حقوق المسلمين وفي الحديث لا يؤمن أحدكم حتى يحب  
 لأخيه ما يحب لنفسه وقال تعالى ربنا اغفر لنا ولأخواننا  
 الذين سبقونا بالإيمان الآية ويقاس من تأخر عنا بالإيمان  
 أو سالونا ثم إن طلب المغفرة لهم يكون على نوعين  
 أما أن الله يحول بينهم وبين الوقوع فيها لا ينبغي وأما  
 أن لا يؤخذهم إذا عصوا أو يكون استغفار أحدهم



اذا وقع في حق صاحبه بكشف الرأس والوقوف في صف  
 القتال واضحا يده اليمنى على اليسرى نادما على ما وقع  
 منه في حق اخيه او غيره فان لم يقبل اخيه استغفاره لا يقبل  
 بل يبقى قائما الى ان يرحمه الله ويجب على اخيه ان يرجع بالورع  
 على نفسه ويقول انا الظالم على اخي حيث اعتذرت لك  
 ولم اقبل عذره فاذا فعل ذلك صفت القلوب ومنها  
 اكرام كل واحد على من اخوانه ولا يأكل شيا وحده  
 ما استطاع ولا يذكراخاه بسوء ايام غيظه فاذا اضطجعا  
 يصير ذلك يكدر صفاء المودة وهذا من اقبح ما يكون  
 بين الفقر سببا اذا كانوا في مكان واحد وكل وقت يقع  
 الوجه في الوجه ومنها ان يقدم حوايج اخوانه الضرورية  
 على عبادته من سائر النوافل لان الخير للمعد نفعه افضل  
 من القاصر على قاعة ويؤنس اخاه المستوحش ويؤمنه  
 ان كان خائفا ومنها ان يتخذ عنده الموسى والمغفر والابرة  
 والمخز والمخيط والزناد والكبريت والمشط والحلالة  
 والمسواك والسجادة من قوطة او خرقة على كنفه لاجل  
 الصلاة عليه بحيث اذكر في سفره واقامته وربما يكون  
 عليه قميص واحد والارض متجسة فيقف والقصد نفع  
 اخوانه بذلك بالصلاة عليها ومنها المبادرة لتنظيف  
 المستراح من القذر وليكن ذلك الوقت لا يراه فيه أحد  
 منهم كالا سحار وفي اوقات الغفلات ثم لا يحدث بما راعى

من القذرات المصاحبة ونحو ذلك اعانة لاختوانه واذا اراد  
المطهرة ناقصة يكلها من البير فان السنة للعبد ان يواي ماء  
الطهارة نفسه وان يملأ اكثر من الذي يظهر به واجزه على الله  
(الباب السابع في اداب المريء في نفسه)

من ان يكون ورعا عن الحرام والشبهات في ما كله ومشربه  
ومنطقه وسمعه وبصره ويده ورجله وقلبه وفرجه  
وعروقه ذلك كله الورع في القبة لان الاعمال تنشا من  
جوانح العبد على صورة القبة في الكل والحكمة فلو اراد  
من ياكل الحلال ان يعصى نفسه عليه ذلك قال ابراهيم  
ابن ادهم اطلب مطعمك حلالا ولا عملك بعد ذلك  
ان لا تصوم في النهار ولا تقوم في الليل يعني نفلا وليحذر  
المريد من الورع رياء وسمعة للناس فانه يراى بذلك  
مقتا وبعدا ومنها اذا نفس رزقه وقضى عليه قلوب  
العباد فلا يصبر ولا يضجر فكثير ما تتحول الدنيا عن المريد  
عند دخوله الطريق فرما قال ساكان الى حاجة بالطريق  
فيستقص عهده فلا يفلح ابد بعد ذلك فاذا وقع له العسر  
فيها فليعلم ان الله يريد ان يواليه ويفتح عين بصيرته  
وان لا تجتمع محبة الله مع محبة الدنيا فينبغي ان يرفضها  
وراء ظهره ومنها اذا دخل الطريق وهو غريب لا يتزوج  
او متزوج لا يطلق ولان طريق القوم ليست بالرهبانية  
والكل السعي انما الطريق ان يحفظ للمريد اوقاته عن الضياع

في اللهو والغفلة وعدم الملل من العبادة ومنها ان يكون  
 ناهض المهمة خفيفا في فعل الطهارة فلا يثقل على النفس  
 الثلاث وان يرفع همته عن طلب الايجار على اعماله وعبادته  
 وان يكون اعماله على وفق الشريعة المحمديّة فان الشريعة هي  
 الحدا القاطع والسيف الا لزم لعضدها ومنها ان يقلل النوم  
 ما يمكن لاسيما وقت الاسحار فانه وقت الاجابة والطوارق الجليّة  
 والنوم ليس فيه فائدة دينية ولا اخروية وانما هو خسران  
 لانه اخو الموت فلا ينام الثلث الاخير وقال سيدي ابراهيم  
 الدسوقي كيف يدعى المريد الصديق في الحب الطريق وهو سنام  
 وفتح الغنايم ووقت فتح الخزان ووقت نشر العلوم واظهار  
 المكتوم ومنها ان لا يشبع اذا اكل ولا ياكل الا اذا اجاع قال  
 سيدي ابراهيم الدسوقي قوة المريد الصديق الجوع ومطر  
 الدسوق ووطر الخشوع يصوم حتى يرق قلبه ويلين واما  
 من شبع ونام ولغى في الكلام وترخص وقال باعل في اعل ذلك  
 سلام لا يجي منه شيء في الطريق والسلام ومنها ان لا يكون  
 عنده حسد ولا غيبة ولا بغى ولا مخادعة ولا مكابرة ولا  
 مماراة ولا ممالقة ولا مكاذبة ولا مضاقلة ولا كبر ولا عجب  
 ولا افتخار ولا حظوظ نفس ولا تصدق في مجالس الارادة  
 نفس على احد من المسلمين ولا جدال ولا استئمان ولا تقيض  
 لاحد من اهل الطريق وتقدم بعض ذلك ومنها ان يسد  
 على نفسه باب مراعاة الخلق فلا ينفق لاحد من الخلق في

اقبل عليه أو ادين عنه لأن من شريط المرئيد الصبار قد  
 ان يحب الغزاة عن الناس ولا يطلب لمقام أو لقيمة عند  
 احد منهم كاله ولهم فلا ينبغي له حضور المجلس الثمين الغو  
 فعليك بالوحدة الا في حضور الجماعات ومجالس العلم  
 السائلة من ذلك ومنها ان يوضح نفسه ويحتملها على السير  
 الطريق كما وقفت مع حظوظها ويقدر حذف العاليق  
 على كل عمل فانهم قالوا مثال من خزن عنده درهما مثال  
 من ربط نفسه بحبل الغيل ومثال من خزن دينارا ومثال  
 من ربط نفسه بحبل البير ومن زاد في الدنيا زاد في  
 الكيال وينبغي له كلما تقب من عبادة يقول لنفسه اصبر  
 فان الراحة امامك غدا وانما اريد بتعبك راحتك في  
 الآخرة ومنها ان يفيض بصره عن الصور الحسنات المستحسنة  
 ما امكن فان النظر اليها كالتم القاتل والسهم الصاحب  
 في قلبه فيقتله لاسيما اذا نظر بشهوة قال سيد الطائفة  
 ابو القاسم الجنيد من اكبر القواطع على المرید مصاحبة  
 الاحداث والنسوان والمعاشرة لهم وقال الواسطي اذا اراد  
 الله هوان عند الفاء الى هولا الانسان والجيف يريد الشيا  
 مرد التي تميل النفوس المخبوءة اليهم وقال فتح الموصلي  
 قد سمعت ثلاثين شيخا وكلهم اوصوني عند فراقهم ان  
 اتق معاشر الاحداث فينبغي للمرید ان لا يجالس الامرء  
 الجميل قط ولا يسكن واياه في الخلوة واحدة ما امكنه

وقد صرنا في سبيل هذا الفرس كتابا سماء العنوان في تحريم  
معاشرة الشباب والنسوان وحط فيه على المطاوعة واشد  
الحط وكذلك الفقهاء الذين يأخذون العهد على النسوان  
ويصير احداهم يختلي بهن في غيبة ازواجهن ويتقو  
احداهن له يا ابي ويقول يا ابا بني فهذا خارج عن قواعد  
الشرعة المحمدية ومن خرج عن الشرع ضل وهلك قال تعالى  
واذا سألتموهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب ذلكم  
اطهر لقلوبكم وقلوبهن وقد اجاز اهل طريقنا تلقينهن  
واخذ العهد عليهن لكن مع عدم المس وعلم الخلوة بهن  
ومنها ما دامردي يجلس خلف الناس ولا يراهم الا في الجالوس  
الى ان يلتقي وقال بعضهم لا ينبغي للمريد اذا كان جميل الوجه والحية له  
ان يجلس قط مع الرجال الا في حلقة الشيخ ولا يكتحل بالكل  
الاسود ولا يتطيب ولا يلبس الملابس الفاخرة وانما الادب  
ان يلبس الملابس الخشنة ومنها ان يكابد خطر طره ويحلب  
اخلاقه وينقي الخلقه عن قلبه بمداوة كثرة الذكر والفكر  
واما المريد فانه يحمله الدائم في تنظيف ظاهره وباطنه  
من الصفات التي تمنعه من دخول حضرة الله عز وجل  
كالغضب وغم النفس والهوى والحسد والكبر ونحو ذلك  
فاذا تطهر المريد من الصفات فهناك يصلح لتلاوة القرآن  
ومجالسة الحق جل وعلا الوقوف بالان يديه في الصلاة  
هذا ما درج عليه السلف الصالح وقال المصنف في بعض الاشياخ

فلم يجدها اسرع من الجلاء القلب من مداومة الذكر كما مر  
 ومنها ان لا يستبطل الفتح عليه بل يجهد الله له وجهه سواء  
 افق عين قلبه ورفع عنه الحجاب امر لا تقاؤه العيادة مست  
 شروط العبودية وقال سيدنا يحيى الدين بن العربي اياك  
 ان تترك المجاهدة اذ المزاولة الفقه بعد ما وهذا الامر  
 لازم لا بد منه ولكن للشوق وقت لا يتعداه فلا تتهتم بربك  
 فانه لا بد من اعمالك من المزاولة ان كنت تخلص الله في عملك  
 وقال احذر ايها المريد ان يكون قصده من ذكرك وعبادتك  
 الاجر والثواب فان ذلك حاصل لك لا محالة وانما ينبغي  
 ان تكون همتك التلذذ بمجاهدة تعالى والقوى بمجاهدته  
 فان من عجز عن مجاهدة السلطان ينبغي ان لا يهتم بما كله  
 ولا يشر به ولا يلبسه ما دام في خدمته ومنها ان لا يديده  
 للطعام الا عند الضرورة ولو كان يابى يده طعاما كما مثال  
 الجبال واذا اكل لا ياكل الا بقدر سد الرق وقال بعضهم  
 فترة المريد بعد المجاهدة من فساد الابتداء او كل مريد  
 صادق لا بد ان يترك الدنيا مرتين الاولى يترك مطامعها  
 ونعيمها وجميع شهواتها الثانية ان يترك جاهها وتجميل  
 الناس له وقيمته عندهم لاجل تركها لانه اذا عرف  
 الزهد في الدنيا عظموا الناس حتى الملوكة ضرورة فيكون  
 تركه لذلك اعظم من تركه الاول لكن اذا اخذ الدنيا  
 بعد رها بقصد السر لنفسه ولعفته وغناه عن المسئلة



لا يكون الا لمن لا اتباع له مقتد بن برأما من له اتباع  
مقتد بن بر فرما يتبعونه فيها يكون بزخارفها وسحرها  
وارتفاع قيمتهم فيها ومنها ان ياخذ بالاحوط في دينه  
ويخرج من خلاف العلماء الى وفاقهم ما امكن طالباً وقوع  
عبادته صحيحة على جميع المذاهب او اكثرها فان رخص  
الشريعة انما جعلت للضعفاء واصحاب الضرو وراست  
والاشتغال واما القوم فليس لهم شغلا الا مواخذة  
نفوسهم بالغراميم ولذا قالوا اذا انخط الفقيه عن درجة  
الحقيقة الى رخص الشريعة فقد فسح عهده مع الله  
ونقضه ومنها ان يخفي اعماله واحواله التي تكون بينه  
وبين الله ما امكن حتى ترسخ في مقامات مراعات الله  
وحده دون غيره من خلق الله فلا يكاد احد ياخذ من  
الفقيه الصادق مقاما ولا يعرف له حالاً من شدة كتمان  
وقد اجمع اهل الطريق على انه اذا لم يكن المريء غير ملاحظ  
للمخلق في اعماله لا يجي منه شيء في الطريق وقد اجمعوا ايضا  
ان كل مريد احب الظهور وان يطلع الناس على كالاته فهو  
مقطوع بر لاسيما اذا صار الناس يتركون بر فانه يهلك بالكلية

(الباب الثامن في الامور التي يستحق المريد الظهور من الشيخ)

منها اذا اشتكى الفقير من سوء الخلق او الكبر عليهم ونهاه  
شيخه عن ذلك فلم يفته او امره بامر فلم ياتر وامتنع ونكر  
ذلك منه مرارا او كان ممن يراجع الشيخ في الامور التي يفعلها

مظهر بذلك كمال عقله وحسن رايه على شيخه أو يعتزل  
 مجلس ذكر الشيخ أو مجلس وعظ لغير ضرورة أو يحضر  
 لكن يشتغل في مجالسهم بغير ما هم فيه أو لم يحضر صلاة  
 الجماعة لغير ضرورة أو يتهاون بالصلاة أو يلقي على  
 شيخه المسائل العلمية مظهرا عليه العلم ومشتا لنفسه  
 الفضل أو يفعل مثل ذلك مع اخوانه من الفقهاء على طريق  
 الازدراء ٣٧ أو كان كثير اللهو والضحك بحضرة الشيخ  
 أو كان غير محترم له أو يستفتح عليه في المجلس بغير  
 اذنه بحضوره أو في غيبته ولم ياذن له أو يتكاسل بالعبادات  
 اللازمة كاداء الفرائض أو يمتنع احدا من مشايخ العصر  
 عند بقية المريدين أو يستحسن طريقا غير طريق شيخه  
 أو يستعمل وردا غير ما اعطاه له الشيخ بعد انتهائه  
 أو يكثر الجلوس في موضع التهم أو يستمع الملاحق قبل  
 كماله أو يتجسس على شيخه وهو في خلوة أو عند عياله  
 أو يستكشف حقيقة حاله بالبحث والسؤال عنه  
 من الغير بعد الأخذ عنه أو يأكل كثيرا والشيخ يربك  
 بالجوع أو كان كثير المخالطة والشيخ يربك بالعزلة  
 أو منهما كما على جميع الدنيا لغير حاجة ونحو ذلك  
 وينتج هنا صلاح باقي الفقر الذين عنده فان الواحد  
 قد يفسد المائتين

(الباب التاسع في النقابة والقبائل وما يتصل بها من)

الاصل فيها القيام بالحفظ والاحاطة لقوله تعالى  
 ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ولقوله خذوا حذركم  
 واستلحتكم وفي الخبر احرص على ما ينفعك الحديث ومن  
 المعلوم ان لكل نبي انصارا ولكل جماعة اعيانا ولكل بيت  
 رؤسا ولكل ركب ادلا ولما كانت الاولياء على سفن  
 الشرع والخلافة عزيزة والقيام بامرها مشق  
 على المرئيين الاعلى اهل الخصوصية احتاج الامر الى  
 اقامة اشخاص لتعاطي خدمة الفقر النظام شملهم  
 معاوين للشيخ وهم النقياء ويلقى منهم اربعة انصار  
 وهم يتم النظام فادناهم منزلة نقيب النعمان وهو  
 اعلامهم معنى واقربهم فيجاوسلو كما اذا قام بادائها وفي  
 حقوقها وادابها ثم في الماء له بكل قطرة اجر ثم نقيب  
 السباط له بكل لفة ياكلها اخوانه اجر ثم نقيب الخضر  
 وهو نقيب النقياء وعين الجماعة واليه الاسارة وهو  
 محل سر الشيخ ويأمر وله وظيفة الدعاء وتقديم المرئ  
 للعهد والاستئذان وترتيب المجلس واقتضاه اذا  
 غاب الشيخ والوقوف على رأس الفقر لكل واحد  
 من الاربعة اداب اما اداب نقيب النعمان فكثيرة منها  
 وهو اجلاها الاخلاص في ذلك لوجه الله وان يلزم  
 الخضوع ليستكمل رتبته وينوي بهذه الخدمة القاية  
 من الكروهات وان قدم عليه فقير يس في وجهه

ويتلقاه بالبشر والترحيب والسعة كقوله مرحبا يا خينا  
 فلان اوسيدى فلان او الشيخ فلان شكر الله سعيكم  
 وتقبل منكم واعاننى على القيام بواجب حقكم وياخذ  
 نعله وينفضه ويطويه مربت الفقر ليضع نعال كل  
 واحد مع رتبته وعليه الحفظ والصون والوقاية  
 للنعال واذا اراد حاجر خلف من يحرس واذا اراد  
 الانصراف واقبل عليه واحد منهم قدم له نعله  
 ودعاه بالقبول وساله الدعاء ينبغي ان يكون  
 حاذقا فطنا ليميز بين النعال ويعرف صاحب كل نعل  
 واذا اراد الكمال اخذ نحو سكين يحك بها ما عساه  
 يكون داخل النعل من وحل وخرقة يمسح بها وينبغي  
 ان يكون له حرج او نحوه اذا كان في محل غير الزاوية  
 كزيارة او اجتماع عند احد ليحفظ نعالهم وعليه  
 حمله على رقبته ان كان وقت مشى ويضعه بين  
 يديه حال جلوسه ورتبته خلف القوم واذا مشوا  
 وذلك ليحفظ ما عساه ان يقع منهم من ثوب ونحو  
 ومن ادا بر اكل فضلة القوم واما ادا ب ساقى الماء  
 فكثرة منها تنظيف الكيزان وتطيبها بالروائح  
 الزكية وتنظيف يده وثيابه ولا يخط بحضوهم  
 ولا يبصق ولا يتخطى رقابهم ولا يمنع الماء من احد  
 جليل او حقير ولو من غير الفقر واول مروره بالماء

ان يبتدئ بهن على يمين الشيخ ونحوهم بهن على يساره  
 وينبغي ان يكون عارفا باداب الشرب ليرشد الشارب  
 ومن اداب الشرب ان ياخذ الكوز بيمينه وان يشرب  
 قاعدا ويتناول الماء بثلاث جرعات يتنفس عقب  
 كل جرعة خارج الاناء ويبتدئ في اول جرعة بالبسملة  
 ويأتي عقبها بالحمد لله ويسن بعد الشرب الحمد لله الذي  
 اطعم وسقا وسوغه وجعل له مخرجا فيقول هنياء  
 لك يا اخي جعله الله لك صحة وعافية ونحو ذلك  
 مما فيه تطيب لخطره وادخال السرور عليه  
 ويمر على الفقر بالماء في موضعين قبل افتتاح المجلس  
 وعقب الاكل بعد ان تقرأ الفاتحة ويستأذن قبل  
 ان يدخل الحلقة تقطعا لهما فاذا كانوا حال الاكل  
 وقف على رؤسهم او قريبا منهم بالماء ووضعوه  
 بينهم وهو اولي ربا يفص بلغة احدهم واذا كانت  
 الذكر قائما ودخل فقيرا عرض عليه الماء ولا يسقى  
 احد حال الذكر ولا عقبه واذا كانوا في زيارة او اراد  
 الذهاب الى محل غير محله حمل معهم الماء ومن اداب  
 التقية بباريق الاستنجاء والوضوء لمن اراد ذلك  
 وغسل الايدي قبل الطعام وبعد غسل ثياب  
 الفقر ولا ينهر احد ولا يعبس في وجهه واما اداب  
 نقيب السباط فكثيرة منها ان يكون فطنا حادقا

ستر كما نشيطا نظيفا ورمحا زاهدا طيب الاخلاق  
 طيب الاواني يجيد الطعام ويحسنه بما يليق به فاذا  
 اراد الاكل قرأ الفاتحة واستأذن وسأل الله تعالى  
 في سره السترو انزال البركة في الطعام وان يجعله  
 صحة وعافية وقوة على طاعة الله ثم يفرش السباط  
 قاصدا بذلك تعظيم النعمة ويرى الاواني متواليمة  
 على نمط واحد وهيئة واحدة ولا بأس ان يكون معه  
 معين وكونه في الماء اولى لان المرتبة قريية ويقع  
 ذلك كله وهو يقرأ سورة الاخلاص لانها تظفر الشياطين  
 وتحصل البركة في الطعام ان شاء الله واذا تم وضع  
 المأكول قام على رؤسهم وينبغي ان يقرأ سورة قريش  
 في سره مرات قاصدا بذلك اذهاب ضرر المأكول عنهم  
 واذا ارى متاخرا قدمه او محصورا فسخ له او فرغ الطعام  
 من ناحية ابدل لهم غيره ان كان فاذا اتم اكلهم وقوت  
 الاواني وفيها بعض طعام لعق منه بحضرتهم يريد  
 بذلك التبرك بهم واطهار الشرف بخدمةهم وجمع  
 ما يفضل النقيب النعال واكل معه ثم اذا اراد طي السباط  
 قال اخلف الله على باذليه وهنا آكله وجعل البركة فيه  
 اللهم يا سايع النعم ويا دافع النقم يا من يطعم ولا يطعم  
 اجعل صلواتنا هذا قوة وبلاغا وصحة وعافية وشفاء  
 ونورا وصفا ونجنا من تبعته في الدنيا والاخرة



واجعله من رزقك الذي ترزقه من تشاء بغير حساب  
 يا ارحم الراحمين امين والحمد لله رب العالمين ومن اذابر  
 ان يفضل عنده بقية اذا توقع حضور احد ليقدّم اليه  
 في محل وجده وان ياكل معه تطيبا لخواطره فان لم يكن  
 عنده الطعام لنفسه خصه به واثره على نفسه ومن  
 اذابر ان لا ياكل من الطعام قبل وضعه الا بقصد ذوقه  
 ولا يختص بشئ دونهم ولا يوتر احد بشئ فان فعل ذلك  
 فقد خان واستحق العذل واذا اعطاه احد اشيا برسم  
 الطعام من ورائهم فلا يدخره لنفسه بل اذا لم يحتاج هو  
 اليه في الحال للفقراء تركه لهم لوقت الحاجة وعليه السعي  
 لمن لهم عليه عادة يبدلها لهم في كل جمعة او شهر عن  
 طيب نفس وعلاوة ذلك ان لو لم يسع اليه لجاء هو بها  
 اليه ولا يخفى عن الشيخ شيئا جاءه بل ياتي به ويضعه  
 بين يديه ويقول له يا سيدي هذا من سيدي فلان  
 او اخينا فلان فان اخذه الشيخ فقد خرج من عهدته  
 وان امره باخذه وحفظه فعل ذلك وان رسم له بالتصريف  
 لاحد دفعه له وان وضعه بين يديه واخبر بها حبيه  
 فسكت ولم يرد جوابا تركه وقام ومن سوء الادب  
 ان يظن بشيخه سوءا اذا اخذ شيئا ولم يخرج للفقراء  
 فان امره بالتصريف فله ان يتركه في البيت  
 لمن هو ارحم الراحمين

اداء الحاجة ولو علم غناهم عنه ما بذل له حيث كانت  
 من المخلصين في بذله اما شخص يبذل شيئا ليوضع  
 بين هؤلاء الجماعة بخصوصهم قصد السبعة فمثل هذا  
 لا يقبل منه بحال لانرا عانرا على معصية ومن ادا به ان  
 يكون عارفا باداب الكل ليرشد غير العارف بها برفق  
 ومن ادا به اى الاكل الجاوس على الركبتين او يقيم رجلاه  
 اليمنى ويصغر اللقمة ويطيل المضغ ولا يبصق ولا يخط  
 بحال حال الاكل ولا يفعل ما تستقذره النفوس كوضع  
 اللقمة في فيه ثم يخرجها ويضعها في الطعام رغد ذلك ويسمى  
 الهندس ولا يرش رش ولا يجمع ولا يضع اللحم على الخبز ولا  
 الجبن على الرغيف ولا يكسر بموضع ولا يسند الاناء  
 برغيف وياكل مما يليه ولا يديده للطعام قبل الاذن  
 ولا يحمل شيئا معه ولا يرمى بالنوا ولا يقشور البطيخ بل  
 يجمع ذلك بين يديه واذا عرض له سعال او عطاس حوّل  
 وجهه وفعل ذلك وياكل بثلاثة اصابع فيما ياتي له في  
 ذلك ويبدأ بالمالح ان كان ويختم به ويتناول اللحم اولا  
 ولا يقطعه بالسكين الا ان يكون عديم الاسنان  
 ولا يرد ما اذا قدم اليه كالوسادة واللبن والحلوا والطيب  
 والريحان فان لم يسن قبول ذلك ولا يمسح بيده بالخبز  
 ولا ينبغي كثرة الاكل وهو ما فوق الشبع حرام وفوق  
 الثلث مكروه ويتباعد عن شرب الماء ما امكن الا لاهرا

لقمة ولا يطأ على رأسه على الأناحال الأكل والحديث  
بحديث الصالحين حال الأكل مندوب إليه ولا ينبغي  
القسم إلا المتحشم وأما نقيب الحضرة الذي هو باب الشيخ  
ويقيم الخلافة فإدابة كثيرة منها أن يكون من أهل العلم وأن  
يكون حليماً ورعاً زاهداً كاملاً على أحسن الهيئات ولجل  
الأحوال عارفاً بالطريق مستحضر الأدب للمريدين وإدابهم  
مع الشيخ وإدابهم في مجلس الذكر ينزل الناس منازلهم  
متصدراً لتعليم الأدب باللفظ محسناً إليهم بشواهد ما  
لا ينجح ولا يعجز ولا يكثر النظر ولا الالتفات لغير ضرورة  
ومنها الوقوف بوظائف القيام على رؤس الفقراء وبفعل  
ما يراه مصلحة مما جرت به العادة وإذا خفي عليه أمر استشعر  
الشيخ بالأدب والجلوس بين يديه بخفض الصوت وغض  
البصر وإذا رأى مريداً يكلم الشيخ في شيء قال له إذا أردت  
شيئاً قل لي هذا إذا كان مما يتعلق بأمور العادات والمسائل  
العلمية أو الأدب التي يحتاج إليها الحال أما نحو واقع  
أو رؤي أو وارد فلا يقول له المريد إلا الشيخه لكن لا في  
محل الجاهل أعظم بل في وقت لا تلقى خلوة الشيخ أو انفرادهما  
إلا أن يقول له الشيخ هات ما عندك فإنه يقول ولو جحدت  
الناس وقد يكون قصد الشيخ بذلك توبيخه أو توبيخ  
غيره أو تنشيط بعض الحاضرين أو غير ذلك وبالجملة  
فإن شايخ الصمد يقين مقاصد يدق ويعسر أدراكها

على غير أهل العناية ممن نور الله قلوبهم وطهر أسرارهم نفعنا  
 الله بهم آمين وإذا شاؤ المرشد النقيب المذكور في شيء ورأى  
 المصلحة له أو سألته عن مسألة علمية أو في طريق القوم وهو  
 يعرفها ارشده اليها وإذا سأل عن شيء لا يعرفه سأل الشيخ  
 وعليه أن يتلطف بالمنكر ويكره الزائد ويرغبه في الطريق  
 ولا يستحسن على الشيخ رأيا ولا يهمل المريد ينجا سرون  
 عليه ويسألون في لا تسقط حرمة عندهم لأن الطريق  
 مبناها على الأدب ويرحصل الترقى والانتفاع ومن وظائف  
 المشي بالقنديل أمام الشيخ ليلا ويقرب منه بحيث يسمع  
 كلامه ويرد خطابه ويحمل معه العصاة وينبغي له الاشتغال  
 بالخاصين النافعة قاصدا بذلك تحويط اخوانه ويقصده  
 بمشيه امامهم ان يهديه بنفسه ومن وظائف السعي لجميع  
 الفقراء وقت الحاجة اليهم ومن وظائف حفظ ما يسقط  
 من ثيابهم حال الذكر واصلاح المصابيح واعطاء الطيب  
 ووضع الجذور وتفريق ما جاء للفقراء بمعرفة الشيخ وحمل  
 السجادة وفرشها وطبها ولا يترك احدا يجلس عليها فاذا كان  
 آخر الليل يقظ الفقراء للتمجد بلطف ورفق ويرغبهم بخو  
 قوله سار الركب وانت نايم البطل لا يطمع في منازل الابطال  
 هذا وقت التجليات فاین الراغبون هذا وان المعاملة  
 فاین البازلون هيا يا اصحاب الهم فازقوام الليل  
 بطلانهم حصل المجتهدون على مرغوبهم الخلف لا ينفع

فيه التأسف مولاك يدعوك الى باب سيدك بطلبك  
 للجلوس على موايد احبابه هل تدري ما جرى على القوم  
 يا اسير الغفلة والنوم ومن وظائفه انه اذا راى غافلا ذكره  
 او سدينا وعظم اوجاهه لاعلمه او من يضحك نهره او مسي  
 الادب زجره فلا يقر على منكر ولا يتغافل عن المريد بل يدق  
 عليهم ويواخذهم بما يغلب على ظنه وان لم يتحقق وبالجملة فهو  
 الشيخ اذا غاب الشيخ والمشار اليه اذا حضر واذا غاب اسد  
 من المريدين في معروف اعلم الشيخ بحال بغداد ووقع ذلك مرثمة

باب العاشر في النفوس وتفسيرها

واوصافها وما يتعلق بها والاسماء التي يستعملها السالك  
 في كل نفس اعلم ان علماء التصوف قسموا النفوس الى سبعة  
 وبالْحَقِيقَةُ انها نفس واحدة لكن تسمى باعتبار صفاتها  
 المختلفة باسمائها وهذه النفس هي الناطقة وتسمى بالطبيقة  
 الربانية فكما انضفت بصفة سميت لانجل انضفها بها باسم  
 من هذه الاسماء فاذا تدنس بالميل الى الطبيعة والركون الى  
 الشهوات وانضفت بالانجاء والكبر والحسد والعجب وسوء الخلق  
 ونحو ذلك من القبائح سميت امارة قال الصديق الاكبر ان  
 النفس امارة بالسوء الامار حم ربي ولما سكنت تحت الامر  
 التكليف واذا عنت لاتباع الحق وعرفت ما ينفعها غدا وما  
 يضرها لكن بقي فيها ميل للشهوات النفسانية سميت لوامة  
 فان زال هذا الميل وقويت على معارضة النفس الشهوانية

ونزاد ميلها الى عالم القدس وتلقى الالهامات وفهم الاسيسات  
 سميت مهلة فاذا سكن اضطرابها ومخشع هيجانها ولربيق  
 للشهوات حكم بل نسيته بالكلية وزال عنها الصفات الذميمة  
 سميت مطبئة فاذا ترقى عن هذا وسقطت المقامات  
 من عينها وفتحت عن جميع مراداتها سميت راضية فاذا  
 زال هذا الحال عليم وهو التعلق بالله وطلب رضا محي  
 تنسا ويحسها وصله وجفاه سميت مرضية عند الحق  
 والخلق فاذا امرت بالرجوع الى العباد بارشادهم ويسلوكهم  
 وتكميلهم سميت كاملة ويسمى ذلك عندهم بالمقامات  
 فطريق الله تعالى منازل عند أهلها يقطعها السالك واحدة  
 بعد واحدة الى ان يصل الى اخرها فيقطع السلوك ولا تنقطع  
 التجليات ولو بعد الموت كما مر ان تقرير ذلك فاعلم وفقى الله  
 واياك لطريق المقر بين ان هذه الطريق اعنى طريق العارفين  
 غير محسوس ولا مشهور وانما هي سلوك للقلوب الى اعلام  
 الغيوب فيجب على المرشد التصديق باثارة والاذعان  
 لسطحات انواره محال هذا السالك في قطع هذه الطريق  
 والمنازل كحال المسافر في طريق الحج المحسوس فان من اراد  
 السير في طريق الحج لا بد له من ترك ما لوفاته وهنا كذلك ثم يترك  
 الاهل والاوطان رغبة في رضا الملك الديان وكذلك هنا  
 لا بد له ان يلتفت بقلبه ولا يسهو الى اهل ولا اوطان  
 ولا اصحاب ولا اخلاق بل لا بد له من تغير الانفاس والجلال



والخلاص ليصير من الاكياس ثم لا بد له من زاد وهو هذا التقوى  
قال تعالى وتزودوا فان حين الزاد التقوى ولا بد له من سلاح  
ليهرب به عدوه وهو هذا الذكر ولا بد له من مركب حتى يقوى  
عليه الطريق وهو هذا الهمز لان بها هذا يرتقى المرید الى اعلا  
المقامات ولا بد له من دليل يسير امامه وهو هذا الاستاذ المرید  
فان من سلك طريقا بغير دليل ياه وضرر وهلك مع الهالكين  
ولا بد له من رفقة في طريقه يستأنس بهم ويساعدونه على  
تمزيق الطريق والمراد منهم هنا الاخوة الطالبين مطالبه  
ثم ان المسافر اذا سار عد بلاد او فرقا ومدائن ويقوم فيها  
ثم يرجع عنها متوجها الى مطلقه كذلك المسافر السالك  
يمر في سيره على تلك المقامات السبعة متوجها الى مطلقه  
فالمقام الاول منها ظلة الاعيار ويسمى بالنفس الامارة  
والثاني مقام الانوار ويسمى بالنفس النورية والثالث مقام  
الاسرار ويسمى بالهمزة والرابع مقام التماس ويسمى بالنفس  
المطمئنة والخامس مقام الوصال ويسمى بالنفس المرضية  
والسادس مقام تجليات الافعال ويسمى بالنفس المرضية  
والسابع مقام تجليات الاسماء والصفات ويسمى بالنفس  
الكاملة وكلما كان الانسان في مقام من المقامات كانت  
محجوب يا به عما بعده فشر كان في المقام الاول فهو محجوب بالانوار  
عن مشاهدة الانوار ومن كان في الثاني فهو محجوب بالانوار  
عن الاسرار ومن كان في الثالث فهو محجوب الاسرار عن الكمال

ومن كان في الرابعة فهو محبوب بالكمال عن الوصال ومن كان في  
 الخامسة فهو محبوب بالوصال عن تجلي الأفعال ومن كان  
 في السادسة فهو محبوب بتجلي الأفعال عن تجلي الاسماء والصفات  
 ومن كان في السابعة فهو محبوب بتجلي الاسماء والصفات عن  
 تجلي الذات وهو شيء لا يمكن مع ان القوم يذكرون ويعرفون  
 واعلم ان بين العبد وربه سبعين حجابا من ظلمة ونور وهي  
 راجعة الى العبد لان الله تعالى لا يحجبه شيء والمراد من الحجب  
 عند المحققين بعد المناسبة فافهم فان رقيق ولا يعتقد  
 ان الحجب امور حسية ولا البعد بعد مسافة كما يفهم القاصرون  
 فان الله تعالى منزّه عن البعد والقرب الحسينيين وعن  
 الجهة والمكان والزمان وسلوك الطريق لتتبع الحجب  
 السبعين وهي ترجع الى السبع مقامات المذكورة فالنفس  
 في كل مقام محجوبة بعشرة حجب الحجاب الاول منها اكثف من  
 الثاني والثاني اكثف من الثالث وهكذا الى العاشر وكذا  
 كل حجاب في نفس اكثف من حجب النفس التي بعدها الى النفس  
 السابعة اذا عرفت ذلك فالمقام النفس الامارة فسيبها  
 الى الله وعالمها عالم الشهادة ومحالها الصدر وحالها الميل  
 وواردها الشريعة وجنودها البخل والحرص والحسد والكبر  
 والشهوة والغضب وسوء الخلق والشهوة والغفلة والحرص  
 لا يزايد باليد واللسان والاستهزاء والبغض وغير ذلك  
 من القبائح وذلك لانها واقعة في ظلام الطبيعة المدعية

بالناثر فلا تغرق بين اهل الحق والباطل ولا تميز بين الخير  
 والشر ولا يقدر الشيطان اللعين على الدخول على الانسان  
 الا بوسطتها فكيف منها ايها الاخ على حذر ولا تأمن لها ولا  
 تساعد ها ولا تنص لها اذا اذاها احدث بل كن معين له  
 عليها وحيث تيقنت عداوتها الزمك بقليل الطعام والشراب  
 والنوم لتضعف هذه النفس الشروانية الحيوانية لانها اذا  
 ضعفت هان الخلاص منها وتقدم الكلام على مجاهدتها  
 وليكن ذكرك في هذا المقام لا اله الا الله وتقدم ان يكون  
 بمداو تحقيق همة اله وفتح هائل فتحة خفيفة وتسكين  
 آخر لفظ الجلاله وعدم الفضل بين الهاء وبين قولك الا  
 الله واياك ان تنهاون في تحقيق همة اله فانك ان لم تحقها  
 قلبت يا وصار الذكر لا يلاه يلا الله وهذه ليست كلمة  
 التوحيد فلا ثواب بتكرارها واكثر منها في القيام والعقود  
 والاضطجاع في جميع الاوقات وذلك بالجهر والقوة فان  
 الناثير المطلوب من هذا الاسم لا يحصل الا بالاكثار والاجتهاد  
 اثناء الليل وانا النهار فان الذكر بالسر والهوينا لا يفيد رقا  
 ويطول به الطريق على السالك بخلاف ترك الفضله مع الاحتضار  
 والاجتهاد اذا دام على ذلك ملا قلبه بالانوار واورع فيه  
 الاسرار وهذا الذكر الذي سماه الله في كتابه العزيز بكلمة التقوى  
 والكم الطيب والسبحه الطيبة والعروة الوثقى فهو افضل الادراك  
 وهو حصن الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله

حصني فمن دخل حصني آمن من عذابي وقال صلى الله عليه  
 وسلم لا اله الا الله افضل الذكر وهي افضل الحسنات  
 اسعد الناس بشفا عني من قالها خالصا من قلبه ما من عبد  
 قالها ثم مات على ذلك الا دخل الجنة وان زنا وان سرق وان  
 زنا وان سرق وان سرق وقال صلى الله عليه وسلم من صلى  
 الصبح في جماعة ثم يقعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس  
 ثم يصلي ركعتين كان له كأجر حجة وعمره تامر وفي رواية  
 اخرى انقلب بأجر حجة وعمره وقال صلى الله عليه وسلم  
 لا ان افعد مع قوم يذكرون الله من صلاة الغداة حتى تطلع  
 الشمس احب الي من اعتق رقبة من ولد اسماعيل ولان افعد  
 مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر حتى تغرب الشمس  
 احب الي من الدنيا وما فيها والملازم على هذه الكلمة يرى لها  
 من الاسرار ما لا يدخل تحت حصر وتورث التوحيد الخاص  
 المعروف عند القوم وتلبسه الخمار فادخل يا طاهر الخالص  
 حصن مولاي وخلص نفسك من سجن الطبيعة لتنال  
 المقامات الرفيعة مع المجاهدة واكل الكلال واصقل بركة قلبك  
 لينزل عن الران المانع لها من ادراك حقائق الاشياء وعن  
 فهم دقائق العلوم لانها ترك وانت في هذا المقام قد علاها  
 الصبر من الكبر والفجور والطبع والعجب والشهوة والشهوة  
 والحقد والحسد والغضب وسوء الخلق وغير ذلك مما تعرفه  
 من نفسك من الجهل والغرور فالواجب الا هم في هذا المقام

الخلاص من هذه الخجاسة التي صفة القلوب عن مطالعة الغيوب  
بالذكر الكثير تنبيه لا يجوز للشيخ المسلك ان ينقل مريد من  
الاسم الاول الى الاسم الثاني حتى تظهر من لوث دنس غبار الاغيار  
وتينور ظلمة ليل وجوده باقيا معارف الانوار ويغيب في وجوده  
عن مستاء في شهوده فلا يزال في معراج هذا الاسم صاعدا وبالشغاف  
لنيران اشتغاله واذا حتى تنادي روحانيته من غير حجاب  
ومخاطبة باقصر خطاب فمح يشرف على عالم شهادته ويلبس خلع  
سيادة سعادته بعد نزع صفات بايع عاداته فاذا اشتغلت في  
خلاص نفسك من هذه الآفات وبدلت اوصافها الزميمة باحسن  
صفات حميدة شاهدت بعض العجائب المكنونة والاسرار المخزونة  
في صدق البشرية وفهمت قول المحقق شعرا

دواؤك فيك وما تبصر ودأوك منك ولا تشعر  
ونزعك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر  
(المقام الثاني النفس اللوامة) فسيرها الى الله وعالم عالم البرزخ  
ومحلمها القلب وحالمها المحبة وواردها الطريقة وصفاتها  
اللوم والفكر والعجب الاضراض على الخلق والرياء الحق <sup>الشبهة</sup> وجبته  
والرياسة وقد بقي معها بعض اوصاف الامارة لكن مع هذه  
الاوصاف ترى الحق حقا وترى الباطل باطلا وتعلم ان هذه  
الصفات مذمومة وطاهرة في الطاعات وفي المجاهدات <sup>فقط</sup> وموالات  
الشرع ولها اعمال صالحة من قيام وصيام وصدقة وغير ذلك  
من افعال الخير لكن يدخل عليها العجب والرياء الحق فيجب صاحب

هذه النفس ان يطلع الناس على اعماله المتماحة مع انه يخفيها عنهم  
 ولا يظهرهم عليها ولا يعمل لهم بل عمله لله تعالى الا انه يحب ان يحمده  
 وشيخ عليه من جهة اعماله ومع ذلك يكره هذه الخصلة ولا يمكنه  
 قلعها من قلبه بالكلية ولو امكنه كان من المخلصين والمخلصون  
 على خطر عظيم قال صلى الله عليه وسلم كل الناس هلكة الا العالمون  
 والعالمون هلكة الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم وذلك  
 لان المخلص يجب ان يكون معروفا بالاخلاص وهذا هو الريا  
 الحق عند المحققين لان الريا الجلي العمل لاجل الناس فان كثرت صفاتها  
 هذه الصفات فانت في المقام الثاني ويقال لنفسك لو اتممت  
 مقام لا يسلم صاحبه من الخطر ولو اخلص في اعماله وهذا مقام  
 ثاني بالنسبة الى سلوك المقربين الطالبين الفنا عن نفوسهم  
 والبقا برحمهم الذين امروا بالموت قبل انقضاء آجالهم فقال لهم موتوا  
 قبل ان تموتوا واما بالنسبة الى الابرار اهل اليقين فهو الخرم  
 واعلى مقاماتهم ولذلك قالوا حسنا الابرار سيئات المقربين  
 لان المقربين لا يقفون عند هذا المقام الثاني بل يطلبون غيره  
 الى ان يصلوا سابع مقام فيكون لهم بعد ذلك خمس مقامات وانما  
 لم تقف المقربون في المقام الثاني لما فيه من الخطر العظيم لان  
 اعلا درجات هذا المقام الاخلاص والمخلصون على خطر عظيم  
 ولا يكون الاخلاص من هذا الخطر الا بالفنا عن شهوة الاخلاص  
 بشهواتهم اذ الحرك والمسكن هو الله تعالى شهوة ذوق وهذا  
 الشهوة متوقفة على سلوك طريق المقربين وان الابرار لا تصل



اليه ولا قسم له راحة لا انهم نظروا انهم اوجدوا اعمالهم فطولبوا  
بالاخلاص ولم يشهد ان الله تعالى خالق الافعال كلها فوقفوا بالعنا  
والنقب وصا احدهم لو دخل في حجر ضرب لقتل الله له من يؤذيه  
وذلك لما فيه من الشهرة المقتضية للعب والكبر وسوء الخلق ونحو  
ذلك وهذه الاشياء مقتضية للنقب والعنا وصيق الصد وضر  
بعضهم مثال يوضح الفرق بين الابرار والمقربين وبين نقب  
هو لاء وراحة هو لاء فقال مثال ذلك كشجرة عظيمة خبيثة  
كثيرة الاغصان كل عصب منها يثمر نوعا من السم القاتل فجاء اناس  
فاشتغلوا بقطع تلك الاغصان ولم يلتفتوا لقطع تلك الشجرة من  
اصولها ولا لقطع الماء عنها لتبس وارادوا التخلص منها فلو يمكنهم  
الاخلاص لا انهم كلما قطعوا غصنا بنبت غيره لبقاء الشجرة ودوام  
سقيها في الآخرون بقطع الماء عنها فضعفت ولم تثمر فتخلصوا  
منها واراحوا نفوسهم من نقب هو لاء فالشجرة مثل بطن الانسان  
والماكل مثل الماء والاعصان مثل الصفات الذميمة كالكبر والحسد  
والثمة مثال لما يحصل من هذه الصفات من الآثار في الحاج  
فالابرار لما علموا بالدليل ان هذه الصفات مهلكة للانسان في  
الدنيا والآخرة سعوا في ازالها شيئا فشيئا ولم يقدر روعا على ازالة  
فيها بالكلية لا انهم كلما ملوا يطولونهم بالشهوات تقوى يستقيم  
ويتمكن امن الشيطان منهم فيقع منهم تلك الاشياء بالجموع والجماعات  
وعلموا بالدليل والتجربة ان البطن هي منبع الفساد والصفات  
الذميمة سعوا على الاخلاص من شره يذ لك فتخلصوا من جميع تلك الصفات

فاذا ارتدت الانتظام في سلمهم والتخلص من جميع الآلام والراحة  
 على الدوام فاسلك مسلكهم واقف أثرهم بالترقي من مقام الى مقام  
 حتى تصل الى المقام السابع ففيه ترى العجايب والترقي يكون  
 بالتجاهدة والاشتغال بالاسماء ففي كل مقام تشتغل به باسم مخصوص  
 بذلك المقام وكلما اكثر من الاشتغال به قريت عليك الفتح في  
 الطريق وكلما توانيت واهملت وترسخت بعدت عليك واشتغل  
 انت في هذا المقام بالاسم الثاني وهو الله الله الله بسكون الهاء  
 وكذا يسكون اخر كل اسم من السبعة واكثر منه فانه لا ينفع ولا  
 ينظم العجايب الا الاكثار اثناء الليل واناؤه النهار واجعل لك  
 اوقانا تجلس فيها مستقبل القبلة اذا امكنت وغمض عينيك وذكر  
 هذا الاسم بشدة وقوة ورفع صوت وارفع راسك الى فوق واضم  
 به صدرك كما مروا لتلقيت يميننا ولا يسارا وحقق همزة الله ومد  
 الالف قبل الهاء الساكنة وايالك ان تفض بك الجملة الى ان تقول  
 هلا هلا ولا يكون لك ذلك الا اذا تركت تحقيق الهمزة واعلم  
 ان ليس في الاذكار كلها اوسع مددا ولا اقرب تاثيرا منه في  
 ذلك المحل فيطلع الذاكر بالاكثار منه على الاحوال الصبيبة  
 والاسرار المكنوتية وما لا يدخل تحت حصر وبالحقيقة فهو  
 الاسم الاعظم الذي اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطي بشرط  
 اكل الحلال والمشى على طريق الكمال فعليك بالاكثار من هذا الاسم  
 فانه سيد الاسماء ومخطر رجال العلماء الذي يشير اليه الاولياء  
 ويتحلى به الاصفياء ثم اعلم انك في هذا المقام كثير الغواطر كثير

الوساوئس ولهذا الاسم نار تحرق به ذلك فكن مكرثا منه ولا تبالي  
 بالخواطر فلا يمكنك الخلاص منها بالسرعة لان مروآت قلبك  
 متوجهة للخلق ولا شك ان المرات اذا توجهت الى شئ انتعش  
 ذلك الشئ فيها فان كنت متعشقا الى زلال الوصال فان ترك الخلق  
 وجميع اللذات ولازم المجاهدة تنج المشاهدة فاذا اردت المقام  
 العلية فترك الخلق بالكلية وانس جميع اهلك وصحبك واستغل  
 بربك وهو الفتح العليم وهذا المقام اول مقام المقربين للمقام  
 الثالث النفس المحمودة فسيرها الى الله بمعنى ان السالك لا يقع نظره  
 في هذا المقام الا على الله لظهور الحقيقة الايمانية على باطنه  
 وفيها سؤل الله في شهوده وعالمها عالم الارواح ومحلها الروح  
 وحاطها العشق وواردها المعرفة وصفاتها السخا والقناعة  
 والعلم والتواضع والصبر والحلم وتحمل الاتي والعفو عن الناس  
 وحملهم على الصلاح وقبول عذرهم وشهود ان الله اخذ بناصية  
 كل دابة فلم يبق لمرأض على مخلوق اصلا ومن صفاتها الشوق  
 والهيان والبكاء والقلق والاعراض على الخلق والاشتغال بالحق  
 والتلوين وتعاقب القبض والبسط وعدم الخوف والرجا وحب  
 الأصوات الحسنة وزيادة الهيان عند سماعها وحب الذكر <sup>نشأته</sup>  
 الوجه والفرح بالله والتكلم بالعلم والمعارف والمشاهد وسميت  
 ملهمة بان الله تعالى اظهرها امثا فجورها وتقواها لقوله تعالى  
 فاطرهم فجورها وتقواها فلعن من زكاهما اظهرها بالمجاهدة  
 بالهام ما تنقي الله به واعلم انه لا يكون الخلو من هذا المقام

ألا بانقاس المسلك ليخرجه من ظلمات الشبهات الى نور الخليات  
 لأنه وهو في هذا المقام ضعيف الحال لا يفرق بين الجلال والكمال  
 ولا بين ما القاه الملك ولأما الفاه الشيطان لأنه لم يخلص من  
 الطبيعة بالحكمة ولم يسلب عنه جميع مقتضيات البشرية ويخشى  
 ان غفل عن نفسه ان يهوى الى سجين واسفل سافلين اعنى المقام الأول  
 الذي تسمى فيه النفس بالإمارة فيرجع الى ما كان عليه من الأكل الكثير  
 والشرب الكثير والنوم الكثير والاختلاط مع الخلق وربما نفس  
 اعتقاده ويترك الطاعات ويرتكب المعاصي ويزعم انه موحد فكاشف  
 بحقائق الأشياء وانه من المحققين وان غيره من اهل الطاعة محجوب  
 من هذا الشهود فاذا فسد اعتقاده هلك مع الهاالكين والبنية  
 بالكفرة المشركين وضاع تعبده وعناؤه وما بلغ مناء فظن ان  
 الخليات الشيطانية تجليات رحمانية فالواجب عليك ايها  
 الاخ متابعة الشيخ وان سوت لك نفسك انك اعلى منه وذلك  
 موحد وهو محبوب ويجب عليك ايضا اتباع الشرع وملازمة  
 الأدب وتكره نفسك على ملازمة الإوراد وتقيدها بقيود  
 الطريق لانها في هذا المقام مائلة الى الإطلااق وطمع العذار  
 وعدم المبالاة والمقصود مخالفتها الى ان تطمئن وذلك بالوقوف  
 الى المقام الرابع ففيه سعادة الدارين وقرّة العين ومتى وضع  
 السالك قدمه فيه طمأن يهتدي بعون الله من جميع الآفات النفسانية  
 لأنه ترقى الى اول درجات الكمال وهبت عليك نسيات القرب  
 والوصال وانتقل من السلوك الى التمكن فلا يحتاج الى المسلك

إلا القليل من السالكين فانهم ضوا وتركوا رعونات النفس ولا  
 تفتري ما لاح لك من التوحيد فانه سبب الرجوعك وانقطاعك  
 عن مطالبك العلية مستعينا به على تزريق ما بقي من الجلب  
 النورانية واطلب الحضرة الاحدية وتعلق باذيال شيخك  
 ودم على ما كنت تفعله من تقليل الطعام والناس وتقليل  
 الاجتماع بالناس ولا يغلب على ظنك انك اصل من شيخك فتحرم  
 المدة منه واجزم بان خلاصك على يديه وتحمل ما تلقاه منه  
 من الاذى واياك ان تشكر عليه حالة من حالته وبالحكمة ان هذا  
 المقام الثالث مقام تنزل فيه الاقدام جامع للخير والشر فان غلب  
 خيرها على شرها ترقى الى المقامات العلية وان غلب شرها على  
 خيرها نزلت الى سجين الطبيعة وارض القطيعة واستفل  
 السافلين فيجب عليك حمات غاب النفس وتحقيرها وعلامات  
 عليا الخير على الشر انك ترى باطنك معجورا بالحقيقة والايام  
 بان تهتد بان ما في الوجود جار على وفق ارادة الله مقدر افعاله  
 تعالى ويكون ظاهرك متلبسا بالطاعات محتبيا جميع الكبائر  
 والصغائر كثيرا الاجتماع وعلامته عليا الشر على الخير ان تتروك  
 الطاعات ولا يكون ظاهرك معجورا بالشرعية وفيه ضد ما  
 تقدم ثم اعلم ان رضا الله وتبليته لا يتصل للعبد الا من باب  
 الطاعات وان سقط وطوره وبعده لا يتصل للعبد الا من باب  
 المعصية ولقد اخفي غضبه في معاصيه ورضاه في طاعته  
 فقف على باب الشريعة وادابها وقفة الدليل واسأل مولاك

واستغن على مطالبك بتلاوة الاسم الثالث وهو هو وتظهر ان  
 شاء الله على الهوية السارية في جميع الموجودات لا بشرط شيء  
 ولا بشرط لا شيء وليكون اولا بياض الندام بدونها وتكثر  
 من تلاوته في جميع الاوقات في القيام والقيود والاضطجاع  
 اناء الليل واطراف النهار لتخلص ببركته من خطر هذا المقام  
 وبه ينقطع ما بقي من العلاقات بالنفس الى المقام الاول والثاني  
 لانها لا تتخلو من الالتفات اليهما لان الطبع يغلب الطبع  
 وهي ترقب غفلتك فتغفلت عن سوقها ورجعها عادت لا تفها  
 وشوقها في هذا المقام بالعشق والهيمن والشوق الى الوصال  
 والاجتماع مع الاحياء وتذكر لقاء المحبوب والتمتع بجمالك  
 المعشوق فان هذه الاشياء تقوى السالك على السير خصوصا  
 اذا راي نفسه رجع الى ورائه واعلم انك يا جسيبي انك في هذا  
 المقام تحتاج الى خلع العذار واسقاط حرماتك في عين الناس  
 حتى لا يكون لهم بك علقا ولا يكون لك عندهم قيمة ولا قدرا  
 ولا ذكرا لان هذه الاشياء يلتزمها العاشق ويهايم الكاذب  
 من الصادق قال سيدي عمر بن الفارض  
 ولو عز فيها الذل ما لذل الله ولوليك الالح في الذل عزتي  
 فاخلع العذار ولا تمتش من العار فانك في هذا المقام لا يعسر  
 عليه خلع العذار كما يعسر في غيره من المقامات لان هذا المقام  
 مقام العشق والعاشق لا يعسر عليه خلع العذار فاذا ارد  
 اتمت خلع العذار ماتت نفسك الشيطانية القاطنة عن



ويحصل لك خطاب الروحانيين بأمورهم وخبر فلا تلتفت  
إلى شيء من ذلك واتلع العذار أن تستعمل أموراً تستقط حرماتك  
في عين الناس موافقة للوجه الشرعي وفائدة خلع العذار قطع  
الموانع التي تمنع عن لقاء المحبوب تنبيه أن خواص هذه الأسماء  
لا تظهر إلا بكثرة الذكر الجلي القوي للداومة على الأدب وهو  
أن يكون مستقبل القبلة إذا أمكنه جالساً على ركبتيه أو قائماً  
مغمض عينيه وأن يكون خالياً بالبال وأن يلقي سمعه إلى نطقه  
صاغياً لما يقول مع نظافة الظم والباطن فإن كنت مع هذه  
الآداب متمسكاً بالشرعية فقد قرب الفتح عليك فلا تمل ولا  
تضجر إذا تعوق عليك الفتح فإنه لا بد لك منه لكن بشرط  
الاستقامة والتمسك بالشرعية والطريقة واجعل ذكرك  
بهذا الاسم في بعض الأوقات لا هو الأهو بمد لا ومد واهو  
لأنه ذكر عظيم الشأن وكن حالة الذكر كأنك تتخاطب أعضاءك  
بأنه ليس في الوجود الأهوية الحق تعال وان كل ما سأل الله فهو  
أثار صفاته وأفعاله فهذا المشهد مشهد الكاملين المقام  
الرابع وهي النفس الطمئنة فسيرها مع الله وعالمها عالم الحقيقة  
المجدية ومحلها السيرة وحالها الطمئنة الصادقة وواردها  
بعض أسرار الشريعة وصفاتها الوجود والتوكل والحلم والعجا  
والشكر والرضا بالقضاء والصبر على البلاء وعلامة ذلك  
في هذا المقام أنك لا تفارق الأمر التكليفي شبراً ولا تلتزم  
إلا بالتحقق باخلاق الله طمئني صلى الله عليه وسلم ولا تطعن

الاتباع اقواله لان هذا المقام مقام تمكين وفي هذا المقام  
 يلتزم بالشالك اعين الناظرين واسماع السامعين حتى انه  
 لو تكلم طول الدهر لا يمل كلامه وذلك لان لسانه يترجم  
 به عما القاه الله في قلبه من حقائق الاشياء واسرار الشريعة  
 فلا يتكلم كلمة الا وهي مطابقة لما قال الله ورسوله من غير  
 مطالعة في كتاب ولا سماع من احد لانه قد سمع بغير حاسة  
 ما القاه الله في سره وخلق عليه الوقار والقبول فيجب على السالك  
 في هذا المقام الاجتماع مع الخلق في بعض الاوقات ليقتضي علم  
 مما انعم الله به عليه ويترجم عما في قلبه من الحكم الالهية  
 وليكن له مع الله وقتا لانه وهو في هذا المقام في ادنى درجات  
 الكمال فلا يناسبه مخالطة الخلق في جميع الاوقات لئلا  
 يحرم الترقى الى المقامات الباقية اعني الخامسة والسادسة والسابعة  
 فحتى راي الفائدة في العزلة اعتزل او في الاجتماع اجتمع <sup>علامته</sup>  
 فائدة الاجتماع ان يستفيد الحاضرون منه مما اوهبه الله  
 من العلم اعني علم الصدوق لا علم السطور واشتغل وانت في هذا  
 المقام بالاسم الرابع وهو حق حق بحق بحرف النون او بدونه  
 فاكثر منه ولا تلتفت لما ظهرك واطلب من ربك ان لا  
 يظهر لك على ما يكون سببا لا نقطامك عن خدمتك ولذلك  
 ترى المحفوظين من الكمال اذا اظهر الله على ايديهم شيئا من  
 الكرامات لا يلتفتون اليها ولا يعلمون اظهرت لهم كرامته ام  
 لا فتركوا ذلك وقالوا كل شيء ما اخلا الله باطله وكل شيء

لا محالة زایل هـ واذا كانت الكرامات ليست شيئا قبيحا  
 لانها اكرام من الله لعباده ولكن تطلبها والميل اليها قبيح قاطع  
 عن حضرات القرب التي لا تنال الا بالعبودية المودع فيها اسرار  
 الربوبية ومتى حب ذلك خرج من العبودية وصار يتظاهر  
 بها على غيره هـ واعلم ان السالك في هذا المقام يجب لا وراثة  
 ويميل اليها وكذا الادعية ويجب حضرة النبي صلى الله عليه وآله  
 محبة غير المحبة التي كانت قبل هذا المقام ولا تامن من النفس  
 في هذا المقام ولا غيره لان العدو الذي غرست في طبعه اعدو  
 لا يؤمن وان صار صديقا ولا ان الانسان متعرض للمحن والمبالاة  
 وقد يعرض له حب المال هنا فلا يضر بشرط ان يكون قصده  
 به الاستعانة على الله وعلى اذيعين به الاخوان وان لا يشغل  
 قلبه بتحصيله وان حصل شيئا منه فلا يخفيه عن الناس ثم  
 لنعم الله عليه وتحدثا بنعمته ويظهر لهم الفقر من نفسه والبر  
 من الخول والقوة وقد يعرض عليه في هذا المقام حب الرئاسة  
 وقد دخل عليه نفسه بان يتعرض للمشيخة والارشاد واجتماع  
 الناس عليه ليحصل على يده الاهتداء فلا يلتفت الى ذلك  
 فانها دسيسة من النفس فليحذر ويدين وجوه في الخول  
 واما اذا اقامه الله واشهره والبسه ثوب المشيخة من غير  
 سعي منه ولا جبر ولا تطلب ومع ذلك يجب الخول فلا واس  
 يظهره فانه خير له من الاعتزال وعلامة امامة الله له  
 ان يكون محبوبا لاهوانه وهم مطيعون له ولا يرى لنفسه

عليهم تمييزا كانهم خير منه من وجه لانهم يرون انفسهم احقر  
منه فيكون هو اعظم. احتقار انفسهم طالبا بذلك دعوة  
صالحه منهم تدخله راحة ربه واذا وصل السالك الى الرابع  
وصارت النفس مطمئنة الا انها لا تصلح الارشاد لانعدام  
شروطه منها فينبغي ان لا يستعمل في التقدم حيث كان هناك  
من هو افضل منه ويكمل سلوكه بالترقي الى المقام الخامس  
فالسابع واذا عرفت الفرق بين النفوس عرفت ان لا خلاف  
في المعنى بين من قال ان المقامات سبعة التي يترقي بها السالك  
وهم الخلوتية وبين من قال انها ثلاثة وهم غيرهم لان غير خلوة  
لا يعدون المقام الاول مقاما فيعدون الثاني والثالث  
والرابع ولا يعدون الخامس والسادس والسابع لانهم لم يقبلوا  
النفوس الزكية باعتبار الفطرة ولا شك ان هذه النفوس  
اذا وصلت للمقام التي تكون فيه النفس مطمئنة بكلت وصليت  
للارشاد واما الخلوتية الذي هذا الكتاب على مذهبهم فجعلوا  
المقامات سبعة وعدوا اولها مقام النفس الامارة واخرها  
النفس الكاملة فغير الخلوتية لا يلقنون السالك الثلاثة  
اسما فلا يلقنون وهو في النفس اللوامة لا اله الا الله وفي  
اوائل الملهمة الله الله الله وفي اخرها هو هو هو وهذا  
الاسم يدخل على المطمئنة ولا يلقنون غيره بخلاف الخلوتية  
فانهم يلقنون سبعة اسماء في السبعة نفوس في الاول  
يلقنون لا اله الا الله فاذا ظهرت العلامة واستجبت العقلة

لَقَنُوهُ اللَّهُ اللَّهُ إِلَى آخِرِ السَّبْعَةِ هَكَذَا كَمَا أَظْهَرْتَ الْعَلَامَةَ  
تَقْلُوه إِلَى مَا بَعْدَهُ إِلَى آخِرِ الْمَقَامَاتِ أَوَّ الْمَقَامِ الْخَامِسِ لِلنَّفْسِ  
الرَّاضِيَةِ فَسِيرَهَا فِي اللَّهِ وَعَالَمِهَا الْإِلَهِيَّةُ وَمَحَلُّهَا السِّرُّهَا  
الْفَنَاءُ لَكِنْ لَا تَمْنَعُنِي الْقَفْظُ الَّذِي مَرَّ بَيْنَهُمَا وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ  
ذَلِكَ حَالُ الْمُتَوَسِّطِ فِي الطَّرِيقِ وَقَدْ عَرَفَ أَنَّهُ ذَهُولُ الْحَوَاسِ  
عَنِ الْمَحْسُوسَاتِ وَهَذَا حَالُ الْمُشْرِفِينَ عَلَى الْبَقَاءِ الَّذِينَ هُمْ فِي آخِرِ  
السُّلُوكِ وَالْمُرَادُ بِهِ مَحْوُ الصِّفَاتِ الْبَشَرِيَّةِ وَالنَّهْيُ لِلْبَقَاءِ  
مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَّبِعَهُ الْبَقَاءُ فِي الْحَالِ لِأَنَّ ذَلِكَ الْفَنَاءُ هُوَ حَقُّ  
الْبَاقِينَ وَهُوَ بَعْدَ الْفَنَاءِ وَهَذِهِ النَّفْسُ عَنِ الرَّاضِيَةِ لَيْسَ  
لَهَا وَارِدٌ لِأَنَّ الْوَارِدَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ بَقَاءِ الْأَوْصَافِ وَقَدْ  
زَالَتْ فِي هَذَا الْمَقَامِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهَا أَثَرٌ وَلِذَلِكَ كَانَ السَّالِكُ  
فِي هَذَا الْمَقَامِ فَانِيًا لَا بَاقِيًا بِنَفْسِهِ كَمَا كَانَ قَبْلَ هَذَا الْمَقَامِ  
وَلَا بَاقِيًا بِاللَّهِ كَمَا يَكُونُ فِي الْمَقَامِ السَّابِقِ وَهَذِهِ الْحَالَةُ  
لَا تَدْرِكُ إِلَّا ذَوْقًا وَقَدْ يُمْكِنُ الْكَامِلُ أَنْ يَفْهَمَهَا لِمُرِيدِهَا  
لِلْكَامِلِ وَصِفَاتُ هَذِهِ النَّفْسِ الزَّهْدُ فِي مَا سِوَا اللَّهِ وَالْإِخْلَاصُ  
وَالْوَرَعُ وَالنَّسْيَانُ وَالرِّضَا بِكُلِّ مَا يَقَعُ فِي الْوُجُودِ مِنْ غَيْرِ  
اِخْتِلَاجِ قَلْبٍ وَلَا تَوَجُّهِ لَهُ فَعَمَلُهُ مَكْرُوهٌ وَلَا اِعْتِرَاضٌ صِلَا  
وَذَلِكَ لِأَنَّهُ مُسْتَغْرَقٌ فِي شَهْوَةِ الْجَمَالِ الْمَطْلُوقِ وَلَا يَجِبُ بِهِ  
هَذِهِ الْحَالَةُ عَنِ الْإِرْشَادِ وَالنَّصِيحَةِ لِلخَلْقِ وَأَمْرُهُمْ فِيهِمْ  
وَلَا يَسْمَعُ أَحَدًا كَلَّا إِلَّا وَنَيْتُفَعُ بِهِ كُلُّ ذَلِكَ وَقَلْبُهُ مُشْفَعٌ  
بِعَالَمِ الْإِلَهِيَّةِ وَسِرِّ السُّرُوصِ صَاحِبُ هَذَا الْمَقَامِ غَرِيقٌ فِي

بحر الادب مع الله لا ترد دعوته والحق ان صاحب هذا المقام  
 ليس له ركون الى ما سوى الله فمتى رايت نفسك تركز لغيره  
 فاعلم انك لست من اصحاب هذا المقام لان صاحبه اشرف على  
 سلطنة الباطن التي جميع الظواهر تحت قهرها واشتغل  
 وانت في هذا المقام بالاسم الخاص وهو مخيخي فاكثر منه  
 فيزول فناؤك ويحصل لك البقا بالخي فتدخل في المقام الساد  
 وتترقى من الوقوف على الباب الى منازل الاحباب وتعت  
 بالخي وتصفى بالصفات الكاملة وهو معنى كنت سمعه  
 الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به المعبر عنه بقرب النوافل  
 واعلم ان من الاسماء يقال لها فروع وهي الوهاب الفتاح  
 الواحد الاحد الصمد فاشتغل وانت في هذا المقام بالاسم  
 الفتاح اوبا بالاسم الوهاب مع الخامس وهو الخي ليسهل  
 عليك الانتقال الى المقام السادس الذي عانت فيه في غاية  
 الاحتياج والله الموفق الهادي المقام السادس للنفس  
 المرضية فسيرها عن الله وطاها عالم الشهادة وعملها  
 الخفاء وحالها الخيرة وواردها الشريعة وصفاتها  
 حسن الخلق وترك ما سوى الله واللتطف بالخلق وحملهم على  
 الصلاح والصنع عن ذنوبهم وحسبهم والميل اليهم لا يخرجهم  
 من ظلمات طابعهم وانقسم الى اناوار واحم للميل الى  
 في النفس الامارة لانه مذموم ومن صفات هذه النفس  
 الجمع بين حب الخلق والخلق وهو عجيب لا يتيسر الا لاصحاب



هذا المقام ولذلك صاحبها لا يتميز من العوام بحسب ظاهرهم  
 وأما بحسب باطنه فهو معدن الأسرار وسميت هذه التفرقة  
 بالمرضية لأن الله قد رضى عنها ومعنى كون سيرها عن الله  
 أنها أخذت ما تحتاجه من العلوم من حضرة الخلق القيوم  
 ورجعت من عالم الغيب إلى عالم الشهادة لمفيد الخلق مما  
 انعم عليها وحالها الحيرة المقبولة وهي المشار إليها بقوله  
 رب زدني بحيرا إلا الحيرة المذمومة التي في أهل السالكين  
 ومن شأن صاحب هذا المقام الوفاء بما وعد الله فلا يخلق الله  
 وعده أصلا ووضع كل شيء في محله فينفق الكثير إذا صادف  
 محله حتى يظن الجاهول أنه اسرف ويخجل بالقليل إذا لم يصادف  
 محله حتى يظن الجاهول أنه ايجل من كل بخيل ولا يلتفت لمخ  
 ولا ذم في الإعطاء ومن أوصافه أن جميع شؤته في الحالة  
 الوسطى وهي بين الإفراط والتفريط وهذه الحالة لا تقدر  
 عليها إلا من كان في هذا المقام واعلم أنك في أول هذا المقام  
 تأوح لك بشائر الخلافة الكبرى وفي آخره تنزع عليك خلقها  
 وفي خلقه كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به  
 ويده التي يبطش بها ورجله التي تمشي بها في يسمع ويبصر  
 ويبيطش ويبي يمشي وهذه نتيجتي قرب النواقل وهو أن  
 يكون التأثير للعبد باستعانة الحق بمعنى قد انصف بصفنا  
 التأثير من قبض الملك القدير فافهم وتحقق هذا المقام  
 إن السالك إذا وصل إلى مقام الفناء وهو المقام المذكور قبل

هذا تحت صفاته الذميمة البشرية التي هي محل الانفعال واستقواء  
 والدعوى ذلك هي سبب تقربه النوافل التي هي الرياضة والمجاهدة  
 للنفس وقد جرت عادة الله ان يهبه كرامته صفات من  
 تلك الصفات مؤثرة باذن واهبها وهذا هو حق اليقين  
 الآتي في الخاتمة والحق ان هذه الامور لا تذكرها العقول  
 ومتى حاول ادراكها العقل وقع في الزندقة لان القنا ليس في  
 الخارج له نظير حتى يثل له وكذا البقاء بالله وكذا اقرب  
 النوافل وقرب الفرائض واشتغل وانت في هذا المقام تبتلى  
 الاسم السادس وهو قيوم قيوم قيوم فاكثر منه نصير  
 حسنات الابوار سيئات لك ولا تزال متادبا باداب  
 الشريعة والطريقة الى ان تنتقل الى المقام السابع طالبا  
 التحقيق بالسورة الادمية التي كانت قبل الملائكة التي  
 حقيقها الحقيقة المحمدية المقام السابع التي تسمى فيه  
 النفس بالكمال فسيرها بالله وعالمها كثرة في وحدة  
 ووحدة في كثرة ومحلها الاخفاء الذي نسبته الى الخفاء  
 كنسبة الروح الى الجسد وواردها جمع ما ذكر من الاوصاف  
 الحميدة الحسنى للنفوس المتقدمة ومفتاحها الاسم  
 السابع وهو قهار قهار قهار فليكثر منه وهو اعظم  
 المقامات لانه قد حكمت فيه سلطنة الباطن وتمت فيه  
 المكابدة والمجاهدة ويحقق باشارة قوله ان الله اشترى  
 من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الاية ليس

لصاحب هذا المقام مطلب سوى رضوان الله حركاته حسنه  
 وانفاسه قدرة وحكمة عبادة واعلم ان اسمه تعالى القهار باسم  
 القطب قال المشايخ ومنه يمد القطب المریدین الطالبین  
 بالافوار والهدایات والبشارات وقالوا فيها حصل في قلوب  
 المریدین من الفرح والسرور والجدبات الكاشفة لغير سبب  
 فهو من مديد القطب عوضا عن اذكارهم وتوجهاتهم لربهم في  
 هذا المقام لا يفتقر عن العبادة وذلك اما بجميع البدن او  
 باللسان او بالقلب او بالرجل وهو كثيرا الاستغفار كثير  
 التواضع سروره ورضاه في توجهه الخلق الى الحق وضربه  
 وغضبه في اذكارهم من الحق يرضى برضاه ويغضب بغضبه  
 يحب طالب الحق اكثر من محبة ولده الذي من صلبه وهو  
 كثير الاوجاع قليل القوى قليل الحركة ليس في قلبه كراهة  
 لخلق مع انه يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويظهر الكراهة  
 المجازية لخلق الكراهة ويظهر المحبة لمن هو اهل المحبة  
 لا يخاف ولا يخشى الا الله لا يأخذه في الله لومة لاشم  
 يرضى في عين الغضب ويغضب في عين الرضا لكنه يضع كل  
 شئ في محلة متى توجه همه الى كون من الالوان اوحده الله  
 تعالى على وفق مراده وذلك لان مراده مراد الله لا يطلب  
 الا ما اراده الله فاذا اراد شيا وطلبه منه لا يردده ولا  
 يجبه (تمت) اعلم ان الانسان من اشرف الموجودات  
 وجميع عالم الغيب والشهادة وروحانيته على مثالها لم

الشهادة ولم يخلق الله شيئا في الدنيا والآخرة الا وخلق الله  
 فيه صفة تناسب ذلك الشيء فجميع صفات العالم مودوعة  
 فيه ولذا سمي بالعالم الاصغر ولذلك ان السيار اذا عبر  
 على الصفات الحيوانية فأي صفة يعبر عنها في البهيمة  
 يرى حيوان تلك الصفة غالبا فيرى في صفة الفار والنمل  
 فان كان حرصه كثيرا رأى الفار وان كان قليلا رأى النمل  
 فان رأى الفار والنمل افترس برأوه عضه دل على قوة تلك  
 الصفة فيه وان رآهما ماتا او قطعما دل على موت تلك  
 الصفة ويرى صفة الشر مثالا على صورة الدب والخنزير  
 لان كلامهما شجيتة الشر لكن الاولى اشد ضررا على الاعمال  
 الظاهرة والثاني اشد ضررا على الاعمال الباطنة فان رآها  
 قوين دل على قوة تلك الصفة فيه وان رأى احدهما قويا  
 والاخر ضعيفا دل على ضعف تلك الصفة تارة وقوتها  
 اخرى وان رآها ضعيفين دل على ضعفهما فان رآها ميتين  
 منقطعين دل على موتها وانفصا لها عنه وان رآها اذياه  
 وضراؤه دل على ضرر في دينه ويرى صفة الجمل على صورة الكلب  
 والقرد والاول اشد في الامور المعنوية والثاني اشد في الامور  
 الحسية فتارة يراها السالك قوين او ضعيفين او احدهما  
 قوى والاخر ضعيف على وزن ما تقدم في النمل والفار وان  
 رآها قوين لكن لم يفترسها ولا احدهما دل على تحريك تلك  
 الصفة لكن لم يضره ذلك لتفكره وتبصره ويرى الكبر

المذموم على من شأنه ذلك فان رآه ضعيفا دل على ضعفها أو  
 قويا دل على انه قوي فان رآه قاتله دل على منازعة تلك الصفة  
 الخبيثة لصفة التواضع وان غلبه وقتله دل على خروجه منها  
 بالجاهدة لكن ان كان القتل بسيف فهو بالذكر وان رآه قانيا  
 ميتا فلك الصفة فنيت عنه ويرى الحق المذموم على صوت  
 الحجة وهو ضد المسامحة ويرى الغضب المذموم شرعا على  
 صورة الحمار الذكور فان رأى واحدا من ذلك مات تحتة دل  
 على موت تلك الصفة منه وان رأى انه راكب فرس افد لك علما  
 يسيرة بالتلف وجه لا فذلك علامة على أهمية وذلك بقدر  
 علوه عن الارض وان رأى انه في سفينة في تلك البحر فلك  
 الشريعة والبحر الطريفة وقد سيراها على قدر سيرة المسك  
 كسب حلال والأوز والدجاج والحمار مثال حرصه على الحلال  
 وعسل النحل اخلاق جيدة وان رأى نسا دل على نقص العقل  
 ورؤية القمر دليل على ارتكاب المكروه واذا رأى انسانا على  
 اللحية دل على نقص الشرع منه ومثله مخلوق اللحية ومن  
 رأى اعرج دل على انه ادعى الحق ولم يمش عليه ورؤية المكسح  
 عصيان امر الله ورؤية الأعمى دليل على كتمان الشهادة و  
 ورؤية الاطروش دليل على عدم سماع الشريعة والوعظ  
 ورؤية الاخرس دليل على انه لا يتكلم في الحق ورؤية الخلو  
 دليل على شرك العبادة ورؤية الدلال والدلالة دليل  
 على الكذب ورؤية القصاب دليل على قساوة القلب

ورؤية المصحف والقراءة دليل على صفاء القلب ورؤية  
 المشايخ دليل على الارشاد لنفسه ورؤية المدينة المنورة  
 والكعبة والقدس دليل على الطهارة من الدنس ورؤية السيف  
 والموسى والمدافع والتعكك دليل على اشارة على الوسكوس  
 الشيطانية ورؤية الحور والملائكة والجنة دليل على كمال  
 عقله والقرب الى الله ورؤية الشمس والقمر حصول معارف  
 الله عز وجل تنبيه اذا اكثر السالك من الذكركر تظهر له كراما  
 وعلامات ويكشف له عن طبائعه الاربع الماء والتراب  
 والهوا والنار وصفاتها وكدراتها بحسب قوة الاستعداد  
 وعذمه فيرى مياه كثيرة وتلاؤا وطيروانا في الهوا ونيرانا  
 فمختلفة سود وجر او زرقا وصفرا وبيضا فاذا اصفا ذلك  
 العنصر بالمداومة على الذكر يرى سراجا ومصباح وشمو  
 وفتايل ونيرانا صافية ورئما يدخل فيه النار ويمشي عليها  
 من غير ان يلحقه مضرة ويتلذذ برؤية هذه الاشياء فاذا  
 راي هذه العناصر المكدره دل على تغيير الباطن والتقشير  
 في بقى الخواطر فينبغي لك بالذكر الجهرى بالسدة والقوة  
 كما مر مع استحضار ذات الشيخ ثم ينتقل الى عالم الانوار  
 فيرى انوارا مختلفة فما يكون على صورة البراق واللوامع  
 فاكثره منشأ الذكر والوضوء والصلاة وما يكون على  
 صورة السراج والشمس وامثالها فاكثره يكون ولاية  
 الشيخ او من الحضرة النبوية او من انوار العلوم والقرآن



او الايمان وكذا الشمع والسراج نور قلبه وصورة المشكاة  
 والتعديل وما يشاهد على صورة الكواكب يكون من الاخلاق  
 المحمدية واعلم ان المقامات التي تراها الصالحون اسرار يظهرها  
 الله سبحانه وتعالى في مرات القلوت الصافية والرؤية  
 الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وقال صلى  
 الله عليه وسلم لم يبق من النبوة الا المبشرات قيل وما هي  
 يا رسول الله قال الرؤية الصالحة يراها المؤمن او ترى له  
 وقال صلى الله عليه وسلم اصدقكم حديثا اصدقكم رؤيا  
 واذا اقترب الزمان لم يكذب رؤيا المؤمن وكان صلى  
 الله عليه وسلم يقول عند انصرافه من صلاة الصبح من رأى  
 منكرا رؤيا فليخبرني بها اعبرها له لكونها يرى اثر الكوحي  
 الالهى في امته فهذه المقامات تنبئ من احوال السالكين  
 اذ جميع ما يراه المؤمن في منامه على اختلاف درجته  
 السالكين كشفا عن احوالهم الظاهرة والباطنة فليثبت  
 القاصر للرؤية لئلا يزيد فيها على ما يراه فيدخل في قوله  
 صلى الله عليه وسلم من كذب في حلمه فليتبوأ مقعده من  
 النار ومن كذب في منامه من السالكين دل على خيانتته  
 وعدم صدقه مع الله وكان عقابه وخيانتته راجعة اليه  
 فان كذبه وان خفى عن الشيخ ورقاه بتلك المقامات  
 والاسماء والبسمة المخوفة فان ذلك لا يخفى على الله ولا على  
 اهل الطريقة والله لا يحب الخائنين فاذا علم المريد

كذب نفسه فليتنبه وليبت فاقد مكر به ووطن فليستدرك  
 نفسه بالرجوع والاستغفار وليخبر الشيخ بما صدر منه  
 ليتوجه الشيخ الى الله تعالى في قبوله لانه كذب في سرا لله  
 الذي هو وحى الله تعالى العباد على لسان ملك الالهام  
 يبشرهم الله به ويعظمهم ليزدادوا بذلك جدا وزهدا  
 قال بعض المحققين اعلم ان انواع الرؤيا اربعة احدها  
 المحمود ظاهره وباطنها كالذي يرى انه يكلم الله عز وجل  
 واحد الملائكة او الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
 في صفة محسنة او كلام طيب او انه يجمع جواهر او اكلا  
 طيبا او يرى انه في مكان من مكان العبادات ويخوذ ذلك  
 الثاني المحمود ظاهرها المذموم باطنها كسماع الملائكة او  
 شم الازهار فان ذلك هموم وافكار ولن يرى بانه يتولى  
 متصفا لا يليق به الثالث المذموم ظاهره وباطنها كمن  
 يرى حية له غته او نارا احرقته او سيلا غرقه او هدمت  
 داره او انكسرت اشجاره فذلك ردئ له لاله على الهم  
 والنكد الرابع المذموم ظاهره المحمود باطنها كمن يرى انه  
 ينكح امه او يذبح ولده فانه يدل على الوفا بالنذر والرجوع  
 الى اكبر اماكن العبادات وعلى انه ينفع امه ويزوج ولده  
 وعلى مواصلة الاهل وعلى رد الامانات ثم اعلم ان احوال  
 السالك اما رؤيا واما واقعة فالرؤيا ما يراه في النوم  
 والواقعة ما يراه في حال يقظته وهو مغفوض عينيه

وليسمى ذلك بعالم المثال وعالم الملكوت والدخول في  
 عالم المثال لا يكون للتسالك الا في حالة اليقظة والنوم  
 ويعرض ذلك وهو جالس غالبا ويرى ما يرى وقد يكون  
 صاحب هذه الواقعة مفتوح العينين لكن لا يد من دهره  
 يمرى الراى وفي هذا المقام يكون الهوا لله وهي خطاب  
 الحق بطريق المكافحة في عالم المثال وشرط من هو في عالم  
 المثال ان يعلم المكان الذي هو فيه والوقت ويعلم انه بين  
 النوم واليقظة ثم يترقى حتى يصير جانب اليقظة اغلب  
 اه الخاتمة في شئ من مصطلح القوم مما ينبغي الوقوف عليه  
 اى في بيان تفسير الفاظ تدور بين هذه الطائفة وبما  
 ما يشك منها على غيره اعلم ان كل طائفة من العلماء لهم  
 الفاظ يستعملونها فيما بينهم اعترضوا بها عن سواهم  
 حيث توافقوا عليها التقريب الفهم على المخاطبين بها او  
 للتسهيل على الوقوف على مقاصدهم باطلاقها كاهل اصول  
 الدين حيث اصطلموا على اطلاق العالم والجوهر والكون  
 والحال وغيرها المعادن ارادوها وزعموا وافق بعضهم  
 مقتضى اللغة على وضعها الحقيقي وهذه الطائفة يستعملون  
 ذلك الكشف عن المعاني والأحوال والستر على من يباينهم في  
 طريقهم وهي معادن اودعها الله في قلوبهم ولنشرح ظواهر  
 بعض اصطلاحاتهم ليسهل فهمهم من يريد الوقوف على معانيهم  
 من سأل الكى طريقهم فمن ذلك قولهم التصو هو تفريد

القلب واحتمار كل ما سواه المراقبة هي استدامة علم  
العبد باصلاح الرب عليه المشاهدة هي رؤية الحق في كل ذرة  
من ذرات الوجود مع التنزيه عما يليق به الاتصال قال  
الثوري رضي الله عنه الاتصال ان لا يشهد العبد غير خالقه  
وقال بعضهم الاتصال وصول السؤال مقام الذهول  
وقال بعضهم الاتصال مكاشفة القلوب ومشاهدة  
الاسرار الشهودية الحق بالحق التجلي ما ينكشف لقلب السالك  
من انوار الغيب ان كان مبدؤه الذاتي من غير اعتبار صفة  
من الصفات سمي تجلي الذات واكثر الاولياء ينكرونه ويقولون  
انه لا يحصل الا بواسطة صفة من الصفات فيكون هذا  
من تجلي الاسماء الذي هو قريب من تجلي الصفات من حيث  
تعيينها وامتيازها عن الذات تسمى تجلي الصفات وان كان  
مبدؤه فعلا من الافعال سمي تجلي الافعال فتجلي الاسماء  
هو ما ينكشف لقلبه من صفاته تعالى وذلك بعد فنا صفاته  
السالك ظهر على السالك بصفة من صفاته تعالى بعض آثار  
تلك الصفة بفضل الله تعالى مثالا اذا تجلي عليه الحق تعالى  
بصفة السميع صار يسمع تعلق الجادات او غيرها وفسر  
على ذلك وتجلي الافعال هو ما ينكشف لقلب السالك من  
افعاله تعالى فاذا تجلي الحق تعالى على السالك بفعل من افعاله  
انكشف للسالك جريان قدرة الله تعالى الاشياء فيرى  
انه الله تعالى هو المحرك وهو المسكن شهودا خاليا لا يعرف

الا من هو اهله وهذا التجلي منزلة الاقدام فيخشي على السالك  
 منه لانه ينفي الفعل الثابت واعلم ان تجلي الافعال سابق على  
 تجلي الصفات والاسماء فاذا ثبت السالك واقام الشريعة على  
 نفسه مع شهود ان المحرك والمسكن هو الله ترقى من هذا التجلي  
 الخطر الى تجلي الاسماء والصفات وان لم يثبت تزدق وطرد  
 من الطريق الشوق احتياج القلوب الى لقاء المحبوب المحبة  
 هي ميل الطبع الى الشئ لكونه لذية ومحبة السالكين  
 ميل قلوبهم الى جمال الحضرة الالهية كمال معنى يرد  
 القلب لا تصنع ولا اجتلاب ولا اكتسب وهو اذا قرب او  
 خزن او قبض او بسط او هيته او غير ذلك مما يرد على قلب  
 السالك فاذا ازال عن القلب فهو المسمى بالكمال واذا دام وصار  
 ملكة يسمى مقامه في الاحوال مواهب والمقامات مكاسب  
 الوقت عبارة عن التجلي للعبد من الحق تبارك وتعالى القبض  
 والبسط حالتان يحصلان للسالك المتوسط في الطريق كما  
 ان الخوف والرجا يتعلقان بامر مستقبل مكروه او محبوب  
 فالقبض يورث خشية وادبا معروفا لانه يزهد في الدنيا  
 ويعدل على الآخرة والبسط فرح القلب بالتوجه اليه الالهية  
 والانس حالتان فوق القبض والبسط كالخوف والرجا والالهية  
 مقتضاها الصحو والافاقة الشرب والري عبارة عما يمدد  
 من ثمرات التجلي ونتائج الكشوفات وموارد الواردات فاول  
 ذلك الذوق ثم الشرب ثم الري فهو مقامهم ثم توجهم ذوق

المعاني ووفاء ما زلهم توجب لهم الشرب وداوهم بواصلتهم توسيع لهم الرقي ثمنا  
 الذوق متناكر وحننا السكر شربان وحننا الرقي صياح السروسر السر قال تحمل على  
 انه اللطيفة الرقانية المودعة في القلب لا رواح وهو باطن الروح فان تنزل  
 درجة كان روحا وان تنزل اخرى تسمى قلبا واصولهم تقتضيه انه محل المشاهدة  
 كما ان الارواح محل المحبة والقلب محل المعارف وقال السرمالك عليه شافو  
 السرمال الاطلاع لغير الحق عليه الملكوت عالم الغيب المختص بالارواح والنفوس  
 المجردة الرتبة الاحدية للرتبة المستهلكة في جميع الصفات والاسماء وتسمى جميع  
 الغنا ان يغني السالك عن الخطوط فلا يكون له في شيء حظ بل الغنى عن الاشياء  
 شغلا بالله والبقا هو ان يغني بما له ويبقى بما هو لله تعالى الجمع شهود الاشياء  
 بالله والتبري عن الجول والقوة جمع الجمع الاستهلال بالكلية والغنا  
 عن ما سوا الله وهي مرتبة الاحدية المتقدمة ويقاها الحس وبقا الانس  
 الفرق الاول هو ان يستجيب الله بالخلق عن الحق وهو حال عوام السالكين الفرق  
 الثاني هو شوق قيام الخلق بالحق ورؤية الواحد في الكثرة والكثرة في الواحد  
 من غير حجاب باحداها عن الاخرى التجريد عبارة عن ازالة الاعيان عن القلب  
 والسر الحس اجمال الى طلب الاله الوارد على القلب بضرب من القهر علم اليقين هو  
 العلم الخاص بالمشاهدة حق اليقين هو فناء صفات العبد في صفات الحق وبقا  
 علم احوال الاله فقط فالذي يغني عن العبد على التحقيق صفاته لازمة  
 فم لا بد من بقاء عين العبد الغاني فلا تغني ذاته في ذات الحق كما يشهد به  
 الذين كذبوا على الله بل العبد كلما تقرب الى الله بالعبودية وانظروا العجز  
 والغنا عن جميع الصفات المناقضة للعبودية وهبه الله فضلا من صفات  
 حقه خفية عوضا عن ما فني من الصفات الذميمة الخليفة والله تعالى هو



القادر على كل شيء لكن متى شاء اذهب من العبد ما فيه من الخبائث وخذ  
 بما يعجز عنه كما سأل الله فلا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع ولا اراد لما قضى  
 ولا يسئل لما حكم وقد مثلوا ذلك وهو ان القطعة من الفخم اذا وقع عليها  
 ضوء النار لكن بسبب المقابلة بل بسبب عزمها على حائط مثلاً ثم انعكس الضوء  
 من الحائط على قطعة الفخم فاضاءت وهذا مثال العلم اليقيني واذا كانت  
 القطعة الفخمية بجانب النار بحيث تشعر حرارتها وتغني اوصافها في اوصاف  
 النار وانفعها لها بانفعال النار وهذا مثال الحق اليقيني وهذا التحقيق مأثور  
 من كلام سيد محيي الدين بن العربي وغيره فقد قال ولا تعتقد ان ذات  
 العبد تفي في ذات الحق فلا يبقى الا الحق فان ذلك ضلال وجمل لا يرضى به  
 المحققون وان وقع من اصحاب السطح ما يشعر بذلك فان السطح مردود على  
 اهله وهو عبارة عن كل كلمة عليها راحة دعوته ودعوه وهو من ذلات  
 السالكين وقال ابن الحاج في شرف الحكم فان قيل حقيقة علم اليقين وعين  
 اليقين وحق اليقين قلنا العلم المتواتر بوجود الشيء علم اليقين ورؤية  
 دون الحول به عين اليقين والحول حق اليقين مثال ذلك كعلمنا بوقوع  
 مكة ورؤيتها لها وحولنا بها وان شئت قلت رؤية هيولى السكران  
 يحيى منه حلاوة علم اليقين فانظر رحمك الله ما اعطى ضرب هذا المثال  
 من السكر فانه سكر الطوالع هي اول ما يسد من تجليات الاسماء في  
 باطن السالك فتحن اخلاقها لانها تنور باطنه بالحجاب هو انطباع  
 الصور الكونية في القلب لانها من قبول تجلي الحق وقد تكثر الاميار  
 فيكون حجاباً قليلاً وقد تنقل وتكون حجاباً ثانياً فلذلك تختلف  
 المحققون في ترك الاسباب والحلوة ليلان تطبع الصور الكونية

في قلبه فتمتعه عن تجلي الحق له والدليل على ان المانع هو الصور انك ترى العابد  
 الذي ليس سالك الطريق المحققين يعبد الله سبعين سنة فلم يحصل في قلبه شيء  
 مما يحصل للسالكين لان العابد الذي ليس سالك القلب هو من الاعيار ولا يسمى  
 في ادائها من قلبه ولا يريد ما اراده السالكون بل يطلب ما وعده الله تعالى الجنة  
 وهو لا يتعلم اليقيا واما العابد السالك فيعطيه الله في الدنيا التجليات وله في  
 الآخرة اعلى المقامات الهوتية السارية في جميع الوجودات الهية عبارة عن الذات العلية  
 الملاحظة لا بشرط شيء ولا بشرط لا شيء وقال العاصمي في شذائنه ان الفاضل  
 اعلم ان الذات الالهية اذا اعتبرت من حيث هي هي اعم من ان تكون موصوفة بصفة  
 او غير موصوفة هي مستواة عند القوم بالهوتية وحقيقة الحقائق وانما اعتبرت  
 مجردة عن الصفات الزائدة عليها فهي المسماة بالواحدية والالهية مشتقة عليها  
 والصفات ان كانت متعلقة بالطف والرحمة فهي المسماة بصفة الجمالية وان كانت  
 متعلقة بالغير تسمى بالصفة الجلالية وكل من طبع له جلال اي وللصفة الجلالية  
 جلال والجلولية جلال وانما اعتبرت المظاهرة الحقيقية من غير استهلاكها فيها  
 تسمى تمام الفرق والفرق منقسم بقسمين الاول والثاني ويعين بالاول  
 يكون قبل الوصو والثاني بعد الوصو والفرق الاول للمجيبين والثاني للكامنين  
 التكميلين ويقال له الفرق بين الجمع والوصو بعد المحو والبقاء بعد الفناء والوصو الثاني  
 وما يشبه ذلك وهي عبارة عن افاقة العبد بعد ضعفته اي بعد ان تجلي عليه  
 الحق سبحانه وافناءه عن نيته ولما كان الوصو الى الحضرة الالهية متوقفا  
 الاولية لجماعة العبد الى ربه لان حال العبد في البداية دائرة بين السمو والسحق  
 وتغلب السحق والكبر وهي حالة تزد على الانسان بحيث يغيب عنها عن عقله ويحصل  
 ابطال وافعال لا مدخل للعقل فيها كالسكران من الخمر لكن بينهما فرق عاين

والأرض وهذا السكر نتيجة للحبة وهي نتيجة الجذبة وهي نتيجة التوفيق والفتا  
 فلا مذهب للكسبية وهذا حال المجربين لأحال المحبين فإن اجذبهم الله أهون بعد  
 السلوك والمجاهدة الطهارة حفظ الله السيد من الخلفا طاهر الظاهر من  
 حفظه الله من انعام طاهر السر من لا يذهل عن الله طرفه عين الوصف  
 استدعاء النفس الى الخيرات وترك الدنيا وحب الآخرة والتوجه استدعاء الوعد  
 بضرب اختيار الوجود هو البعد عن حضرة الخلق والقرب من حضرة الحق  
 كيماء العوام استبد بالمتاع الاخرى الباقى بالحطام الدنيوى الفانى كيماء  
 الخواص تخلص القلب من المكون كيماء السعادة النجلى عن الاوصاف الدنية والنجلى  
 بالاوصاف الحميدة الحاضرة والكاشفة والمشاهدة والمعانية وهي اكمل  
 من المكاشفة والمكاشفة اكمل من الحاضرة فهي اغنى الحاضرة تكون ابتداء  
 اول البراتب ثم المكاشفة ثم المشاهدة فالمحاضرة حضور القلب مع الحق كالحاق  
 برهانه بعد المكاشفة وهي حضور القلب بالتوصف التام بالبرهان  
 غير مفقود الى تامل الدليل وتطلب السبيل ولا يحجز من دواعى الريب ولا يحجز  
 نعت الغيب ثم المشاهدة وهي وجود الحق تعالى من غير لقاء الهمة لما شاهد من  
 الكمال وتطلق المشاهدة اعني رؤية الاشياء بآلة التوحيد فصاحب المحاضرة  
 يرى طبراهينه وخوارق عاده وصاحب المكاشفة مبسو بصفا وصفا  
 الشاهدة يلغى ذاته لفناء عما سوى الحق والمعانية قبل غايتها تحقيق حقيقة  
 التي لا تصلح مع وجودها كونها بغير الواجب واللو المعنى هذا ان كناية عن  
 انحلال احوال ادب السلوك وما يفتح الله بهم عليهم من المقامات التي يدعون  
 بلوغ كمالها كالزهد والتوكل والرضا والسليم والجمعة وهما والطوائف المتقا  
 المعنى لا يكاد يحصل بينهما كبر فرق وان كان الطوالع اتم ثم اللوامع هي

صفة الصالحات الديانات الصاعدين في الترقى بالقلب فيكون الاشياء التي تظهر  
لهم اولاً الواضح ثم الوامع ثم طوابع فاللوايح كالبروق ما ظهرت ثم استمرت  
واللوامع اظهر من اللوايح وليس زوالها بتلك السعة التي اللوايح فقد تبقى  
اللوامع مع وقتين وثلاثة مثلاً فاذا الميع الطالع قطعك عنك وجمع  
به التكوين والتمكين التكوين صفة آراء الاحوال والتمكين صفة اهل  
الحقائق يقال لنيل الحال والرجوع عنه فصاحبه تارة يكون مع  
الحق وتارة مع نفسه فهو متلون ويقال الانتقال من منزل الى اخر  
الى ان يصل الى مطلوبه الاقصى فيصير متمكناً فادام العبد في الطريق  
فهو صانع تلوين لانه يترقى من حال الى حال فان وصل الى مقام التوحيد  
وغلّب على قلبه حال الحق العقل ومن ثم قال المشايخ انه سفر الطائفة  
الى الظفر بنفوسهم فاذا طفروا بنفوسهم فقد وصلوا واعلم ان  
الفقر الحاصل بما يرد على العبد يكون لاحد من امرين اما لقوته او لضعفه  
الوارد عليه فان كان الوارد قويا وصاحبه ضعيفا لم يحمله وان  
كان بالعكس حمله ولم يتغير النفس هي عند القوم ما كان معلوما  
من اوصاف العبد ومذموم ما من افعاله واخلاقه وكثيرا ما  
يعبرون بها عند مبدء الصفات المذمومة كقوله تعالى ان النفس  
لامارة بالسوء ولذلك اعتدت من اكبر اعداء الانسان لصعوبة  
الخلاص من شرها الا ترى ان الانسان اذا صانع الاحداث من  
شره وان صانع نفسه اهلكته ولذلك كان جهادها الجهاد  
الاكبر ثم ان من العلويات من اوصاف العبد الشاملة لا فعاله  
واخلاقه على ضربين احدهما كسبها كصاحبه ومخالفتها امر به

كالزنا والسرقه والثاني اخلاقه الدينيه التي طبع عليها كالجن  
 والجراة والميل اللذين في نفسيهما مذمومة ومع ذلك فان  
 عاجلها العبد ونازلها اي تركها وانتقل عنها تنتفي بالجهد تلك  
 الاخلاق على العادة المستمرة وان لم يتغير الطبع وهو الميل  
 لكل لذنه والنصرة عن كل كريهة فالنفس بطبعها تميل الى اللذنه  
 لكونها لا تعرف حسنا غيرها فاذا عرفت نقصها وجبها  
 عن الخيرات تفوتها وكذلك من نظر الى الاعمال الصالحة ومشقة  
 القيام بها يجد نفسه نافرة عنها فاذا عرفت ما يترتب عليها من  
 الفوائد مال اليها وكره تركها فالذي كان تاركاً له صادمًا لآلئها  
 والطبع لم يتغير والنفس والروح والسر والعقل عند تحقيق  
 الصوفية بمعنى واحد وهو ما يفارق الانسان موته من الطبيعة  
 الانسانية والحقيقة الربانية ومن هؤلاء الغزالي حيث قال  
 النفس للذم والحقيقة الربانية والسر لما يكم و فوق بعضهم  
 بينها بان يحتمل ان يكون النفس لطيفة مودعة في هذا الغالب  
 هي الاخلاق المحمودة ويعبر عن هذا بان الروح جوهر نوراني  
 علوي رباني والنفس ظلمانية سفلية شيطانية واما القلب  
 فتقلب بينهما فالروح طيبة شأنها الموافقة والنفس خبيثة شأنها  
 المخالفة والقلب ان مال الى الروح انصف بصفاتها والى النفس  
 فبالعكس وتكون جملة الانسان مستخرج بعضها لبعض والجمع  
 انسان واحد ولا يؤثر في الفرق بينهما اشتراكهما في الطاقة  
 فافهم الرموز من الفوز تغني الكوز وفي هذا القدر كفاية



لمن وفقه الله والمجد لله أولاً وآخر وأسال الله أن ينفعني به والأخوان  
مدة دو الزمان آمين يا رب العالمين تم بحمد الله وعونه وحسن

توفيقه على اذمة ملتزمينها الشيخ موسى  
المرصفي والشيخ عبد الله السوقي  
المصالح كما كان الله لها  
واصلح بفضله  
حاشا  
امين

١٤٨٧  
٧٤ جمادى الأولى

وقال حفظه الله الشيخ عبد الله السوقي مادحها  
هذي ارياض ابنت ارياضها فاقبل عليها وافتح اكمامها  
واهمرها طيب المنام وواقفها فمسالك تحيط بها جلابوصها  
فاذا وصلت الى الخيام واشرق انوارها فابشراخي ونادها  
يا تحفة الارشاد اني مغرم والنفس مني قد تزايد شوقها  
ووصالك صعب على من لم يجد بالروح او بشرف على ارياضها  
والنفس مني لم تفق من جلالها فتى افك من العبود ورقها  
والله ارجوان يمن بفضله على وهدني لجنى ثمارها  
واخواننا والسالكين الطالبين طريقها والبحتون رواقها  
ثم الصلاة على الجيب محمد ما قبلت شيخ الصبا بنسبها